

عروس تساوی وزنها نه‌ها

سینا النص

على الجسور في اليد

الوساطات الفامضة في الأزمة السودانية

موسم اغتيال سمكة مصر
في الكشج

شيخ الأزهر: المرافقات حرام.. التوقيعات حلال
السيد يسين: النخب في الأحزاب متخلفة

العالم بعد

لغة من قرنين .. (والمف بالصورة)

شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معكم
ونتمنى أن تكون معنا

البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK



تأسس سنة ١٩٨٠

أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
يواصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة والمتطورة
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون في جميع أنحاء العالم

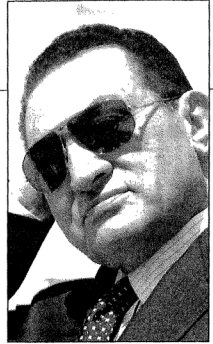
المركز الرئيسي ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - المهندسين
ت ٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٢ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩



■ الملك عبدالله



■ عرفات



■ الرئيس مبارك

السلطة الفلسطينية تطالب بنقل مفاوضات الوضع النهائي إلى القاهرة

■ كتب - أشرف العشري

بعد مؤتمر مدريد بمشاركة سوريا ولبنان، ومن المقرر أن يتوصل الرئيس مبارك والملك عبدالله الثاني إلى قرار نهائي بشأن طلب عودة اجتماعات القمم الثلاثية وسييفان الرئيس عرفات في الحال للاتفاق على صيغة الترحيل القادم بين الأطراف الثلاثة واستقلال العلاقات المصرية والأردنية مع إسرائيل بحكم وجود معاهدات سلام منفردة معها لممارسة بعض الضغوط وإقناع حكومة باراك بالانضمام بإنهاء مفاوضات الوضع النهائي قبل حلول سبتمبر القادم وفقاً للخطة الأمريكية التي أعدها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي.

من ناحية أخرى تؤكد مصادر منظمة التحرير الفلسطينية أن الرئيس ياسر عرفات تقدم باقتراح عاجل خلال الأسابيع الماضية إلى كل من الرئيس حسني مبارك وإيهود باراك رئيس وزراء إسرائيل لنقل مفاوضات الوضع النهائي إلى القاهرة بهدف توفير الحماية والرعاية المصرية لتلك المفاوضات وإقناعها من التعثر والممارسات السلبية لحكومة إسرائيل وإعطاء الفرصة لكل من مصر وأمريكا برعاية هذه المفاوضات رعاية مباشرة متعلما حدث مع مفاوضات المرحلة الانتقالية والتي استضافتها مصر خلال الأعوام الخمسة الماضية من حين إلى آخر، واستطاعت التدخل في الوقت المناسب بكثير من الاقتراحات والرؤى في أثناء المشاكل التي كانت تعترض الجانبين حتى توصلنا إلى اتفاقات القاهرة والخليل ودمشق.

وتشير المصادر الفلسطينية إلى أن الجانب المصري قد ربح من حيث المبدأ باقتراح الرئيس عرفات وأبدت القاهرة استعدادها لتوفير كل الدعم لهذه المفاوضات.

وينتظر أن يعرض الرئيس عرفات هذا الاقتراح على الرئيس الأمريكي بيل كلينتون خلال لقائهما المنتظر في الأسبوع القادم في البيت الأبيض في واشنطن للحصول على موافقة أمريكية على هذا الاقتراح والاتفاق على صيغة التعاون المصري - الأمريكي مع الجانبين الفلسطينيين - الإسرائيلي في حالة الاتفاق نهائياً على نقل تلك المفاوضات إلى القاهرة ■

في تحرك مكثف لإنقاذ مفاوضات المسار الفلسطيني وتقديم الدعم اللازم للسلطة الفلسطينية لتحرير مفاوضات الوضع النهائي بالتوازي مع مفاوضات المسار السوري، يبدأ الرئيس حسني مبارك نشاطاً مكثفاً مع كل من الأردن والسلطة الفلسطينية عقب عيد الفطر لوضع آلية ثلاثية مشتركة تضمن توفير الدعم والتنسيق الكامل وضمان حلول مقبولة لقضايا القدس والأجسين والحدود في المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية باعتبارها قضايا تمس القاهرة وعمان في المقام الأول بجانب الفلسطينيين وفي هذا الشأن سيقوم الرئيس حسني مبارك بزيارة مهمة إلى الأردن خلال الأيام القادمة بناء على دعوة من الملك عبدالله الثاني ملك الأردن ليبحث عدد من التطورات والقضايا العربية وفي مقدمتها التطورات المتعلقة في عملية السلام على جميع المسارات العربية خاصة التسوية الفلسطينية وكذلك بحث مصير القمة العربية في ضوء نتائج الاتصالات المصرية مع دول الخليج العربي وسوريا وكذلك دول المغرب بصفتها جماعية بجانب بحث عودة وتنشيط التنسيق المصري - الأردني بشأن العديد من القضايا العربية والإقليمية.

وتؤكد مصادر مصرية مطلعة لـ «الأهرام العربي» أن الرئيس مبارك والملك عبدالله الثاني سيركزان خلال مباحثات القمة المرتقبة في اللقاء على استعراض مجمل الاقتراحات والصيغ الفلسطينية التي عرضها الرئيس ياسر عرفات خلال زيارته للمكوكة في الفترة الأخيرة إلى القاهرة وعمان بشأن ضرورة الإسراع بعودة التنسيق المصري - الأردني - الفلسطيني من خلال تشجيع عودة اجتماعات القمم الثلاثية بين الرئيسين مبارك وعرفات وملك الأردن في الفترة القادمة أسوة بما كان متبعاً خلال فترة الملك حسين ملك الأردن الراحل بهدف الاتفاق على صيغة جديدة لدعم ومساندة السلطة الفلسطينية طيلة فترة المفاوضات الخاصة بتقرير المصير بعد فشل عرفات ويضع الدول العربية في إقناع الجانب السوري بعودة اجتماعات التنسيق الخماسية بين دول الحلق والتي كانت تعقد بناء على اتفاق الأطراف العربية

العناوين

في العدد القادم

همس الشيطان.. أخطر قضية

جاسوسية بعد السلام

محمد عبد القدوس يكتب لأول مرة:

حكايات إحسان عبد القدوس

عادل حمودة: نار الحب

وجههم الحرب

الشيخ خالد الجدي: أسرار قرآنية

د. عادل صادق: علاقة زوجية فاشلة

اقرأ في هذا العدد

■ نحن والعالم:

المحامون يقوون حملة تنوير داخل

الجماعات المتطرفة.....ص ١٨

بطرس غالي يعترف: الوحدة العربية

تحتاج إلى جيل لم يظهر بعد.....ص ٢٠

■ الاقتصاد:

شريف دلاور يكشف عن أن العرب فشلوا

في تكوين النخبة الاقتصادية.....ص ٣٦

الاقتصاد السوري سيجنى ثمار

السلام.....ص ٣٨

■ حياة الناس:

العروس تساوى ثروة طائفة..

والمخالفة في تكاليف الزواج لها آثار

خطيرة جدا على المجتمعات العربية

في الخليج.....ص ٥٨

خلاف جديد بين شيخ الأزهر والعلماء

حول المراهقات على مباريات الكرة هل

هي حلال أم حرام؟.....ص ٦٢

■ الفن:

«النصب» على الجمهور باسم أفلام

العبد.....ص ٧٨

■ الرياضة:

فرنسا ترفع القبعة لنجوم المغرب

العربي.....ص ٩٠

العدد ١٤٦، السبت ٢ شوال ١٤٢٠ هـ، ٨٠ يناير ٢٠٠٠ م

إعدادة هاني القزويني والكبير

يلتسين وضع بوتين في ورطة



استقال الرئيس
الروسي بـوريس
يلتسين خلف وراءه
تركة ثقيلة كلها مهموم
لخليفته فلاديمير
بوتين.. فماذا يفعل؟
عبدالله الحاج يروي
تفاصيل التركة..
ويحاول الإجابة عن
السؤال الكبير.. هل
يستطيع بوتين
إصلاح ما
أفسده يلتسين؟

٢٤



السيد يسين: لا عزاء للعروبة

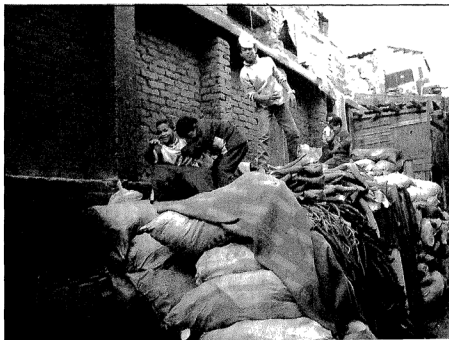
في آخر حوار أجراه زميلنا الراحل **محمد همام**.. يطل السيد يسين أحد رموز الفكر والبحث الاجتماعي والسياسي في مصر على مجل أوضاعنا.. ويحاول تبرئة جيله فيقول: انتقدنا عبدالناصر في حياته.. لكنه يعترف: أخطأنا حين قايضنا العدالة الاجتماعية بالديمقراطية.. وبقراءة وصراحة يدعون لأن نغير أفكارنا عن العروبة.

٣٢

في عزبة القروء.. الشرطة تحمي المزعجين

تحولت الأعياد والمناسبات إلى مصدر إزعاج لكل من يعيش في القاهرة.. والسبب أصوات «البعبع» والصواريخ التي لا تنقطع ليل نهار..
شقيق الطاهر.. وضع نفسه في فم الأسد.. وقام بجولة في عزبة القروء أو عزبة أبو حشيش.. وهي منطقة عشوائية تصدر الإزعاج والقلق إلى القاهرة.. وللأسف تحت أعين رجال الشرطة والأمن.

٤٢



رئيس مجلس الإدارة

ابراهيم فافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد ادريس

مدير التحرير

محمد حبوشة فیری رمضان

المدير الفني

عطية أبو زيد

مجله علمی پژوهشی

مؤسسة الأهرام ش.ج. الجلاء - القاهرة -

ت: ۰۷۸۶ ۳۰۰/۲۰۰/۱۰۰ فاکس: ۰۷۹۷۸۶۷

e. mail: arabi@ahram.org.eg

UNIVERSITY

للقاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر
للطيران - طريق المدينة ت: ٦٤٢٠٤٧٣-٦٤٢٦٦٢١

رجال الأعمال يسيطرون على التلفزيون!

رجال الأعمال.. هم موضة هذا الزمان..
ونجوم المجتمع.. أخبارهم بطوها ومرها هي
حديث الناس..

وفي رمضان احتل رجل الأعمال الدراما
التلفزيونية.. فاقتحموا البيوت من خلال
مسلسلات رمضان.

مجلى الجلال... يرصد ظاهرة انتشار
مسلسلات البيرنيس من خلال الفنانين والمؤلفين
والمخرجين والنقاد الذين يمررون أو

٧٦
٤
يتحفظون على الدراما التي أخرجت
لسانها للمشاهدين طوال الشهر الكريم.

[illegible]

التأجرو الأولى فى نيويورك

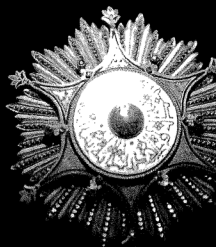
الكاتب الصحفي **عادل حمودة** يواصل سباحته الرشيفة بين قرويين من الزمان.. وفي الحلقة الثانية يتحدث عن التانجو الأولى في نيويورك من خلال قصة جائزة نوبل وسيل المخترعات الصغيرة التي شكلت ملامح وهوية القرن العشرين.

20

القلب يدير شؤونه بنفسه

الدكتور عادل صادق يفتح بوابات القلب.. ويكشف أسرارها ليدلنا على
كيمياء النجاح..
اعرف قلبك.. تعرف نفسك

4.



**ثورة يوايو..
براءة!**

على مدى سنوات اتهم معارضو ثورة يوليو ١٩٥٢ قادتها بسرقة
مجوهرات أسرة محمد علي.. وبقدر ما كان الاتهام قويا كانت الردود
ضعيفة.

زميلنا سيد محمود حسن قام بزيارة إلى متحف الإسكندرية ونقل لنا صورة قلمية حول محتوياته من مجوهرات أسرة محمد على لكن المثير هو الكشف عن أن المجوهرات المفقودة بيعت في مزاد علني رسمي بقرار صدر عقب الثورة بأشهر قليلة.

11

أم كلثوم.. «حدوة مصرية»

أجمع المشاهدون والنقاد على أن مسلسل «أم كلثوم» هو سيد الشاشة الصغيرة في رمضان.

للإعلامي تحاور مؤلف المسلسل الكاتب محفوظ عبدالرحمن الذي يكشف عن أسرار وخفايا المسلسل.. ويوضح كيف كانت حياة أم كلثوم حكاية مصر كلها.

the

أسامة سرانيا رئيس التحرير يعتذر عن عدم كتابة مقاله الأسبوعي «أول الكلام»



..ولما كانت

الليلة الأولى

بعد الألفين

في لحظة نادرة لا تتكرر إلا كل ألف عام،
اشترك ٦ مليارات إنسان في حفل واحد طوله
الأرض كلها، وعرضه ملء بحارها.
غابت السياسة، وتراجع الاقتصاد، وذاب الجنس،
واختفى اللون، وتاهت الحدود، فتعطلت لغة الكلام،
وتألفت المشاعر، وانطلقت الأحاسيس، في غنوة حب
مشتركة للحياة.

وبالألوان الزاهية، والطراير الملونة، والملابس
المزركشة كان المشهد واحداً في أمريكا وأوروبا وإفريقيا
وآسيا وأستراليا الأطفال والكبار والشباب رقصوا
وغنوا للحياة والحب، في حفل الإنسانية الذي سبق
في ذاكرة التاريخ، يحكيه الأطفال الذين ولدوا في الليلة
الموعودة، ويرويها أحفاد الذين راخوا ضحية الفرح،
وسيقصه حتى الذين حملوا عبء النظافة، بعد أن
تحولت الساحات والميادين إلى أكبر كوم «زباله» عرفه
البشر.

وكما ودع الإنسان في كل مكان عاماً وقرناً والقبيلة،
استقبل يوماً جديداً بقبلة، وكان أول شعاع لشمس
٢٠٠٠ رسول محبة يبحث تحياته لكل البشر.
وحين تعطل لغة الكلام، تظهر عين الكاميرا كلغة
مشتركة تختصر كل لغات العالم بدون كلام.

عناق الألف عام

الأهرام العربي

2000





بيت لحم



المسيك



الأرجنتين

2000

■ تاون قليلة كانت فارقاً بين ولادة عدد من التوائم في بعض دول العالم وهي الولادة التي حدثت منتصف ليلة الألفية، مما جعل الفرق بين التوائم يصل إلى قرن أو الفية كاملة.

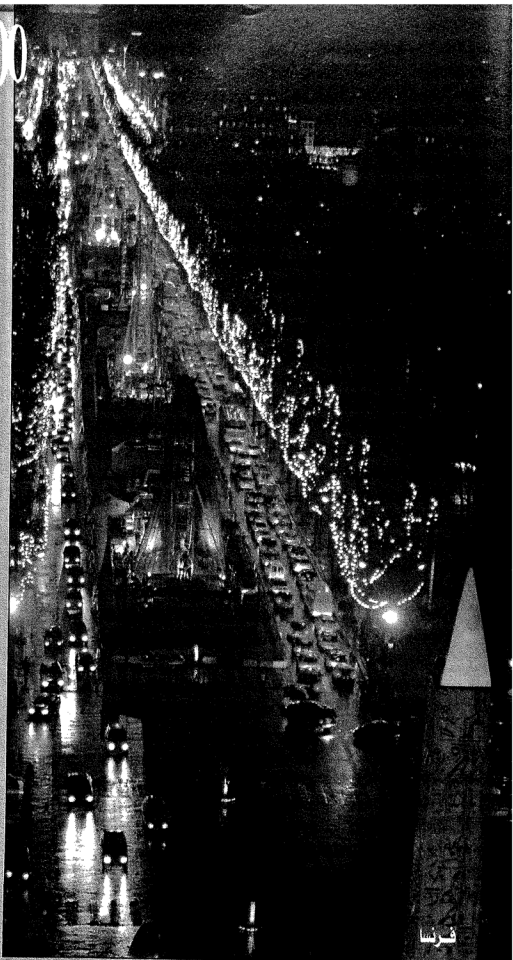
فعلى سبيل المثال، وضعت إحدى الألمانيات طفلها الأول قبل أربع دقائق من منتصف ليلة الألفية، وجاء الطفل الثاني بعد دقيقة واحدة بعد انصافه، ورغم أن الفرق بين التوأمين خمس دقائق إلا أنها جعلت الفرق بينهما في السن ألف عام.

■ بعد شغلتها من جولة دعاية أصابتها، وفي أثناء استعدادها للاحتفال بالألفية، فوجئت البريطانية ويندى هاستيب بأنها تتحدث الفرنسية بدلاً من الإنجليزية رغم أنها لم تكن تعرف شيئاً عنها. الأسماء من جانبهم فسروا تلك الحالة الفريدة بأنها ربما تكون أصيبت بما يطلق عليه «اللكنة الأجنبية» التي تصيب الدماغ إثر الجولة الداعية.

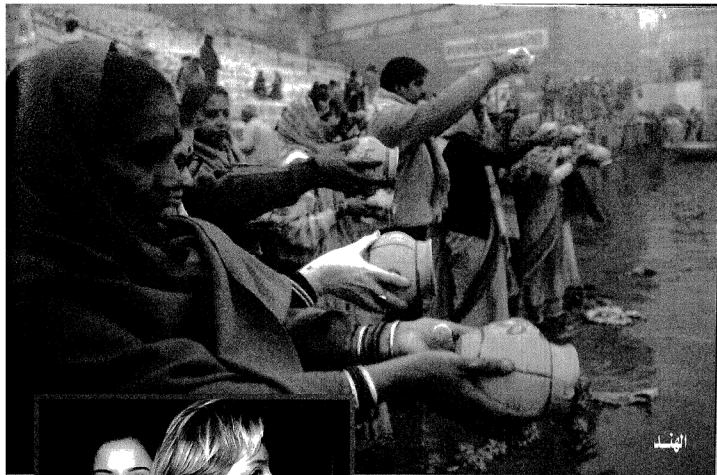
■ استغل النصوص انشغال العالم في الاحتفال بالألفية، وقاموا بسرقة لوحة «أوفيز سيرواز» للرسم الفرنسي المعروف بول سيزان والتي كانت ضمن المجموعة الخاصة بمتحف اشمولين باكسفورد التي تضم أعمالاً لكبار الفنانين مثل ليوناردو دافنشي وبابلو بيكاسو.

■ رغم أجهزة الكمبيوتر الحسنة التي زودت بها المستشفيات في كوريا لرصد أول طفل في الألفية، إلا أنها سجلت أن أول طفل ولد عصره ١٠٠ سنة بسبب عجزها عن تغيير التاريخ من سنة ١٩٩٩ إلى سنة ٢٠٠٠، نفس المشكلة تكررت في عدد من المستشفيات في كثير من دول العالم.

■ قاطنوا أحد المجمعات السكنية في كوريا التي يضم ٩٠٠ شقة عائلوا ليلة الألفية برية قارسة بعد توقف أجهزة التدفئة التي تعمل بالكمبيوتر عن العمل لحجزها عن التعامل مع التاريخ.



فرنسا



الهند



بشان



المانيا

2000

■ المسجونون كانوا أكثر الناس تضرراً من مشكلة الصفيون في مدينة نابولي في جنوب إيطاليا، فوجئ مسؤولو السجن بأن الكمبيوتر قد أضاف مائة عام إلى فترة عقوبة المساجين، ومن جانبهم لم يجد المسؤولون الفضائيون حلاً لهذه المشكلة فاعلقوا مكاتيبهم في انتظار حل مشكلة الصفيون للعودة إلى عملهم.

■ لخوفه من أن يفقد ماله الذي يديره في أحد البنوك، سحب أحد ضباط الجيش في ماليزيا متدوشية العمر، والتي تبلغ حوالي ٨ آلاف دولار من أحد البنوك إلا أن القدر كانت له كلمة أخرى، فما هي إلا خطوات قليلة بعد خروجه من البنك حيث فاجأ أحد المصوص وسرقه.

■ لم يكن هناك اتعس من عمال النظافة في كل أنحاء العالم لحفلة استقبال سنة ٢٠٠٠، ففي الوقت الذي كان فيه الجميع يحتفلون ببليلة الألفية بدأ عمال النظافة حملة مكثفة لإزالة مخلفات تلك الاحتفالات الضخمة، فباريس لم تكن مدينة النشور صباح الألفية لولا المجهود الذي بذلوه لتطهيرها من آثار الاحتفالات خاصة في شارع الشانزليزية وقرب برج إيفل، وفي نيويورك خلف أكثر من مليوني شخص احتفالات ببليلة الألفية مئات الأطنان من القمامة والمخلفات، أما في ميناء سيدني في أستراليا، فقد استقبلت الناس ليشاهدوا عمال النظافة يجمعون زجاجات المشروبات الفارغة التي تناولها المحتفلون بالألفية، من الميناء الذي رعى فيه أكثر من أربعة آلاف يخت.

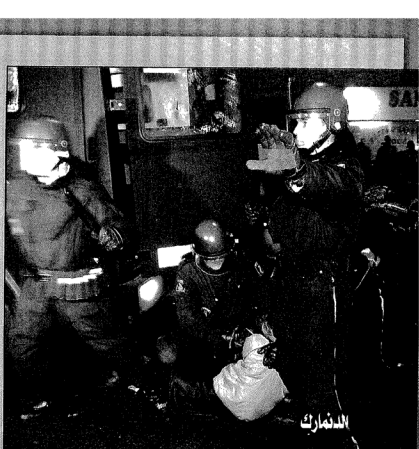
■ بعيداً عن الحفلات الموسيقية الصاخبة والرقص حتى الصباح، احتفل الشيخ والعمرن بالكلفة الجدية على طريقتهم الخاصة في دور السنن أو المستشفيات التي يقم فيها بعضهم، أو مع الأخذ والأبناء والذين حرص الأجداد على توجيه النصيح ونخبة السنن إليهم، أطرف ما ذكره بجاء على لسان هوارد رمزي ١٠٢ عام، الذي أوصح أنه لم يشق أبداً سنة ٢٠٠٠ إلا عندما أتركها وهو على قيد الحياة.



الصين



الشيشان



الدنمارك



اليابان



ماليزيا

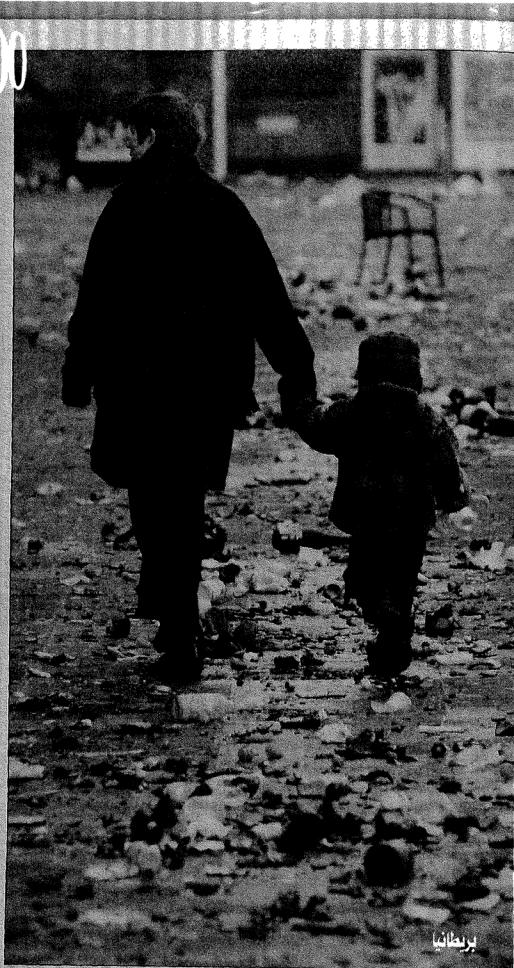
السيدات في نيوزلندا لإتجابهها أول طفل في الألفية الجديدة في بلديا تبيدت سريعاً بعدما نقل الطفل إلى وحدة العناية المركزة بعد معاناته من اضطرابات مرضية خطيرة قد تؤدي بحياته والتي ستضيق معها أيضاً الجائزة الضخمة التي رصدتها نيوزلندا لأول طفل بها في الألفية الجديدة.

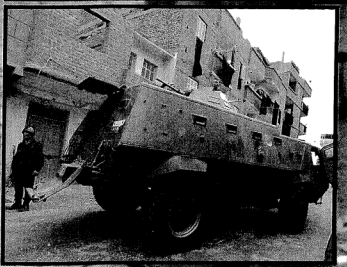
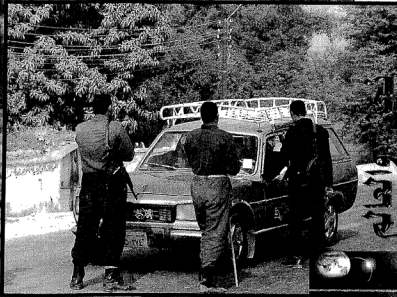
■ احتفالاً بالسنة الأولى من الألفية الجديدة ولكن بطريقة مختلفة، قرر الشاب الأمريكي ميتش مانوكس - ٢٦ عاماً - الاحتفال ستة كسلة في المنزل بمفرده مكتفياً بالإنترنت ومعتدلاً على شراء مستلزمات من الطعام وخلافه عن خدمة التوصيل للمنزل عبر الإنترنت، شقة ميتش التي سيعتقد فيها في دالاس بولاية تكساس الأمريكية لا تحتوي إلا على سرير وجهاز كمبيوتر فقط إضافة إلى كاميرات مراقبة خارجية لمعرفة ماذا يجري خارج المنزل.

■ رغبة في الاحتفال بالألفية الثالثة بطريقة غير تقليدية، قام بعض السياح الأجانب في تراثيا بمتسلق جبال كليمنجارو، إلا أن الاحتفال بهم تحولت إلى مأتم بعدما توفي إثنان منهم أحدهما بالنوبة القلبية، وآخر سقط خلال التسلق، ومن بين ١٥٠ فقط متسلق، لم ينجح سوى ٢٧ فقط في الوصول إلى قمة الجبل والاحتفال بالألفية عليه.

■ الزعيم النيجيري، الرجل مشهوره أيبولا، الذي كان يفوز بانتخابات الرئاسة النيجيرية سنة ١٩٩٣، ودخل من مشايخ في السجن سنة ١٩٩٨ بعد اعتقاله من قبل القادة العسكريين الذين في استفتاء، للإشارة النيجيرية بانتخابه رجل القومية.

■ بعد ساعات قليلة من يوم الألفية الثالثة، تحقق حلم أحد كبار المعمرين في أن يعيش حتى يشهد الألفية والقرن الحادي والعشرين بعدما يقبل في تمارق الجدة عن ١٠٦ أعوام في العاصمة الجزرية نوبلسا.





الأسئلة مشتعلة بدون إجابات

موسم اغتيال سمح

■ سوق القرية الحزينة .. واللوحة الأولى تشير إلى اسمها وفي الثانية والثالثة : رجال الأمن طوقوا الشوارع دون تفرقة بين مسلم ومسيحي

الزوركريتان
لصبي مرحة من صغار ساداتها
المرحمة عذبة مسجونة

مأساتنا في الكشع هي أن الكارثة في الإجابات
وليست في الأسئلة؟
وأجزلنا في الكشع... أننا لن نحتمل الإجابات
الصادمة وسوف نفتش دوماً في كل الملفات عن نهاية
سعيدة!!

وتجديلتنا في الكشع، هي أن ما جرى لا ينبغي له
أن يتكرر.. أيا كان الثمن.
بين وقائع أيام الحزن والدماء تتشجر الأسئلة المرة..
هل ما جرى كان مجرد مشاجرة عادية حركت براكين
الفتنة النائمة بين بعض المتطرفين من المسلمين
والأقباط؟

وأياً كانت قسوة الإجابة فإنها تلقي بنا بين أحضان
أسئلة أخرى أشد بعمقاً في الكشع هل ما جرى في
الكشع كان استثناءً فرضته التجربة القاسية التي
خاضتها هذه القرية الصعيدية الصغيرة في شهر
أغسطس ٩٨؟

■ سوهاج: خالد صلاح، حنان ججاج، أشرف صادق
■ تصوير: موسى محمود، أحمد عبدالرازق

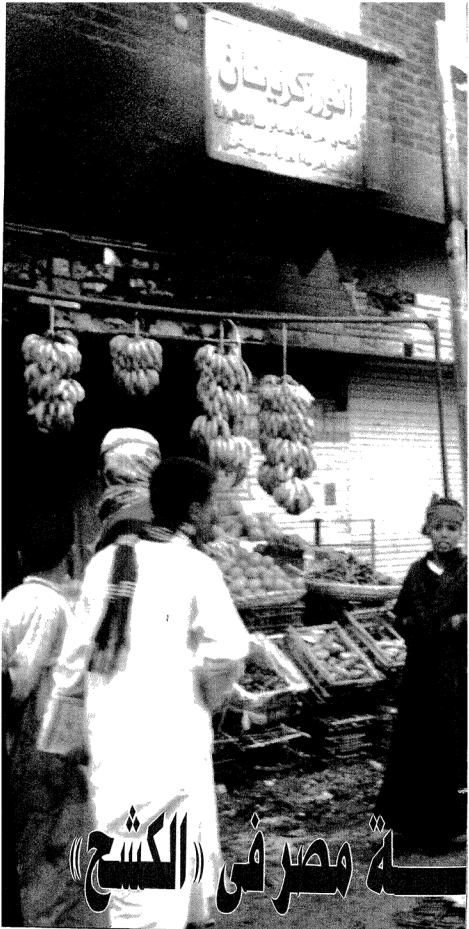
المسلمون في القرية يرون أن المسيحيين في
بلدتهم «استطالوا وانتفخوا» حينما رأوا العالم
يتحرك من أجلهم والحكومة تقوم بنقل ضباط كبار
اتهموا بالاعتداء على بعض منهم خلال التحقيقات
في جريمة قتل عادية.

أما الأقباط فيرون أن ما جرى في أغسطس ٩٨
ترك لدى أجهزة الأمن في المحافظة ثرا شخصياً
تجاه المسيحيين من أبناء هذه القرية، كما أثار إحقاد
المسلمين في الكشع الذين شعروا فجأة بأنهم
أصبحوا الأقلية في البلدة.

لكن أجهزة الأمن من جانبها ترى أنه حين تنطلق
قنبلة خشان لتفريق مجموعة مشاغية تعتدى على
المللكتات العامة فإنها لا تميز بين مسلمين
ومسيحيين.. كما أنه لا يمكن عملياً أن يتردد رجال
الشرطة في إلقاء القبض على متهم لجريد أنه
مسيحي تحت شعار الخوف من الفتنة الطائفية..
فالجميع أمام القانون سواء.

وفي زحام هذه التصورات المتعارضة كان
الاحتكاك حتمياً فالجميع طوى صفحة الماضي على
جراحه.. ولا نجحت قلة صغيرة في أن تنكأ
الجراح.. صارت الشرارة الصغيرة.. نارا محرقة..
ولأنه لا تتولى يد سيفها لك بيد سيفها انكأك..
فقد شعر كل طرف بأنه يتعامل مع خصوم
يتريصون به.. وكان مستبعدا بصورة تلقائية أن
يستترق قلبه للحفاظ على نفسه.

لـ مصر في «الكشع»



فتحرك مسلمو القرية ومسحيوها بهذا المنطق ولم تجد أجهزة الأمن بيلا سوى قمع هذه الفتنة التي لم تعد نائمة ولكنها أحرقت القرية وأوشكت على حرق قرى كاملة أخرى انتقلت إليها كرة اللهب. من يتحمل المسؤولية إذن؟ وهل هناك طرف واحد يمكن أن يصمغ هو المتهم وحده.. أم أن الجميع أبرياء وكانوا ضحية مؤامرة مدبرة تجت في استغلال هذا الاحتقان الحاد لتحريك الفتنة في الوقت الذي تريده.. ولههدف أبعد من مجرد الاضطرابات الأمنية؟

فالمؤامرة غير مستبعدة.. فالوثائق قاتل في وقت يحتفل فيه المسلمون بعيد الفطر ويتهج فيه المسيحيون بعيد الميلاد الجيد والوثوقية مربية أيضاً لأن الأحداث تبدو مشابهة لوقائع أخرى لا يحلو لها الانفجار إلا كلما تم الإعلان عن رحلة للرئيس مبارك إلى واشنطن!

فهل هناك من يتقن فن اصطياد هذه الفتن - كما حلت قمة مصرية - أمريكية لتحقيق - أهداف خفية؟

من صاحب الصلحة إذن؟

والن الأسئلة أشد لنا من الإجابات فإن أطراف الأزمة بنت كاتها تخشى التورط في إجابة.. أجهزة الأمن تتحفظ في التحليق وتعمل على طريقة.. والمتحصل على الاستقرار أولاً ثم نناقش الأزمة، أما المسلمون والأتباط فلا أحد منهم يقبل الفتنة أو يريد لها كرة اللهب مشتعلة.. والأسلطة مستغل معلة شرسة تنتظر الإجابات.

كان المزارعون في الحقول، والباعة في المتاجر، والمارة في الطرقات، والنساء والأطفال في المنازل الصغيرة ينتظرون صباحاً عادياً يوم الجمعة الأخيرة للقرن العشرين، المسلمون ينتظرون مبعث الإفطار، والمسيحيون ينتظرون حلول الليل ليحتفلوا بعيد الميلاد، والجميع يتربق الساعات الأولى من الألفية الجديدة.

وفي شارع بورسعيد، أحد أكبر شوارع القرية، كان بعض أصحاب المحلات يحصرون الأيام المتبقية لشهر رمضان، ويتبادلون التهاني مع جيرانهم المسيحيين، لحول أعياد الميلاد في التوقيت نفسه لبعد الفطر المبارك. وعلى مسافة خطوات صغيرة كان رجلاً من أهل القرية يشتري القماش من محل أحد التجار المشهورين في الشارع، وبين الضلال، والخذ والردي على البضاعة، نشبت مشادة كلامية تجمع على أثرها بعض المارة، حتى الآن تبدو كل الأشياء طبيعية، إلا مشاجرة كهذه متوقعة وتحدث مراراً في شارع يضم سوقاً كبيرة تضم كل أهل القرية.

لكن ما جرى بعدها لم يكن طبيعياً على الإطلاق، فبفقدرة فائدة لم تعد المشاجرة بين بائع ومشتري، لكن بين رجل مسيحي ورجل مسلم، وتشكلت احتجارات فورية لا مبرر لها أشعلت نيران تلك الماساة. وخلال ساعات كان صاحب المحل في مشاجرة مع أقارب هذا الرجل، حسب رواية شهود عيان، وخلال ساعات ظهر له العديد من الانتصار، وظهر



■ الهجوم يكسو وجوه الأهالي بعد استنكار الأحداث المؤسفة



لخصوصه انتصارهم أيضاً على أساس الدين، وانشطرت القرية إلى نصفين.

وعند هذه اللحظة ظهرت قوات الأمن على مسرح الأحداث، ولجأت القيادات الأمنية إلى الطريقة الكلاسيكية في المواجهة، إعلان الطوارئ، وحصار القرية، وما حولها، بينما في الداخل كانت حرب شطري القرية قد انتقلت إلى أكثر من خمس قرى لا تختلف كثيراً عن «الكنشة» في تركيبتها السكانية، ولم يمنع حصار الأمن عسافير النار من التحليق في سماء القرى التي كانت يوماً هادئة.

الحصار

على بعد ٦٥ كيلومتراً من قرية «الكنشة» وقرى مركز دار السلام للتهية، كانت قوات الشرطة تضع أولى نقاط التفتيش ومنع الدخول إلى المنطقة الزكوية، وعند هذه النقطة كانت أولى السيارات المنوعة من الدخول في سيارات الصحف المحلية والأجنبية.

ضباط الحراسة قالوا لنا: لسلالة أكثر خطورة

من المرة السابقة، فهناك معارك مستمرة بين الأهالي ورجال الأمن يصاولون التدخل منذ صباح يوم الأحد، لكن أغلب المحاولات باءت بالفشل، وأضاف أحد ضباط الحراسة عند نقطة «الكولة»: إن قرية «الكنشة» مشهورة بانها واحدة من أغنى قرى محافظة سوهاج، خاصة أن غالبية سكانها من كبار التجار، ولهم أنشطة متسعة في سائر مدن وقرى المحافظة، ومن الناحية النظرية لا ينبغي أن تكون هناك مواجهات أو خلافات خاصة إذا أضفنا أن ما يزيد على ٧٠٪ من السكان مسيحيون، والمسلمون ٣٠٪ فقط، وليس لهم تلم كبير في داخل البلدة.

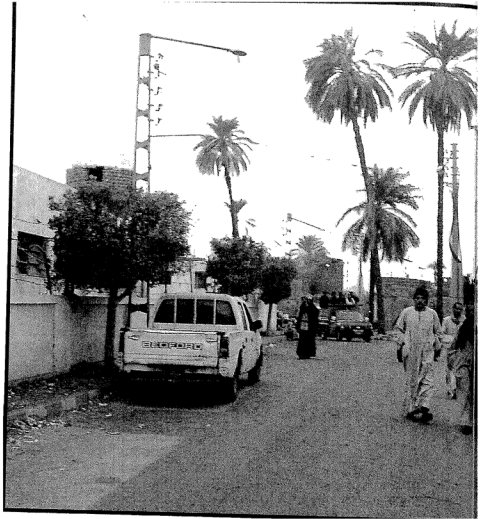
الشككة من وجهة نظر أحد القيادات المحلية في المحافظة، أنه منذ حادث أغسطس ١٩٩٨، أوجدت حساسيات كثيرة في البلدة، ويتم تفسير مواقف المسلمين والأتباط بصورة ملونة، خاصة أن هناك بعض الجهات المسيحية التي روجت أن الشرطة تعاملت بظانفية وعنصرية، وهذه التقارير

صور من الأزمة!!

■ انفلات الأمور في داخل الكشع وما حولها منذ لصل حتى مبنى محافظة سوهاج البعيد عن الأحداث بأكثر من ٧٠ كيلومترا حيث فقد محافظ سوهاج أحمد عبدالعزيز بكر قدرته على التعامل مع الإعلاميين بعد أن فوجئ بهم أمام مكتب يطلبون معلومات عما يحدث وكانت نتيجة صراخ المحافظ في سكرتارية مكتبه التي سمحت للصحفيين بالدخول أن قام سكرتير المحافظ بطلب مفادرة الصحفيين للمكان» لا معلومات لدينا وهذا الأمر مسئولية مدير الأمن وليس المحافظ!!

■ مستشفى دار السلام الأقرب إلى موقع الأحداث دخل أمنياً ضمن نطاق الحصار المفروض على الأزمة، بينما مستشفى سوهاج التعليمي وكما أكد مديره لم يستقبل سوى سبع حالات فقط بينما ثلاث حالات وفاة وأربع حالات إصابات بطلق نارياً وهي الحالات التي فرض عليها رجال الأمن حراسة مشددة لمنع وصول الإعلام إليها فالمصابون الأربعة يحرسهم ما يقرب من ثمانية رجال أمن لمنع الاقتراب أو التصوير.

■ داخل مخبئة أمن سوهاج لا يوجد أحد على الإطلاق فيما عدا ضابط العلاقات العامة الذي لا يملك أى معلومات غير معلومة واحدة وهي أن مدير الأمن وجميع الضباط في الكشع منذ ثلاثة أيام ولم يعودوا حتى الآن!!



■ القرية الهادئة عادت إليها السكينة بعد زوال سحابة التعصب الأعمى

كيف ظهرت كل هذه الأسلحة فجأة ليستخدما الجيران ضد بعضهم البعض، وإذا كانت الشرطة تحاصر بلادنا، وتمنعنا من الدخول فلماذا تستمر الأحداث طوال ثلاثة أيام دون توقف. فهناك ٣٠٠ سيارة أمن مركزي تحاصر القرية، هل كل هؤلاء يستطيعون وقف هذا الزيف؟

هذه الرواية التي ينقلها مواطن مسيحي يؤكد عليها مواطن مسلم - رفض ذكر اسمه خوفاً من الأمن حسب قوله - حينما سألناه كيف تفجرت الأحداث بهذا الشكل حيث قال: إن البداية كانت عادية، مشكلة بسيطة، لكنها تصاعدت بشكل هستيرى، بسبب تجمع الإخوة المسيحيين على الرجل المسلم وضربهم له بسبب الخلاف على الأسعار، مما استفز المسلم، وكان يمكن أن ينتهي الأمر عند هذا الحد، مشاجرة بسبب الشراء، لكن تطور الأمر كان غريباً، ويضيف: إن هذه الأحداث ليست نتيجة أو تأييداً لما حدث في ٨٨، فعلاقة المسلمين بالقباط في «الكشع» طيبة، ولم تترك

الجانبين.
أحد المواطنين من مركز دار السلام، قال: إنه في الحادثة الأولى كان للمسيحيين في البلد ينتظرون من رجال الشرطة التحقيق مع أهالي عائلة «الكراشوة» واعتبروا أن تجاهل الشرطة لهذه العائلة فيه ظلم شديد لهم، خاصة أن بعض مروجي الشائعات اعتبروا أن هذه العائلة كانت على خلافات مع بعض المسيحيين في البلد، وهناك بعض المسيحيين اتهموا «الكراشوة» فعلاً بالمسؤولية عن أحداث أغسطس ١٩٩٨، بعد مقتل الشابين للمسيحيين كرم تامر وسعيد عوضة، وهذه الاتهامات رددتها بعض الصحف كما وردت في تقارير منظمات حقوق الإنسان، وبالتأكيد هذه الشائعات أثارت الخلافات والضغائن بين الجميع، وجعلت كل مجموعة تتوجس من الأخرى، ولعل تلك الخلافات هي التي صنعت المشكلة هذه الأيام.
مواطن مسيحي كان ينتظر عند نقطة شرطة الكلبة للسماح له بالدخول، قال: أريد فقط أن أسأل

المشبهوه هي التي لوئت مناخ البلد، فبدأ المسيحيون ينظرون إلى الشرطة والمسلمين بنوع من التوجس، وبدأوا مسلسلًا للانتقام من رجال الشرطة الذين ورت أسماؤهم في تقرير للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان عن طريق تقديم بلاغات ضدكم أمام المحامي العام لنوابات سوهاج، وخلال ذلك سيطرت على المسيحيين مشاعر من القلق والتوجس والإحساس بالاضطهاد دون مبرر، رغم أنهم أغلبية في القرية.

شهود عيان

بعض سكان قرية «الكشع» والقرى المجاورة لها والذين تجمعوا عند نقاط الحصار الأمني، بعد أن عجزوا عن دخول قراهم، قالوا: إن الحياة في القرية كانت طبيعية جداً حتى بعد أحداث أغسطس ١٩٩٨، وكان كثير من أهل البلد يستنكرون ما حدث، ويواسون المسيحيين، ولم تشهد القرية أية مشكلات يمكن أن تؤدي إلى اندلاع هذه الفتنة بين

أحداث ٩٨ أثارا في النفوس، فجرت الأحداث الأخيرة، وبقيت صحة ما رددته بعض وسائل الإعلام عن أن المساجد نادت «حي على الجهاد»، وقال: إن هذا كلام كاذب، ولا صحة له على الإطلاق.

الأنبا ويصا

القصة الدامية لها الزاوي أخرى وتفاصيل مختلفة حسب رواية الأنبا ويصا، رئيس مطرانية البليينا التي تتبعها قرية الكشع كنسيا، والذي يتهمه البعض بالمساهمة في إشعال الموقف، الأنبا ويصا كان شديد الغضب، وفتح أبوابا واسعة من الاتهامات ضد أجهزة الأمن التي اتهمها «بالتقصير البالغ»، ضد وسائل الإعلام المصرية التي رأى أنها تقرض «تعتيا» شاملا على حقيقة ما يجري في الكشع.

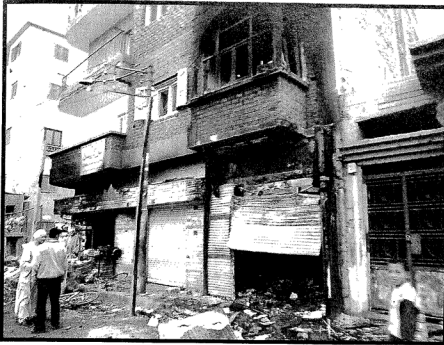
أما الرواية الحقيقية - من وجهة نظره - فتبدأ من متجر راشد فهم منصور وهو مواطن مسيحي تعرض لاعتداء من مواطن مسلم يدعى فايز عوض حسين بعد الخلاف على شراء قطعة ماش، ويضيف الأنبا ويصا إلى المواطن المسيحي شعر بأن هناك افتعالا واضحا في هذه المشاجرة فاسرع بإبلاغ الشرطة ولكنه فوجيء بعد ذلك بأن مجموعة من المسلمين تقوم بالاعتداء على متجره وعلى عدد من محلات المسيحيين المجاورة لهم، كما قام الخفير النظامي «البيب عبد الحميد الطاهر» بإطلاق النار بدون تعليمات، حسب رواية الأنبا ويصا، وكانت النتيجة إصابة كل من أشرف حليم اسطغانيس ومروص شنودة جريس وكردى رزق إسحق والاعتداء على ٢٧ متجرا من محلات الأقباط، وتم نهب كل ما فيها، واستمر مسلسل الاعتداء على المحلات في يومي الجمعة والسبت للماضين حيث جاءت القيادات الأمنية بقيادة مدير الأمن ومدير مباحث أمن الدولة، ووزي الأنبا ويصا أن القوات

الأمنية كان في استطاعتها السيطرة على الأحداث وإن أرادوا لكن ما حدث عكس ذلك ويتهم الأنبا ويصا أجهزة الأمن بأن عمليات السلب والنهب حدثت تحت سمعها وبصرها دون أن يحدث شيء أو أن يتدخل أحد.

ويقول الأنبا ويصا في روايته: إن للمساءة اكتلت يوم الأحد حيث اتسعت دائرة الاعتداء على الأقباط وممتلكاتهم وتزايد عدد القتلى فوصل حتى صباح الثلاثاء للماضى إلى ٢٥ قتيلًا مع استمرار عمليات العنف واليحد عن جثث أخرى خاصة أن الأحداث امتدت إلى قرية أروال طوق ونجح موسى والتصيريات ويثنى خالد.

حافظ أبو سعدة أمين عام المنظمة المصرية لحقوق الإنسان علق على هذه الأحداث المؤلة قائلا: «لماذا الآن ولماذا الكشع ولماذا فلنمسيحيين وللمسلمين سيحتفلون معا يوم ٧ يناير بأعياد القيامة وعيد الفطر بينما يستعد الرئيس مبارك في مارس القادم لزيارة الولايات المتحدة فاختيار التوقيت يبدو متريا للشك والتساؤل فعلا خاصة أنها ليست المرة الأولى فكل زيارة تقريباً للرئيس إلى الولايات المتحدة لابد أن

نحن... والعالم



وهل العلاقة بين الأقباط والمسلمين لا تحتاج إلى هية متخصصة - وهل الإلقاء بها في وسط الطريق هو الأفضل دون أن يعرف أحد عمقها أو تفاصيلها التاريخية والاستقبلية في داخل مصر وخارجها دون خطة استراتيجية.

٢. كيف تترك العلاقة بين الأقباط والمسلمين لمباحث أمن الدولة وهي هيئة شرعية تتابع تفاصيل ما يجري في الكنائس والمجتمعات القبطية بطريقة تشبه التجسس والمطامنة بأن كله تمام، وعندما تنفجر أي واقعة تتم معالجتها أيضا بتعليمات تصدر من مباحث أمن الدولة وكأنها صاحبة الاختصاص.

جدير بالذكر أنني لم أعرف شخصياً في جهاز

أمن الدولة على قبطي واحد.

٣. إطفاء الحرائق بالطرق الشرطية كما تم أخيراً يحظر التجول ودفن الضحايا سراً، ثم ظهور عناق وقبيلات في العمم السوداء (الكثبة) والعمم البيضاء (الشيوخ) وهي حاول مؤقتة لا تمنع تكرار مثل هذه الأحداث، وفي نفس الوقت أكدت أنه تحدث حرب أهلية في مصر لأن مخزون العلاقة بين الأقباط والمسلمين أقوى من أن تدمر واقعة أو الشتان أو ثلاث ولكن يجب التوقف عن علاج هذه الأحداث بلهاية المزمع على ورم السرطان فتختفي الجروح والقرح وينصرف كل إلى حالة دون التعامل مع الخطر الكامن.

٤. للأسف بعد كل حادث من هذه الأحداث يهاجر عدد كبير من الأقباط من القرى إلى المدن الأكبر ويهاجر العديد من الأثرياء إلى الخارج أو على الأقل يصعدون الجانب الأكبر من روس أموالهم، وتترد نغمة أن الأقباط ليس لهم مستقبل في مصر ■

يسبقها حدث من تلك الأحداث التي تجيد السياسة الأمريكية استغلالها ولعبها وأكثر هذه الأفراق فاعلية في ورقة الاضطهاد الديني للأقباط وقد بدأت اللعبة بالفعل فالبليات من الخارج والداخل لم وإن تتوقف ربما لشهور.

وعندما تنفجر تلك الأحداث في قرية الكشع بالذات والتي ظلت طوال العام ونصف العام الماضيين في بؤرة الاهتمام واعتبرها البعض رمزا للاضطهاد الديني للأقباط بينما الأمر في الحقيقة لم يزد وقتها على كونه أزمة بين الشرطة والأهالي من المسيحيين فأزمة الكشع للماضية لم تكن فتنة طائفية أو اضطهاد دينيا ولكنها أزمة صنعتها ممارسات غير قانونية من قبل أجهزة الأمن ضد أبناء القرية... ولكن أين تعود الأمور إلى الاشتعال ثانية في نفس المكان وفي هذا التوقيت وبهذا العدد الضخم من الضحايا فهو ما يثير الشك والقلق فعلا ويجعل الأمور تبدو كأن فيها شبهة تعمد وأن هناك أصابع خفية تحرك الأحداث لتصب في النهاية في اتجاه واحد لا بديل له.

أما د. ميلا حنا الكاتب وأحد رموز المثقفين الأقباط فقد نظر إلى الأحداث بطريقة أشمل حيث أكد أن حادثة الكشع الأخيرة جاءت لكي تقف ملف العلاقة الخاصة بين الأقباط والمسلمين في مصر.

ففي كل مناسبة تشبه هذه الحادثة يتهم البعض في الوقت الذي ينبغي أن يفتح فيه حوار حول هذه القضية بشكل موضوعي وعملي وتكنيك له استراتيجي واضعة حتى لا تتكرر مثل هذه الواقعة وفي نفس المكان مرتين متتاليتين وبهذا الحجم الشرس ومن هنا فإنني أطرح التالي:

١. أين الهيئته المختصة بفحص مثل هذه الموضوعات ولديها ميثاق لكل شيء داخلي وخارجي،

رجال الأمن يؤكدون:

سعيًا لتطوير الأزمة منذ بدايتها

ماذا فعل جهاز الأمن في «الكشف» ودار السلام؟ رجال الدين المسيحي، يلقون باللوم على جهاز الأمن، ويعتبرون أن ما حدث كان تحت سمع وبصر الشرطة في سبوحا، والتي فشلت في منع الكارثة، في حين اعتبر مسئولون شيعيون في دار السلام ورسامين في سبوحا أن الشرطة منعت بالفعل الكارثة المحققة التي كان سيسقط فيها مئات القتلى نتيجة التحرك السريع لتطويق الأزمة. سالت مسؤلاً أمنياً كبيراً حول الأعدادات التي روجت لها أجهزة إعلام غربية من وكالات الأنباء، والإذاعات خلال الأيام الماضية للتخفيف على حقيقة ما حدث، وقال المسئول الأمني: لأسف الشديد من روجوا تلك الأعدادات لا يعلمون أن عمل جهاز الأمن يأتي في مقدمة أولويات الحفاظ على أمن مصر، وعند التعامل مع الأحداث لا يتم النظر إلى الديانة، بل تكون المواجهة حازمة مع الخارجين عن القانون، ومن يحاولون الخروج على الشرعية، ويث روح الفتنة وهو ما حدث في «الكشف» بالفعل، فقد جرى تطويق الأزمة بعد نشوبها في يوم الجمعة الماضي، في ليلة رأس السنة، ووضع الخلاف بين مسلم وقبطي في حده، وتم الاتفاق على عقد مصالحة بحضور رجال الدين الإسلامي والمسيحي، وكشف المسئول الأمني، والذي تابع الأحداث عن كثب أن المفاجأة التي حدثت مع ساعات الأولى من صباح الأحد ٤ يناير الحالي كانت إطلاق الرصاص من الأعلى وهو ما أدى إلى مقتل رجل وابته، وبدأت عمليات تبادل لإطلاق النيران باستخدام أسلحة آلية وهي التي كانت سبباً رئيسياً في زيادة أعداد القتلى والمصابين.

سكت : لماذا امتدت الأحداث إلى مدينة دار السلام؟

قال : هناك تجاوزات حدثت في «الكشف» فقام البعض بإتلاف أكناسه بملوكها أهالي من المسلمين والذين يعدون أقلية في قرية الكشك وبمثل غالبية مسكناتها من القباب، وقد إتلاف ما بين ٤٥ - ٥٠ كشكاً، وهذه العملية أدت إلى رد فعل واستغلتها عناصر مسلحة جانباً، في تصعيد الأحداث في مدينة دار السلام، وبدأت هذه العناصر في أعمال حرق وإتلاف للحال للاموال الأثرياء، وسرقة زهوب ما في داخلها، وتحركت السلطات الأمنية على الفور، لحضار، الموقف في دار السلام، وضبط مشيرى أعمال الشغب، والذين أقاموا تحميط البضائع المسروقة على سيارات نقل، وتم التحفظ على هؤلاء المتهمين.

وعدت أسأل : ألم تكن القوات الموجهة في دار السلام كافية لمعالجة الموقف في البداية؟

يؤكد المسئول الأمني: الواقعة في بدايتها كانت محدودة جداً، مجرد خنقة صغيرة تحدث في اليوم الواحد، مئات المرات في مختلف الأماكن، وقد أمكن معالجة الموقف في إطاره منذ البداية، إلا أن تدخل بعض أصحاب النفوس الضعيفة من العناصر العرفانية، مسلمين وقباطا على السواء، كراه تصعيد الأحداث، ومع الإحساس بخطورة الموقف أصدر السيد حبيب العدالي وزير الداخلية، أوامره العاجلة، وسفر وفد أمنى كبير إلى دار السلام، لمتابعة الموقف عن قريب، وعلاج ما حدث، وقد انتقل بالفعل مساعد أول الوزير للامن، ومساعد الوزير للامن العام، ومساعد الوزير للامن المركزي، ومساعد الوزير لوسط الصعيد، وتلك القيادات استطلعت أن تضع الأمور في نصابها، وتحول دون تصعيد جديد للموقف في الوقت الذي أمر فيه وزير الداخلية وويلجس أمنى الموقف بإرسال قوات إضافية من الأمن المركزي وكفاحه الشغب من محافظات المنيا واسيوط وقنا، وقد استطاعت هذه القوات أن تحكم سيطرتها على الموقف تماماً سواء في قرية الكشك أم في دار السلام والقرى المحيطة بها، وهو ما أدى إلى تهدئة الموقف، وعدم وقوع أحداث جديدة، وأشار المسئول الأمني إلى أن عمل جهاز الشرطة لا يفرق بين مسلم وقبطي فهناك من يحاولون تشويه صورة جهاز الأمن في هذه القرية، بعد نجاحه التواصل وإحكام سيطرته وما تحقق من عملية تأمين شاملة خلال الاحتفالية التي أقيمت في منطقة الأفرامات، واستند : إن العلاقة بين المسلمين والقباط لا تزال غير ما حدث في قرية «الكشف» فالجميع مصريون وتلك العلاقة لا ولن تكون غائبة في معالجة الأمور من جانب جهاز الأمن التي تعامل مع تلك القرية على أنها أحداث بدلها حس وطني، وتقديم خدماتها إلى الجميع على حد سواء باعتبارهم مصريين.

وفي السياق نفسه قال السيد أحمد عبدالعزيز بكر محافظ سبوحا، في تصريحات خاصة إنه تابع الأحداث عن قرب منذ بدايتها، وتحرك فوراً مع مسئولين سياسيين وأمنيين وشيعيين إلى مدينة دار السلام، وعقد جلسة حضرها رجال الدين الإسلامي والمسيحي وموفدان من جانب البابا شنودة، وكانت وديتها متطابقة مع التصورات التي طرحها لعلاج هذه المشكلة والخروج منها، وأكد محافظ سبوحا أن جهاز الأمن استطاع بالفعل منع وقوع كارثة محققة، بسرعة محاصرتهم للمواقع التي بدأت فيها الأحداث، وإضاف أن الجهات القضائية بدأت مهامها في التحقيق مع جميع المتهمين لاتخاذ ما تراه مناسباً تجاه من يثبت ارتكابهم مخالفات من مرتكبي حوادث القتل والنهب والسرقه.

وقال السيد أحمد بكر إنه في حالة حدوث تفسير من أى شخص سيتم محاسبته لضمان عدم تكرار ما حدث وحتى لا تصبح الكشك مشكلة دائمة، استمرار القباط يعيشون في طمأنينة ولما وسبوحا والعلاقة بينهم وبين المسلمين تتقوى التصور، ولما محافظ سبوحا استمر الأمن الوضع الجيد الكشك في طمأنينة ولما وسبوحا والعلاقة بينهم وبين المسلمين تتقوى محاسبته يحضرها جميع القيادات الدينية مشيراً إلى أن الأوضاع الآن مستقرة تماماً، وليست هناك محاولات جديدة بعد سيطرة أجهزة الأمن على الموقف ■

ببساطة

■ كان القرن العشرون هو قرن الإنفوجيات والحروب العالمية الساخنة والمأودة وغزو الفضاء، والاتصالات والبراسمالية والهمية وفقر الإنسان، وسوف يفتح العرب القرن الجديد بإسقاط اللادات الرافضة

■ واستباحتها بلا عداوة ولا خيوط ولا شعرات قومية وصوف يتنظرون حتى تفتأ نظرية ثالثة يمتصون في كتابها

■ عندما قطع التيار الكهربائي في نيويورك ١١ ليلة كان حجب الشرائع في

■ دولار، ولهذا أصيب الأمريكيون بـ ١٠٠ مليار

■ أسرار الكمبيوتر، وأنتا مضطربون على المؤرخ الأمريكي انتقلت العدة إليها، وبجدة اكتشفنا أننا دخلنا عصر غداً

■ لا يكفي الفرح والاحتفال بموصول زويل على نوبل، ولكن لابد أن ندرس لماذا نجح في أمريكا وهو الذي تلقى تعليمه في مصر.. السبب بدا واضحاً يوم وضع جوجر أساس الجامعة الجديدة ثم نعمة المشايخ في الثانية عشرة ظهر وجه المفتون في الثانية والتصف.. أنها الفتنة.. ثالثة على الطريقة المصرية.

■ أثبتت المسلسلات والبرامج الهرمضانية أن العرب غير قادرين على مجرد إنشاء فناء فضائية عربية موحدة، فكل المواد كانت تداع في نفس التوقيت على معظم الفضائيات بصورة تستدعي الحجر علينا بتهمة السفه والتبذير

■ قال صديق لنا في براسة وهو يشاهد احتفالية ميشيل جاز الفرنسي، أقصد احتفالية صير بالافية، إذا لم تتم هذه الاختلافات في أستاذ القاهرة، قلت له وكيف ينقلون الأهرامات قال ولما علاقة الأهرامات باختلاف فرنسا؟

■ تبذير الرحمة في ظاهرها الدبلوماسية الظهيرة والعموض في باطنها بصورة لا يفهمها سوى البيت الأبيض

■ أي كلام عن القمة العربية المنتظرة، لابد أن يسبقه حوار مباشر بين الكويت والعراق برعاية حكام العرب.

■ لماذا تتعامل مع الحب ممساً وتتعامل مع الكراهية علناً؟

سيد على

أحمد موسى

بطرس غالي خارج البيت الزجاجي:

مشروع الوحدة العربية يحتاج إلى جيل لم يظهر بعد!

حتى لو لم يكن في مقدور الدكتور بطرس غالي، السكرتير العام السابق للأمم المتحدة والأمين العام للعالي لمنظمة الدول الناطقة بالفرنسية، «الفرانكفونية»، إقرار ما يراه من سياسات وتحقيق ما يرغب من أهداف استجابة إلى تطلعات الدول العربية والنامية التي كان، ولا يزال، يمثلها إلا أنه تحسب له قدرته على وضع الأمور في نصابها وتحليلها بدقة للخروج بنتائج مثققة، وهو يدرك جيدا، وقد أعلنها صراحة قبل أن تطأ قدمه أرضية مبنى الأمم المتحدة في نيويورك أنه موظف دولي ليس في استطاعته تحقيق المستحيل أو حتى الممكن إلا بإرادة سياسية من الدول أصحاب القضية، وبغير ذلك ينبغي ألا يتحدث أحد عن الحلول السريعة للمشكلات الكبرى في هذا العالم.

■ أجرى الحوار، وليد يوسف

نحن والعالم



وضع غالي كثيرا من النقاط على الحروف سواء في أحاديثه الصحفية العديدة أم من خلال كتبه التي تناولت مراحل حياته السياسية المختلفة خاصة السنوات الخمس التي أمضاها في ذلك البيت الزجاجي داخل نيويورك لإيضاح هذه الحقائق التي يمكن تلخيصها - ببرجماتية شديدة - بأنه في ظل وجود أمريكا في داخل المنظمات الدولية وبخارجها فإنه ليس كل ما تتمناه الدول الفقيرة أو النامية تركه، وفي الأسطر التالية يستفيض غالي في شرح وجهات نظره ولعل من أبرز ما جاء على لسانه في هذا الحوار السريع رؤيته للوحدة العربية ومشروعها المأمول حيث أكد أن مثل هذا المشروع يحتاج إلى جيل لم يظهر بعد فضلا عند تأكيده على أنه لا فرنسا ولا أية دولة أوروبية أخرى لها مصلحة في قيام مثل هذه الوحدة، ومعنى كلامه أن هذه الدول تعارض بشكل أو بآخر مشروع الوحدة العربية. وإلى نص الحديث:

في البداية بدا الدكتور غالي، وكأنه أدمع العمل الدولي، وحين سألناه ما الذي دفعه إلى قبول رئاسة المنظمة الفرانكفونية رغم أن خبراته الدولية كان من المفترض لها أن تتركز في مصر من خلال مساهماته بالرائ والفكر والدراسة؟

قال: في مصر لا يوجد تأثير لأحد خارج جهاز الحكومة، وحين تسهم الفكر والرأي، فإنك

لا تتوقع نتيجة قبل عشرين عاما، ولذلك أفضل العمل المباشر هنا في المنظمة الفرانكفونية لتنشيط الحوار بين الشمال والجنوب، والاهتمام بقضايا القارة الإفريقية التي يتجاهلها العالم. هل يمكن بالفعل من خلال هذا الموقع خدمة القضايا الإفريقية بالصورة التي نطمحنا؟

أنا لا ادعي أن هذه المنظمة ستحل كل المشاكل ولكننا بالتأكيد لدينا القدرة على تعبئة الرأي العام العالي للاهتمام بقضايا القارة الإفريقية، خاصة أن أوروبا بات يساورها قلق جارف من معدلات الفقر والمجاعات في القارة، وهذه الأحداث تضاعف معدلات الهجرة من الجنوب إلى الشمال. معنى ذلك أن هذه الدول تسعى إلى الدفاع عن مصالحها الخاصة من خلال المنظمات الدولية؟

هذه المنظمة نشأت قبل ثلاثين عاما، وكان هدفها في البداية يقتصر على النشاط الثقافي ثم تحولت إلى منظمة سياسية وهي الآن تضم في عضويتها ٥٢ دولة بينها ٢٢ دولة إفريقية.

والأكيد أن الدول المانحة في داخل المنظمة هي دول الشمال والغنى، وهذه الدول لها اهتمامات خاصة بدول العالم الثالث وتعمل على تقديم المعونات الفنية والتكنولوجية لبلدان الجنوب لرفع مستوياتها والحفاظ على الاستقرار والسلام الدولي.

وبلدان الشمال لا تسيطر على المنظمة بالصورة التي يتخيلها البعض، ولكن هناك

تناقضات بين تلك البلدان، ومهمتنا هي خلق حوار شامل يحق مصالح جميع الدول الأعضاء، وخلق نوع من الأعداء المشتركة بين جميع الدول الناطقة بالفرنسية.

لكن إلى أي مدى يخدم وجودك - كممثل من العالم الثالث - في موقع الأمانة العامة للمنظمة الفرانكفونية قضايا هذا العالم؟

هناك منظمات دولية متعددة تعمل في العالم الثالث وتتدخل في تسوية المنازعات، ففي أي مشكلة إفريقية على سبيل المثال ستجد مثالا للأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي والمنظمة الإفريقية إلى تناقضات متعددة ولذلك أفضل ألا تتدخل المنظمة الفرانكفونية إلا حين تطلب منها أطراف المشكلة التدخل رسميا تقاديا بهذا التناقض.

البعض ينظر اليوم إلى تجربتك في الأمم المتحدة بصورة سلبية معتقدا أنك لم تحقق الكثير للعالم الثالث، كما أن هناك رأيا يعتقد أنك أظهرت نفسك كعمارض لأمريكا فقط حين قررت إنهاء فرصك في هذا المنصب؟

هذا غير صحيح، علاقتي مع الولايات المتحدة غفيرة من الدول الكبرى، وأنا مثلا أغضبت فرنسا عدة مرات إحداهما حين قررت إبعاد جنرلين فرنسيين عن قوات الأمم المتحدة في يوغوسلافيا، كما واجهتني الصحافة الإيطالية كثيرا بسبب مواقف الاستقلالية في الصومال،



■ فرنسا وجميع الدول الأوروبية ليست لها مصلحة في قيام هذه الوحدة

داخل مجلس الأمن، فقد قامت القيادة من أجل نصف مليون لاجئ في كوسوفا لأن أمريكا أرادت ذلك، ولكن هناك ١٢ مليون لاجئ، في إفريقيا لا يسأل فيهم أحد.

في ضوء تجاربك الدولية المتعددة هل ترى أملا في عصر التكتلات الكبرى في قيام السوق العربية المشتركة؟

التناقضات العربية متعددة ولم تحل بعد حتى الآن فهناك الأزمة العراقية القاسية، وموقف الخليج من العراق، والخلاف الغربي - الجزائري بشأن الصحراء، والخلافات الحدودية العربية، ورغم ذلك قد تظهر قيادة جديدة تجمع العالم العربي أو يكشف العالم إمكانات جديدة في هذا الإقليم تساعد على الوحدة مثل استخدام المياه المالحة في زراعة الصحراء، ربما هذه الحلول المفاجئة تساعد على تجميع القنطار العربي... وأحب أن أضيف لك أنه لا توجد دولة أوروبية واحدة لها مصلحة في قيام هذه الوحدة العربية، ففرنسا لا تريد وحدة عربية لأنها تريد المحافظة على دول شمال إفريقيا، وتقديرى أن مشروع الوحدة العربية يحتاج إلى جيل جديد لم يظهر بعد! ■

العالم على إجراء تغيير جذري في أصول العلاقات الدولية وأن تعطى الفرصة لقيادات جديدة ومجموعات دولية جديدة ومنظمات غير حكومية بالعمل على الساحة الدولية ولعب دور في سياسة العالم بالصورة التي تحد من هذا الانفراد الأمريكي بالسيطرة على العالم.

لكن ليست هناك ضمانات لإلزام مجلس الأمن بالقيام بدوره عير رؤية حيادية كاملة، وتحجيم إساءة استخدام حق الفيتو في إطار العمل على ضرب هذا التقدر الأمريكي الذي اشتهرتم إليه؟
مجلس الأمن جهاز سياسي ويخضع للضغط المختلفة، وإذا كانت هناك دولة في مجلس الأمن لها مصالح تجارية واقتصادية واسعة مع أمريكا فإنها بالتأكيد ستصوت لصالح القرار الأمريكي، وأن تعترض على ممارسات واشنطن، والغريب أن بعض الدول قادرة على أن تلعب دورا إلا أن لكل منها حساباتها الدولية الخاصة مثل اليابان وألمانيا، ولذلك تجد الأمم المتحدة تنفذ أحيانا مواقف تحت تأثير هذا الدور الأمريكي المتنامي، وحسب تركيبة الدول المرتبطة بمصالح أمريكية

وكانت علاقتي مع أمريكا كالأخريات فيها فترات اتفاق وأخرى للخلاف، ومهمة الأمين العام هي الدفاع عن مواقف الأمم المتحدة وهذا قد يعرضه لخلافات مع بعض دول العالم، وبالنسبة لواقفي تجاه العالم الثالث فقد كانت تلك المواقف سببا في خلافات كثيرة بيني وبين الولايات المتحدة خاصة فيما يتعلق ببعض تفاصيل قرار النفط مقابل الغذاء، كما اتهمتني واشنطن باتني منحاز إلى الجماهيرية الليبية.

البعض اعتقد أن الأمين العام للأمم المتحدة له سلطات يمكن أن يتحدى من خلالها واشنطن، وربما كان هذا التصور أحد الأسباب التي فتحت بابا وإسعا للهجوم عليك؟

أحب أن أقول إن الدولة التي لها السلطة المطلقة اليوم هي الولايات المتحدة الأمريكية، وسوف تستمر بهذا الانفراد، رغم أن الرأي العام الأمريكي غير مهتم بالسياسة الخارجية، ورغم ميل الكونغرس إلى الانعزالية، وواشنطن بهذا المنهج لا تقبل المناقشة أو المعارضة حتى من الدول الكبرى الأخرى، والحل في مواجهة ذلك هو أن تعمل دول



■ الشيخ حمد بن عيسى

■ الشيخ حمد بن خليفة

الإشارة الأولى جاءت من «الموابعل»

الدواء الشاب تذيب الجليد

بين قطر والبحرين

لم يتوقع أكثر المراقبين تفاؤلاً تلك النتائج الإيجابية لزيارة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني السريعة إلى المنامة، ومباحثاته مع أمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، إذ كانت الفجوة بين البلدين واسعة، وتستمد جهودهما من ميراث أكثر من ثلاثين عاماً شهدت صراعات سياسية، ومناوشات عسكرية بين الطرفين، بحيث بدا المشهد بعيداً عما عان إمكانية التوصل إلى حل سلمى للنزاع بين البلدين.

■ الدوحة: العزب الطيب الطاهر ■ المنامة: سامي كمال

على الرغم من طابع المفاجأة الذي ساد الزيارة، إلا أنه ثمة مؤشرات سياسية ودبلوماسية على اقتراب حدوث انفراجة حقيقية في العلاقات القطرية - البحرينية، التي وصلت إلى درجة الجُمود في ظل غياب أي نوع من التعاون والاتصالات بين الطرفين، إلا على سبيل المحاسبة في المناسبات المؤقتة، وذلك بسبب التناقض التاريخي في رؤية كل طرف للقضية الخلاف الحدودية الممتدة منذ ثلاثة عقود تقريباً، وبالذات على ملكية جزيرتي حوار و«فشت الديبل» اللتين تطالب قطر بهما، في حين تطالب البحرين بشريطي حدودي خاضع للسيطرة القطرية يدعى «الزبارة».

هذا التناقض وصل في بعض الأحيان إلى حد اللجوء إلى القوة المسلحة من الجانبين، بل باتت لغة التهديد العسكري واضحة في خطاب وتوجهات كل بلد تجاه الآخر في أوقات كثيرة، ورغم وساطات إقليمية عديدة، وعلى رأسها الوساطة السعودية التي قبلها الطرفان في بعض مراحل الصراع، إلا أن جميع الجهود وصلت إلى طريق مسدود، حتى رفعت قطر الأمر إلى محكمة العدل الدولية، بعد انتزاعها موافقة خليجية في قمة قادة مجلس التعاون في الدوحة في عام ١٩٩٠ بإمكانية الإقدام على خطوة التحكيم إذا فشلت الوساطة السعودية، ولم يهدئ هذا التوتر من وتيرة الخلاف بين البلدين، وإنما أسهم في المزيد من التصعيد، لاسيما بعد أن شرعت البحرين بأنها أخذت على حين غرة في القمة، لكنها اضطرت إلى مجاراة محكمة العدل الدولية، وقدمت أوراقها وانتظرتها، ليشهد عام ١٩٩٦ تصعيداً أكثر خطورة في تقاطعة البحرين قمة الدوحة الخليجية، رغم جهود قادة مجلس التعاون لإنشائها عن هذا الموقف.

لكن يبدو أن التغيير في السلطة الذي شهنته البلدان - قطر في ١٩٩٥ بوصول الشيخ حمد بن خليفة إلى السلطة، والبحرين في العام الماضي بتقلد حمد بن عيسى أمور البلاد - قد أسهم في حدوث هذا التناوب، ووفقاً لصادر «الأهرام العربية» فإن قوى إقليمية خليجية وفي مقدمتها السعودية، فضلاً عن جهود أطراف عربية وعلى رأسها مصر، وبالتحديد خلال جولة الرئيس مبارك الأخيرة في الخليج، لعبت دوراً مهماً في تحقيق التناوب التي أحرزتها زيارة أمير قطر إلى المنامة، وجاء قرار أمير البحرين وقطر بتشكيل لجنة عليا مشتركة بين البلدين بمثابة إشارة قوية إلى وجود

توجه من البلدين لحل الخلاف بعيداً عن المحكمة، لاسيما أن القرار قد أسند مهمة رئاسة اللجنة إلى كل من ولى العهد في البلدين، وهما شابان في مقتبل العمر، ويشتملان بغير كبير من العلم والثقافة والإطلاع، ولديهما رؤية انفتاحية تجاه العديد من القضايا، كما نص القرار على أن تكون أولى مهام اللجنة البحث في إمكانية حل الخلاف في الإطار الأخوي، دون أن يؤثر ذلك على استمرار نظر القضية في المحكمة في لاهاي.

ولذا كان أول اجتماع لهذه اللجنة سيعقد في الربع الأول من العام الحالي، وربما بعد عيد الفطر مباشرة - كما تشير مصادر «الأهرام العربية» - فإن الخطوات الأخرى التي تم الاتفاق عليها، سيبدأ العمل على تنفيذها فوراً، ومن بينها تبادل السفراء بين البلدين لأول مرة منذ الاستقلال، حيث بادرت البحرين بترشيح عيسى الجامع - سفيرها الحالي في الإمارات - كأول سفير بحريني في قطر، كما سيتم انتقال البحرينيين والقطريين بين البلدين بالبطاقات الشخصية، وسوف يسمح للخطوط القطرية بتسيير رحلات منتظمة بين الدوحة والمنامة، وهو ما كان يشكل أمراً بالغ الصعوبة في السابق، نتيجة للخلافات من ناحية، وبسبب الحرص على عدم منافسة رحلات طيران الخليج التي تشترك قطر والبحرين في ملكيتها مع الإمارات، وسلطنة عمان من ناحية أخرى، كما أن إنشاء جسر بحري يربط بين البلدين يشكل حلماً قديماً ل مواطنيها، بل إن التفكير في كان سابقاً على فكرة إنشاء جسر للملك فهد، الذي يربط بين السعودية والبحرين، لكن الخلافات على تحديد النقاط الحدودية بين البلدين على الجسر، أغلقت ملفه الذي يعود إلى السبعينيات، بينما يصل طول جسر السعودية مع البحرين إلى ٢٥ كيلومتراً، فإن جسر البحرين وقطر قد يصل إلى ٧٠ كيلومتراً.

ولعل حدة الخلافات بين الطرفين وتشابكها في التي جعلت الخطوات التي تم الإعلان عنها في ختام مباحثات أمير البحرين وقطر في المنامة تثير فرحة المواطنين، وتشيع موجة من التفاؤل في الأوساط الخليجية والعربية بإمكانية التخلص من خلاف التي بظلالها لفترة طويلة على منطقة الخليج، وتسبب في إهدار الأموال والجهود، غير أن بعض المراقبين كانوا قد تنبأوا بتأخير هذا التفاؤل قبل ثلاثة أشهر تقريباً، وتحديداً في شهر سبتمبر الماضي، حين أعلن عن البلدان اتفاقهما على تبادل خدمات الهاتف النقال «الموبايل» وهي خطوة تأخرت طويلاً، خاصة أن البحرين تبالغ هذه الخدمة مع العديد من الدول في الشرق والغرب، ومن بينها دول الخليج وعدة دول عربية أخرى. وعكس الدكتور محمد عبيدات - عضو مجلس الشؤون القطرية - أجواء الانفتاح الشعبي في داخل قطر بقوله: إن البيان الختامي الذي صدر عن قمة الزعيمين، أكد حسن النيات، وحرص الجانبين على المصارحة، والعمل على تعميق وتطوير العلاقات المشتركة، تاركين الخلافات الحدودية لتأخذ مجراها في محكمة العدل الدولية. وفي رأي الكاتب القطري علي يوسف، فإن زيارة الأسابيع الثماني كانت مبادرة مهمة ولإيجابية لتحسين عهد جديد بين البلدين، ولكن تحسم في الوقت ذاته أموراً كثيرة، كان يرمان عليها الكثيرون، فمادام أنه لا يمكن أن تقام علاقات جيدة بين الدوحة والمنامة، غير أن الزيارة - التي اعتبرها مفاجأة نهاية القرن العشرين - حطمت كل التوقعات، لاسيما أن نتائجها كانت إيجابية، أكثر مما تنبأ المتقنون ■

نخب... والعالم



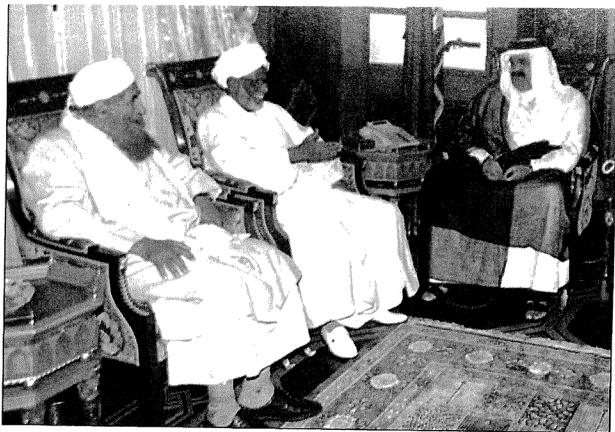


جمعة فرحات



بوتين

أنا مستقبل
يا تسن



■ الوساطة القطرية لم تستطع التوفيق بين البشير والترابي

نجح نجاهها «رهن» بتفاعلات الداخل

الوساطات الفاعضة في الأزمة السودانية !



بين القاهرة والوحدة والخرطوم، وعواصم عربية وغربية أخرى، بلدت الأزمة السودانية الراهنة أقرب إلى الحسم خلال الأيام المقبلة، سواء على طريق المصالحة الوطنية أم تصعيد المواجهة بين القوى المتصارعة، وهو ما يزيد من وتيرة التحركات والاتصالات المستمرة لاحتواء الأزمة، رغم وجود اختلافات في وجهات النظر بين أطراف الوساطة، ويزور تساوالات صعبة كثيرة ما زالت في حاجة إلى بعض الوقت، والتنازلات، لحسمها.

■ أشرف العشري، أماني الطويل - سوزي الجنيدى

بعيد، وهو ما جسده رد الفعل المصرى المبذول على زيارة الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني - وزير خارجية قطر - إلى السودان يوم الأحد الماضي، عندما أصغر عمرو موسى - وزير الخارجية - على نفي وجود أية وساطة قطرية بين الرئيس السودانى عمر البشير والدكتور حسن الترابي، وأكد موسى في إشارة واضحة للموقف المصرى، على أن جميع الأطراف العربية تشعر بالارتياح تجاه التطورات الأخيرة في السودان، التي من شأنها أن تعيد صياغة أسلوب الخرطوم في التعامل مع دول الجوار وجميع الدول الأخرى.

غدير أن هذا النهج، وذلك الموقف يمكن تفسيرهما بصيغة منطقية، إذا وضعنا التوجه المصرى والتحرك القطرى في سياقهما الطبيعي، حيث لم تمر ساعات قليلة حتى ظهرت مؤشرات زيارة حمد بن جاسم إلى الخرطوم، سواء في التصريحات القطرية والسودانية، أم في تفاعلات ما بعد الزيارة، التي تملت في الاتصال الهاتفى الذى أجراه موسى مع الوزير القطرى، ثم الزيارة المفاجئة والناطقة من الشيخ حمد بن جاسم إلى

القوى السياسية السودانية في الداخل، وطبيعة التوازنات الإقليمية القائمة. هذا التباين بدا واضحا في التحركات المصرية - القطرية الأخيرة، فبينما اعتمدت القاهرة في جهودها على ضرورة إحراز نتائج ملموسة على أرض الواقع في اتجاه حل الأزمة، بناء على الاتفاق الأخير بين الرئيسين حسنى مبارك وعمر البشير خلال لقائهما في القاهرة، جاء التحرك القطرى كما لو كان في مسار مختلف إلى حد

إذا كانت كل الوساطات تلتقي على ضرورة إيجاد صيغة جديدة ترضى جميع الأطراف، وتأتى بالسودان بعيدا عن المواجهة المباشرة بين معسكرى الترابي والبشير، فإن التباين في الحلول والتفاعلات الداخلية للخوارة للأزمة دفعت المراقبين إلى تبني موقف الترقب والانتظار لما يمكن أن تسفر عنه التحركات «المصومة» التي شهدها المنطقة خلال الأسبوع الماضى، باعتبار أن هذه الجهود والوساطات تظل «رهنا» بتوازنات ومواقف

الوساطة القطرية لم تستهدف إعادتي إلى السلطة

الدوحة: العزب الطيب الطاهر

استبعد الدكتور حسن الترابي - رئيس البرلمان السوداني المنحل - وجود مواجهة شخصية أو صراع مباشر بينه وبين الرئيس عمر البشير حول النفوذ والصلاحيات السياسية في البلاد، مؤكداً أن الخطوات التي اتخذها البشير أخيراً لا تهدف إلى التخلص من نفوذ أنصاره في الحكم، مثمناً باعتقد البعض، لكنها تتعلق بقضايا الحريات ونظم الحكم، سواء بين المجلس الوطني وجهازه التنفيذي، أم بين الحزب الحاكم وسلطته.

وقال الترابي في تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربي» خلال زيارته إلى الدوحة في الأسبوع الماضي، إن المبادرة القطرية للمصالحة بينه وبين الرئيس البشير تصب لتجمع كل الروافد والرؤى الوطنية في السودان، مشيراً إلى أنها لا تهدف إلى إعانة شخصياً إلى موقعه السابق كرئيس للمجلس الوطني «البرلمان»، حيث كان المجلس في سبيله إلى الحل بفعل قانون التوالي، وهو ما يجعل حكم الحكومة الدستورية سوا، بعدم دستورية القرارات الأخيرة، أم بصحتها بعيداً عن اهتمامه الشخصي، مضيفاً: إن موقعه الحقيقي في الحياة السياسية السودانية يتمثل في منصبه كأمين عام للمؤتمر الوطني فقط. وحول خطوة البشير بحل مجلس الوزراء، وإلغاء قانون التوالي، قال الترابي: إن جميع الرؤى السياسية في السودان كانت تتجه إلى تغيير هذا القانون، نظراً لاحتوائه على شرط التسجيل للأحزاب قبل ممارسة أنشطتها، حتى المجلس الوطني كان على جدول أعماله - لو لم يحل - إجراء مراجعة شاملة لذلك القانون، بحيث تفرض رقابة على الأحزاب حتى لا تلجأ إلى استعمال العنف في ممارساتها، أما بالنسبة لحل الحكومة، فإن الرئيس البشير يريد أن يقول من خلال هذه الخطوة إنه ليس ثمة قضية أمام المشاركة من الأطراف السياسية الأخرى في السلطة، فالصوف يمكن أن تتفتح لتستوعب ما يتيسر استيعابه. ■

القاهرة مساء الإثنين الماضي، حيث التقى الرئيس حسني مبارك، وعقد جلسة مباحثات مع عمر موسى لاحتواء الاختلاف الواضح بين الجانبين في أسلوب معالجة الأزمة السودانية. وأشارت مصادر إلى أن القاهرة لم تنظر بارتياح للوساطة القطرية في بداية الأمر، لاسيما أن وزير الخارجية القطري أصطحب معه الدكتور الترابي لدى زيارته إلى الخرطوم، قاصداً من الدوحة، بعد أن التقى الترابي محاضرة هناك، وطلب الوساطة القطرية في خلافه مع البشير، إلا أن الجانب القطري كان له رأي مختلف في هذه الوساطة، حيث اعتبرها مهمة لحاوله منع تفاقم الأوضاع في السودان، خاصة إذا لجأ الترابي إلى تحريك أنصاره لإحداث موجبة من الاضطرابات داخل البلاد في مواجهة مباشرة وعنف مع الحكومة، وهو ما تضعضد قنر بطلبها الصريح من الترابي بحسم الجنوح إلى هذا الأسلوب كشرط أساسي لوساطتها، فضلاً عن التاكيدات القطرية غير الرسمية بأن تحركها لا يهدف إلى إعادة الترابي إلى منظومة السلطة، ربما في محاولة لإقناع القاهرة بضرورة استبعاد هذا الهاجس حتى لا يساء فهم الوساطة القطرية. ووفقاً لاتجاهات واليات التحرك المصري

الصالحي تجاه الأزمة السودانية، فإن القاهرة تبدو أكثر الأطراف التصاقاً بمساحات الصراع ولولاءها، بخيوطه المتشابكة، إذ أجرت الحكومة المصرية خلال الأيام الماضية اتصالات مكثفة مع جميع أطراف الأزمة، بما فيها قيادات التجمع الديمقراطي والمعارضة والحكومة السودانية، فضلاً عن توفير قنوات تسويق متعددة مع مجموعة دول الإيجاد الإريقية للاتفاق على موقف موحد مشترك بهدف التوفيق بين المبادرتين المصرية الليبية من ناحية، ومبادرة «الإيجاد» من ناحية أخرى، وفي هذا الإطار تجري الخارجية المصرية بالتنسيق والتعاون مع السلطات الليبية تحركات مشتركة لإعداد مؤتمر شامل للمصالحة السودانية في خلال شهر فبراير المقبل، يعتقد في الأساس على عيابه، للمبادرة المصرية - الليبية كإطار شامل لحل الأزمة الراهنة.

وقد جسدت «أجنده» عمر موسى على التوجه خلال الفترة الأخيرة، حيث التقى الصادق المهدي - زعيم حزب الأمة وعضو التجمع الديمقراطي السوداني - إضافة إلى عثمان الميرغني - زعيم التجمع الديمقراطي - وأكدت مصادر دبلوماسية مصرية لـ «الأهرام العربي» على أن موسى قد أطلع المهدي والميرغني على التصور المصري

النهائي بشأن ضرورة الإسراع بعد مؤتمر شامل للمصالحة السودانية، بحيث تشمل الاتصالات بقية أعضاء التجمع، خاصة الجيش الشعبي لجنوب السودان، وزعماء «جن جارانج» لإقناعه بأهمية التجاوب مع جهود الدبلوماسية المصرية والليبية، والمشاركة بفعالية في مؤتمر المصالحة بمجرد الانتهاء من جميع الترتيبات الخاصة به، كما ستوجه القاهرة الدعوة مجدداً إلى جارانج لزيارة مصر خلال الشهر الحالي للتشاور في الأمر.

وفي الاتجاه ذاته، تسارع التحرك المصري خلال نهاية الأسبوع، لاسيما بعد فشل جولة وزير الخارجية القطري، نظراً لرفض الرئيس السوداني عمر البشير جميع المقترحات التي قدمها الجانب القطري، وركزت على فرض هدنة سياسية وإعلامية بين البشير والترابي، تمهيداً لإيجاد أرضية جديدة للعودة لولاك، ثم السماح تدريجياً بعودة الترابي ورفاقه إلى المشهد السياسي، وفق أسس ومعايير جديدة يتفق عليها الطرفان، وقد اتخذت المبادرة المصرية صيغة إيجابية قبل الزيارة الخاطفة التي قام بها عمر موسى ونظيره الليبي عمر المنصور يوم الثلاثاء الماضي إلى الخرطوم، حيث التقيا الرئيس عمر البشير، وتم الاتفاق على الإسراع بدفع وتنشيط المبادرة المصرية - الليبية، وضرورة التحضير لعقد مؤتمر للمصالحة الشاملة، لاسيما بعد أن أباح موسى للمنصور حكومة الخرطوم بتنازع الاتصالات المصرية الإيجابية خلال الأيام الماضية مع قيادات التجمع الديمقراطي السوداني، والردود الإيجابية من الميرغني والمهدي، بإمكانية التعاون مع الحكومة السودانية في المرحلة المقبلة بل العودة القريبية إلى الخرطوم في ضوء تلقى ضمانات إيجابية من حكومة الخرطوم، بالاستجابة لمعظم مطالب التجمع، والإسراع بتوفير الأجواء المناسبة لإحداث بعض التغييرات السياسية، بما فيها تعديل الدستور وإلغاء قانون «التوالي السياسي».

وتؤكد مصادر دبلوماسية على أن زيارة موسى والمنصور الطارئة إلى الخرطوم قد وضعت الأسس الجوهريّة للتسهيل بعد مؤتمر المصالحة الوطنية، والذي قررت القاهرة ضرورة انعقاده بمجرد انتهاء التحضيرات اللازمة في غضون أسابيع معدودة، بهدف توفير الدعم للرئيس عمر البشير، وعودة الحياة الطبيعية للسودان، وفق خريطة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية تدعم السودان عربياً وإفريقياً، تبنها كل من مصر وليبيا، ويعضل دور الخليج العربي.

من ناحية أخرى أكد عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - رداً على سؤال لـ «الأهرام العربي» قيام مصر باتصالات مع الإدارة الأمريكية لفتح حوار مباشر بين الحكومة السودانية وإدارة الأمريكية لتسوية ملف الخلافات العالقة بين الجانبين. مشيراً إلى أن الحوار مهم في هذا التوقيت نظراً للتطورات الأخيرة التي شهدتها

السودان وتوفيراً لدعم القيادة السودانية.

وقال موسى إن مصلحة الجانبين هي فتح حوار مباشر ومعالجة جميع القضايا التي تسببت - في السابق - في توتر وتآزم العلاقات السودانية - الأمريكية مضيقاً: إن مصر بينهما مصلحة السودان وسيكون هناك حوار بين البعثين الأمريكي للسودان وقيادته، وفي هذا الإطار سيقوم وفد بيلوماسي مصري رفيع المستوى برئاسة مهمة الولايات المتحدة الأمريكية خلال الأيام القليلة القادمة لإجراء مباحثات موسعة مع مسئولى الخارجية الأمريكية وكبار مساعدي ماباين أولبرايت لشئون إفريقيا والسودان، وذلك لتتسق المواقف بشأن المشكلة السودانية والحصول على دعم كامل للمبادرة المصرية والتوصل إلى حلول شاملة بشأن أزمة جنوب السودان في إطار وحدة السودان ككل.

غير أن هذه التحركات والوساطات «المحمومة» ربما تراجعت وضماً داخلياً شديد التعقيد والتشابك، نظراً لحدّة الصراع وتعدد أطرافه في ضوء التطورات الأخيرة، وتتمثل أهم مقدرات المواجهة في اللحظة الراعنة في دخول حزب المؤتمر الوطني الحاكم حلبة الصراع، بعد أن تمكن من القفز إلى المشهد في اجتماع هيئة الشورى الأخير، ليحتل موقعاً جديداً في المعادلة السياسية السودانية، وتقف عوامل كثيرة وراء تحرك الإسلاميين السريع والخالف ضد البشير والتراخي معاً، في مقدّمته الحفاظ على النفوذ السياسي ووحدة الحركة الإسلامية التي لامست الحكم بدرجة تجنبها مخاطر التشريد، فضلاً عن تقاضى «سلاح» المسألة الذي يشره المعارضون في وجه فترة حكم الإنقاذ، والتي شهدت انتهاكات عديدة لحقوق الإنسان السوداني.

حسب رأى بعض الخبراء - فيمكن في تصميم الإسلاميين على الحفاظ على المكاسب الاقتصادية الضخمة التي حققتها الجبهة منذ نهاية عهد «النميرى» حيث سيطر الإسلاميون على مجمل آليات الأداء الاقتصادي للسودان في مختلف المجالات، بعد إزاحة رموز الاقتصاد والمال المتمية إلى أحزاب سياسية وطاقية أخرى.

في هذا السياق كان طبيعياً أن يبرز الدكتور عبدالمجيد على - رئيس مجلس شورى المؤتمر الوطنى - كمرشح بارز لاحتلال موقع الترابى في الحزب، وبدا التغيير في موازين القوى واضحاً عندما تجاهل عبد الرحيم طلي زعيمه الدكتور الترابى - الأمين العام للمؤتمر - بإزاحة غريبه البشير من رئاسة الحزب الحاكم، رداً على قراراته الأخيرة بحل البرلمان، وفرض حالة الطوارئ، كما لم يستجب لضغوط معسكر البشير لإزاحة الترابى من موقعه، بل طالب الرئيس البشير برفع حالة الطوارئ، بشكل عاجل، كما قام برفع سيف الشرعية الدستورية



■ البشير

معركة البشير القادمة في الحزب الحاكم الإسلاميون.. هل يقدمون الترابى كبش فداء؟!

إزاء قرار البشير بحل البرلمان، وذلك عبر المحكمة الدستورية العليا.

واكد د. عبد الرحيم على أن لجنة «رأب الصعد» المنبثقة عن هيئة الشورى، والمكلفة بإنهاء الأزمة السياسية السودانية، قد حصلت في اجتماعها الأخير - حضره ٥٦٠ عضواً - على تفويض كامل بمعالجة النزاع الناجم عن تدخل الاختصاصات بين الحزب والدولة، كما أنها ستقوم بإيجاد البات تمنع الاحتكاك بين المؤسسات، مشيراً إلى أن لجنة «رأب الصعد» باتت مرجعية نهائية للحكم في أي خلاف ينشأ مستقبلاً.

وزداد الوضع الداخلي تعقيداً، في ظل المؤشرات الحالية على تزايد عزلة الترابى، التي جسدها الانتقادات اللاذعة التي وجهتها إليه صحيفة «الوأن» الناطقة باسم الحركة الإسلامية، متضمنة اتهامات صريحة بضلوعه في إزاحة القيادات التاريخية للحركة الإسلامية عن طريقه فضلاً عن احتكاره التفاعل مع «كل الفئات الحكومية» وقالت الوأن «إن الذى لم يثبت له الشئ هو أن للحركة الإسلامية عضوية عسكرية فاعلة

وهي التي تملك الدبابات.. فكيف يملك البشبا من الدبابات؟!

ولبقاً لصنادير مطلعة فإنه تم اتخاذ إجراءات غير معلقة للضغط على الطرفين معا بسيف المال إذ تم تهيش - حسن الترابى في الإعلام بتفاصيل ما يجري على مصعد أموال الجبهة الإسلامية التي يملك مفاتيحها أشخاص منهم وزير سابق للمال وكتاب إسلامي شهير منذ نهاية عهد نميرى وبذلك استطاعوا أن يسيطروا على مجمل الأداء الاقتصادي للسودان في مختلف المجالات بعد إزاحة رجال الاقتصاد والمال المنتمين إلى أحزاب سياسية أو طائفية أخرى.

كما اتخذ بعض كبار رجال الأعمال المحسوبين على الجبهة الإسلامية خطوات للضغط على البشير بسحب أموالهم وتحويلها إلى الخارج وتجديد صفقات استيراد السلع الغذائية، إلا أن مصادر لصيقة الصلة بالرئيس البشير قالت لـ «الأفرام العربي» إن هذه الإجراءات قد تم التصبب لها بالاعتماد على اثنين من رجال الأعمال يملكان علاقات شخصية بالرئيس البشير، وسبق أن قدما خدمات لدعم موقفه الاقتصادي أمام المناهين، كما أضافت المصادر أن الساندة القوية التي تقدمها القاهرة للرئيس البشير يمكن أن تحل مشاكل من هذا النوع، كما أنه سيتم إعطاء الضوء الأخضر لرجال أعمال من جميع الاتجاهات السياسية والشروع في تقديم تسهيلات داعة لهم بعد أن تم تصحيحهم خلال السنوات العشر الماضية.

وإزاء هذه الأجراء الضاغطة على القصر الجمهورى كان لابد أن يتخذ الرئيس البشير إجراءات - من شأنها تقوية معسكره بعناصر مضمون ولأوامر في هذه الفترة الحرجة، فالتزم على الحكومة المركزية ٣٦ حكومة ولاية «مجلس محلى» لتتخلص من أربعة عناصر محسوبة على الترابى في الحكومة المركزية.

أما باقى العناصر المرشحة للإطاحة في الحكومة الجديدة فهي أمين حسن عمر - وزير الدولة في وزارة الثقافة - وادم الطاهر حمدن - وزير التجارة - وعبدالله حسن أحمد - وزير التعاون والتجارة - ولكن الخطوة الباغضة للبشير في حل الحكومة وإلغاء قانون التتوالى استعدت عودة فورية للترابى من الدوحة لمواجهة الأمر.

كما أسس البشير الترابى في الترضيب بالمبادرة القطرية فتعود إلى قراته إلغاء قانون التتوالى، ويده تمهيد الأرض للوعود المعارضة في الخارج وعقد تحالفات سياسية من نوع جديد تجم بالتحديد من وزن الحركة الإسلامية وحزب المؤتمر الوطنى الذى يقول المراقبون إنه قد يكون لابد أن يفصح بشيخ البشير ككبش فداء لانتقاط الانفاس، بعد أن عهد الرئيس البشير إلى الركون لتكتيك الضربات المتلاحقة الرامية إلى الإخلال بتوازن معسكر الترابى من الإقدام من مواجهات درامية يتحمل مسئوليتها تاريخياً ■

أفراح رحلة قرص الشمس !!

في المقارنة في المكان أو في الزمان، فإن معرفته تضاعفت كثيراً، وبات ممكناً نقل الخبرات، والتكنولوجيا والأدوات والوسائل، ومن المؤكد أن الزيادة السكانية، وزيادة عمر الإنسان، لم تكن نتيجة التأخر والتعاسة وإنما تحسن قدرات الإنسان الفعلية التي أعطته امتدادات هائلة لقدراته، فالجانب الذي كان يمارس في الماضي تحت ضوء القمر، بات الآن من الممكن ممارسته في كل الأوقات تحت مصابيح متغاوية الغوة والخفوت والألوان داخل أماكن نظيفة ومبهمة، وحاجات الإنسان الأساسية التي كان يتم تلبيتها في الهواء الطلق حيث درجات الحرارة والبرودة لم تكن مواتية، فضلاً عن الحشرات والزواحف غير اللامعة، باتت الآن تتم في أماكن مغطاة بالسيساميك المريح والمبهج.

السعادة إنَّ الذي نسمي دوماً إنها شائعة في الماضي لا يوجد الكثير مما يبيدها، وعلينا أن نتأمل عالمنا مليئاً بأفراح الملايا والتيفود والماعون والصبي وبشال الأطفال والرمد، وفي وقت من الأوقات كانت الأغلبية الساحقة من البشر لا تعيش قليلاً فقط ولكنها أيضاً كانت في كثير من الأحوال من نسيمهم الآن من نوى الاحتياجات الخاصة.

صحيح أن عصرنا من الألفية الثالثة يعرف أيضاً أمراضاً كثيرة ومميتة مثل السرطان والإيدز، إلا أن العالم تعلم في مسيرته الطويلة كيف يقضي على الأمراض، وبالتالي فإن السعالة مع كل مرض ليس عما إذا كانت البشرية سوف تتخلص منه أم لا وإنما متى يتم ذلك وبأي تكلفة، فقد كان من آيات التقدم الإنساني وضع منظمات متكاملة للتعامل مع الأمراض المختلفة في الجامعات ومراكز البحوث. ولعل ذلك كان جوهر التقدم الإنساني أن تزداد قدرة الإنسان على التغلب على مشاكله ومد حواسه إلى ما هو أكثر من طاقته الطبيعية لكي يلمس آفاقاً جديدة ونبأ أخرى مع كل لحظة زمنية.

أفراح الإنسان إنَّ منطقيته، وحدونها في وقت واحد على مدار الكرة الأرضية ظاهرة جديدة تماماً، وقد توصف بأنها «العولمة» أو «الكوكبية»، ولكنها كانت في كل الأحوال متجسدة في شبكات تليفزيونية تجمع بين خطوطها وحدة الجنس البشري، وحتى لا تكتمل الأفراح تماماً كما نعرف في الأمثال الشعبية فإن هناك دوماً من يجب تنقيصها ويُنكر المحتفلين ليلة

الألفية بأن هناك من لا يحس بها إطلاقاً في جمهورية الشيشان حيث توجد أشرس حرب وبمذبة، وسوف يكون هناك من يذكر أن هناك ملياراً ونصف المليار من البشر يعيشون بين درجات متفاوتة من الفقر والعدم، ومن المؤكد أن هؤلاء لا يعني لهم التقدم شيئاً كثيراً، مع ذلك فإن الفرح سوف تظل ممكنة، فوجود أربعة مليارات ونصف المليار فوق حد الفقر يسمح بالاستمتاع بالهظة والاحتفاء بها، ولم يحدث في تاريخ البشرية أبداً أن توافر الغذاء والكساء والحاجات الأساسية مع قدرات مختلفة على التواصل مع جماعات بشرية مختلفة كما يحدث الآن، كما أن ما يحدث في الشيشان يذكرنا بأن رسالة الجنس البشري لم تكتمل بعد

حتى يكون أكثر سماحة وعدالة، وربما يعزينا أن صراعات كثيرة أخرى أخذت في السير على طريق التسوية، وإذا كانت صراعات الشرق الأوسط في طريقها إلى الخفوت فإنها في إفريقيا وأسيا تحت السيطرة، وفي كل الأحوال فإن حرباً عالمية شاملة لم تعد مكتوبة في الأوقار.

ليلة الألفية الخالصة لم تكن كما كل ليلة، ومن تابعوها على شاشات التليفزيون كان عليهم متابعة رحلة قرص الشمس حول كل نقطة في الكرة الأرضية، أو على الأقل رحلة كل من هذه النقطة وهي تدور حول الشمس وحول نفسها ثلاثين يوماً بنهاية اليوم الأخير من ألف عام، وفي لحظتها كانت هناك كاميرات البشرية تنظروا إلى كل أرجاء المعمورة، وفي مكان ما من المحيط الهادئ كانت بداية النهاية، وبعدها انتصف الليل عند كل خط طول، وعند كل منطقة زمنية، وعند كل البشر بثقافتهم وحضاراتهم المتنوعة، وفي كل مكان كان هناك القادة يبدؤون شيئاً ما تتطابق بعده إلى السماء كل الأنواء لليلة، وسواء كانت المسألة في يد الرئيس زيمبي في الصين، أو مبارك في القاهرة، أو الأمير تشارلز في لندن، أو كليتون في واشنطن، ومعهم جميعاً تنوعت الاحتفالات بالرموز والفردات المحلية والقومية، ولكن كلها جميعاً كانت تحمل رسالة إلى العالم عبر الأقمار الصناعية، وكلها كانت ممثلة بالشباب، وكلها رغم اختلاف كل اللغات كان فيها مكان لافتة كتب عليها HAPPY NEW YEAR !!

ولم يكن ذلك فقط ما جمع العالم على موعد، وإنما تعبير عن الفرح الإنسانية بالوصول إلى هذه النقطة من الزمن، فوجود الإنسان على الأرض لم يكن دوماً مسألة مفروضة منها، فقد وجدت عليها مساحات عديدة ولكنها لسبب أو لآخر اخفقت كلفة إما لأنها عجزت عن التكيف مع الظروف المتغيرة، أو لأنها خلقت لنفسها ظروف تدميرها، وهي النقطة التي اقترب منها الإنسان كثيراً ما اخترع السلاح النووي وما تفرع عنه من أسلحة، ومع ذلك فقد بقي السلاح في محبسه، وما كان من حرب باردة كان من الممكن تحويلها إلى حرب ساخنة لم يحدث بل تسلسل الدفء إلى علاقات كانت منيرة وخطيرة، وهكذا فإن الإنسان انتصر على نفسه وشره، وبقي يعمر في الأرض، بل ربما يستفيد من التطور الذي أحدثه على طريق الهلاك لكي يستخدمه على طريق السلم والعمران، فالصاروخ الذي كان متوقفاً أن يحمل عدداً من الرؤوس النووية لتدمير البشرية كان هو الذي عليه بعد ذلك أن يحمل الكبسولات المأهولة أو غير المأهولة إلى الفضاء الخارجي.

الفرحة الكبرى إنَّ كانت بانتصار الإنسان على نفسه واحتفاله بوصوله إلى هذه النقطة من الزمن أي بعد ألف عام من ميلاد المسيح، ولكن النقطة زمنياً رمزية، فهي تحمل معها كل النقاط الزمنية الأخرى لا قبل الميلاد، وبعده، وعندما خرجت القيادات الصينية في يكين بكامل هيئتها فإنها كانت تحتفل أيضاً بالتقويم الصيني، وكذا فعل الصينيين الذين لاحقوا مع الألفية الثالثة بسبع الفيات سبقتها، وبإختصار كلمة فإن البشرية التي جاءت في قوارب زمنية وحضارية مختلفة كانت في لحظة مرور قرص الشمس تعيش كلها في سقينة واحدة أقرب إلى سقينة نوح التي صارت الكرة الأرضية كلها.

ولكن المسألة لم تكن «البقاء» فقط، ولكنها كانت التقدم أيضاً، وهناك شائعة ذائعة بين العامة أن الإنسان يتأخر ولا يتقدم، وأنه في الماضي كان أكثر سعادة من الحاضر، وأكثر من ذلك أنه كان فيما مضى أفضل صحة وأشد عافية، وهكذا هذا الحديث في حد ذاته جاء بسبب التقدم، فالإنسان القديم لم تكن تشغله القضية كلفة، وبما إذا كان يسير إلى الأمام أو إلى الخلف، وبالتالي فإن موضوعات كالنقد والسعادة والصحة والتماسك الأسري، هي من حصان الفكر الإنساني للتقدم الذي أخذ بأدوات العلم يقيس الماضي بالحاضر ويغصن العلاقات الاجتماعية، وعندما بدأ الإنسان



د. عبد المنعم سيد



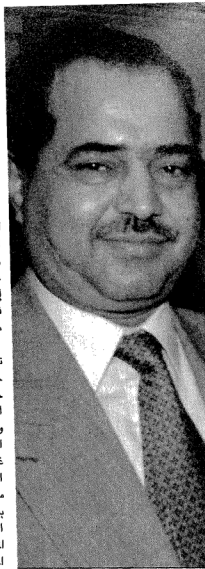
٤ أيام وتنتهى مهلة قانون الوثام المدني

بداية العد التنازلى للمواجهة الكبرى مع الإرهاب

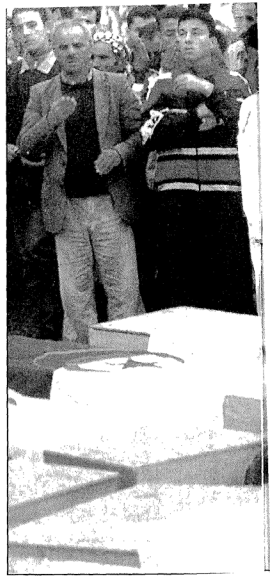
الواقع أنه من الصعب القول بأن هذه الحكومة تملك معظم الصلاحيات التي كانت متاحة لسابقتها، ذلك لأنه من بين المهام الرئيسية للرئيس «عبد العزيز بوتفليقة» هو استعادة صلاحيات رئيس الجمهورية، وتبعاً لذلك فإنه يراهن على تنفيذ برنامجه، الذي طرحه في أثناء الحملة الانتخابية مع تغيرات طفيفة، ويبدو أنه في محاولة استعادة صلاحيات الرئيس وسع من صلاحياته الحالية، فمثلاً عين رئيس الحكومة بعد أن اختار وزراء من الأسماء التي قمعتها الأحزاب، ومطالب بتوفير شروط معينة قبل ترشيح تلك الأسماء، وهذا يعني أن رئيس الحكومة «بن بيتور» سيجد كل شيء جاهزاً للتنفيذ

قبل أن تودع الجزائر عام ٩٩، الذي كان عام آخر في عمر الأزمة التي تعيشها البلاد منذ أكثر من ثمانية أعوام، تم تشكيل حكومة جديدة يرأسها أحمد بن بيتور وذلك بعد ثمانية أشهر من انتخاب الرئيس بوتفليقة، وكان منتظراً أن تسند حقائب وزارية إلى شخصيات قريبة من مؤسسة الرئاسة معظمها من الماضي، لكن الذي حدث جاء عكس التوقعات حيث إن أغلبية الحقب استندت إلى شخصيات حزبية معظمها من الجيل الجديد، واستبعدت المرأة على عكس معظم الحكومات التي تشكلت في الجزائر منذ الاستقلال إلى الآن، وبفض النظر عن الأشخاص الذين تم اختيارهم بلداً من رئيس الحكومة وانتهابهم من قبل الأحزاب، فإن الصفة الغالبة لها أنها حكومة وحدة وطنية، وليست حكومة ائتلافية على غرار الحكومات السابقة، والسؤال الذي يطرح الآن في الساحة السياسية الجزائرية، إلى أي مدى يمكن أن تسهم هذه الحكومة في حل المشكلات المطروحة في الجزائر؟

■ كاتب: خالد عمر بن ققه



■ بن بينور



بواسطة الدبلوماسية.

وتعد حكومة «بن بينور» هي أول حكومة في تاريخ الجزائر المستقلة تتشكل من سبعة أحزاب بعضها لا وجود له في البرلمان، وذلك لإيجاد توازنات على الساحة السياسية الجزائرية، ويذهب المراقبون إلى القول: «إن مشاركة حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية في الحكومة الجديدة هدفه القضاء على جبهة القوى الاشتراكية التي انسحب رئيسها حسين أبة أحمد من الانتخابات الرئاسية غير أن هناك أطرافاً مسؤولة تنفي ذلك وترجع سبب إشراك حزب التجمع إلى مساندته للرئيس بوتفليقة في الانتخابات، ولوضوح مواقفه، إضافة إلى مساندته لقانون الوثام المدني.

ومهما يكن الأمر فإن الرسالة تبدو واضحة من تشكيل الحكومة الجديدة فحواها أن من يقف إلى جانب الرئيس بوتفليقة يمكن أن يحصل على حقائب وزارية أو على الأقل المشاركة في صناعة القرار، غير أن تلك نطل مسألة شكيكية أكثر منها واقعية، فالذي يملك صناعة القرار وإصداره في الوقت الراهن هو الرئيس بوتفليقة وليس أحداً غيره، ومع ذلك كله فإن العناصر التي اختارها في الحكومة الجديدة تجمع بين أجيال مختلفة، وتبدو مفعلة لمرحلة استراتيجية تتلخص من ربط الأجيال ببعضها البعض، وبالتالي فكيف إن الوزراء الشباب الذين تم اختيارهم، كثير منهم لا يملك تجربة في الممارسة السياسية، بل إن بعضهم لم يسبق أن أعطى منصباً سياسياً إلا ككتاب في البرلمان، يجد نفسه اليوم وزيراً مسؤولاً عن مؤسسات الدولة، وهذا نوع من المخاطرة التي إن نجح فيها الرئيس ستحسب للشباب، لكن إن فشل تحت أي ظرف سيشمل المسؤولية وحده.

وعلى أية حال فإن الانتخابات التي تترجم للحكومة الجديدة سابقة لأوانها، وتذهب بعض الأطراف إلى أنه لم يكن مهماً تشكيل حكومة جديدة حسب ما طالب به كثير من السياسيين واعتبروا تأجيلها ضعفاً من الرئيس بوتفليقة، وتؤكد تلك الأطراف على أن تشكيل الحكومة في الوقت الراهن قد تكشف عن الانتماءات الخاصة للرئيس، منلما وضع الأولويات، إذ جاء تشكيلها بعد أن عمل على التغيير المباشر ميدانياً، وأيضاً بعد أن تمكن من جمع الأحزاب المعارضة والمتناقضة حول مشروع واحد بهدف إخراج البلاد من أزمتها، وهذا نجاح يضاف إليه قد يساعده في حل الأزمة التي تحاول عدة جماعات استمراءها والتشكيك في كل عمل يقوم به، وستجد الحكومة الجديدة نفسها في المواجهة بعد أسبوعين فقط، ولا تملك إلا أن تتجعد ولو بدرجة نسبية أمام الرئيس، ليؤكد هو وجوده أمام الشعب، ويثبت أنه رجل يعمل من أجل المستقبل، ولا يعيش فقط في عزة الماضي. ■

الاعتبار الأمرين السابقين واعتبرهما من الأولويات، فمثلاً اختيار محمد يزيد زهوني وزيراً للداخلية يدخل ضمن التحضير للحملة الأمنية من جهة، وإعادة تنظيم المؤسسة الأمنية، التي تراجع دورها وحلت بعض المؤسسات التابعة لها في أثناء حكم الرئيس الشاذلي بن جديد، مما جعل البلاد تعيش سنوات من الفوضى، ويملك زهوني - حسب رأي المراقبين - تجربة واسعة في المجال الأمني، منذ عهد الرئيس الراحل هواري بومدين إذ شغل آنذاك منصب نائب رئيس الأمن العسكري.

أما بالنسبة للجانب الاقتصادي فإن أحمد بن بينور مشهود له بال نشاط في هذا المجال، منلما بن الحال بالنسبة لـ «يوسف يوسف» وزير الخارجية الجديد، الذي هو في الأساس رجل اقتصاد من الطراز الأول، ويرى المراقبون في اختياره لمنصب الخارجية سبباً، الأول: الإشراف المباشر للرئيس بوتفليقة على الخارجية، باعتبارها صاحب تجربة واسعة في هذا المجال، وهذا يعني أن يوسف سيكون مجرد منفذ لرؤية بوتفليقة في مجال العلاقات الخارجية، والثاني: تنظيم الاقتصاد

ما سيقبل من فرصته في تحقيق نجاحات منتظرة رغم أنه من المعروف عن «أحمد بن بينور» أنه من الشخصيات القيادية ولحو تجربة واسعة في المجال الاقتصادي.

لاشك أن الرئيس بوتفليقة سيركز اهتمامه على أمرين، ويحشد كل ما أوتي من وسائل ومن سلطة لتحقيقهما، الأول: حل الأزمة الأمنية، بالعمل على القضاء على الجماعات الإرهابية بدعم من الداخل والخارج، وحسب مصدر مطلع، «أنه سيشن حملة واسعة على الجماعات المسلحة التي لم تلتحق بقانون الوثام المدني - كما وعد - بدءاً من ١٣ يناير الحالي، وهو التاريخ الذي تتخوف منه عدة قوى سياسية داخل الجزائر، ومن ناحية أخرى كشف مصدر مسئول عن بداية التحضير لحملة مواجهات تم وضع جميع الترتيبات لها منذ شهر أكتوبر الماضي، والأمر الثاني: التخفيف من ضغط الجبهة الاجتماعية، وذلك بتوفير مصادر متعددة الدخل الوطني، وإنعاش الاقتصاد وتوفير فرص للاستثمار، وذلك يجذب رؤوس أموال عربية وأجنبية.

ويلاحظ أن تشكيل الحكومة الجديدة قد أخذ في

مرحلة جديدة في تاريخ روسيا هل يستطيع بوتين إصلاح ما أفسده يلتسين؟

فور أن ألقى الرئيس الروسي السابق بوريس يلتسين خطاب تنحيه عن السلطة وتولى تلميذه فلاديمير بوتين، غادر الكرملين متجهاً إلى مقره الريفي جوركي ٩ ليجلس على كرسیه أمام شاشة التلفزيون يأكل كعكة الكرز مع القربيط الذي تجيد زوجته صنعه في مناسبة أعياد الميلاد. مدد يلتسين ساقيه إلى الأمام وتناول كأساً من الفودكا مشروباً المفضل تاركاً الدهشة تستولي على العالم كله.

■ عبدالله الحجاج

ماذا يكون مصير روسيا بعد يلتسين، الكهانات عديدة ومختلفة لكن المؤكد أن الروس كانوا يحتاجون إلى هزة عنيفة لتخلهم القرن الجديد، وتعيد إليهم توازنهم المفقود، ويعيدتهم الدولية الضائعة تحت وطأة ضربات الانهيار الاقتصادي وانتشار الفساد الذي طال جميع المسؤولين، بل إن اتهامات الرشوة وغسيل الأموال طالت أكبر رأس في الدولة.

ووصلت جرأة الصحف الأمريكية إلى حد توجيه اتهام للتوريط في عمليات غسيل الأموال إلى رأس الدولة نفسه متهمه إياه بالتوريط وأسرت في أنشطة غير مشروعة لغسيل مليارات الدولارات وتهريب مليارات أخرى من الروبلات وبيعها بأسعار متخفية في السوق السوداء.

ربما كان اتهام الصحافة الأمريكية إلى حد توجيه اتهام للتوريط في عمليات غسيل الأموال إلى رأس الدولة نفسه متهمه إياه بالتوريط وأسرت في أنشطة غير مشروعة لغسيل مليارات الدولارات وتهريب مليارات أخرى من الروبلات وبيعها بأسعار متخفية في السوق السوداء.

في ذات الوقت ساد شعور عام بالارتياح في داخل المجتمع الروسي، ذلك أن كبار السياسة يعرفون أن التقارير الطبية لبوتين أصبحت أكثر تشاؤماً، وباتت حالته تتنر بالخطر أكثر من ذي قبل، وأصبح معرضاً لتكرار نوباته المرضية خلال الأشهر القادمة، وسوف يستعصي الأمر به واحتجازه قيد العلاج لفترات قد تطول في وقت تحتاج فيه البلاد إلى رئيس يفظ قوى يقودها في القرن ٢١.

وسوف يمر وقت طويل قبل أن ينسى الشعب الروسي منظر الرئيس يلتسين وهو يسلم الحقبة النووية، التي تحمل شفرات إطلاق الصواريخ الروسية الموجهة إلى أماكن استراتيجية في لندن الأمريكية، فعلى الرغم من أن موسكو انسحبت من أمام واشنطن في ميدان الأسلحة الاستراتيجية، إلا أن الأمل مازال يحذر الروس إلى عوامة الأيام الخوالي.

وتكرس الاعتقاد لدى الروس بأن الضياع السياسي والانهيار الاقتصادي والتفكك الأيديولوجي الذي عمف بالاتحاد السوفيتي السابق، أفقد موسكو معظم خلفائها التتاليين ليس في أوروبا وحدها بل في العالم العربي، أمريكا اللاتينية. كما أن هناك بقينا بأن بوتين سوف ينجح في الانتخاضات الرئاسية التي



■ يلتسين .. أول رئيس روسي يتنحى عن السلطة



■ بوتين ضمن ليلتسين عدم ملاحقته قضائياً

كما أن الرهان على أن يكسب بوتين جولته السريعة على نطاق الوضع الداخلي التي تقتضيه عوامل الفساد الإداري والسياسي وأصبح من الصعب التعامل مع تلك الأجهزة بدون التورط المشهور.

لكن الشعب الروسي يبدو أن لديه الرغبة في الانتقام حول رئيس لديه هو الآخر الرغبة في بداية عصر روسي جديد.

ذلك للتوجه الذي حرص بوتين على توصيله إلى زعماء الكتل الليبرالية الذين التقاهم في مبنى مجلس الدوما في الأسبوع الماضي في ظل ثقافة نيابية فحواها أن بورس يلتصق ببرهن في آخر لحظات كرئيس لكل روسيا على أنه أبرع السياسيين وإنكبي الزعماء وأشجع القيادات - الذين دخلوا التاريخ الروسي - بإخلائه بلاده إلى الحقيقة الديمقراطية مع بدايات الألفية الثالثة.

من جهتها سعت المؤسسة العسكرية إلى حشد تأييدها لرئيس قوى واكد كبار الضباط ومسؤولي الأمن الاتحادي وجنرالات الجيش الروسي لبوتين رغبتهم في ضرورة عودة القوة العسكرية المعروفة خلال الفترة القادمة، واكد بوتين من جهته اعتماده بعودة الهيئة ثانية للعسكرة الروسية.

ويحول بوتين على اتفاقية الوحدة مع جمهورية بيلاروسيا التي وقعها يلتسين منذ ثلاثة أسابيع بصفتها محملاً إلى أوروبا، وإنفاذه تامل منها روسيا على الأسرة الأوروبية، والاستفادة من تلك الاختيارات الأوروبية التي تتمتع بها بيلاروسيا.

كما تلقى فلاديمير بوتين دعماً وتأييداً قوياً من جمهوريتي ليتوانيا وبولافيا، ويضع بوتين أيضاً إلى إقامة علاقات قوية مع منظومة دول الكومنولث المستقلة لتطوير التعاون التقني والقطري معها والتي بدأ بالفعل يجتذب كبريات الشركات العالمية.

ويراهن الروس في ظل قيادة بوتين على علاقات متوازنة في إطار الاحترام للتبادل والمشاركة بين واشنطن وموسكو، ويسود ارتياح في الأوساط السياسية الروسية من تصريحات الرئيس بيل كليتوتوف، ووصفه بوتين بأنه ذكي وشجاع ولديه الرغبة في إعادة بناء روسيا قوية في الساحة الدولية.

ويظهر الدعم الأوروبي للرئيس بوتين من جملة الاتصالات والتصريحات التي أطلقها رئيساً، فرنسا وبريطانيا وإيطاليا والتي صبت كلها في أن تدعم الأمل في يتمكن هذا الرئيس المؤقت من ضخ مماء شابة جديدة في شرايين روسيا ■

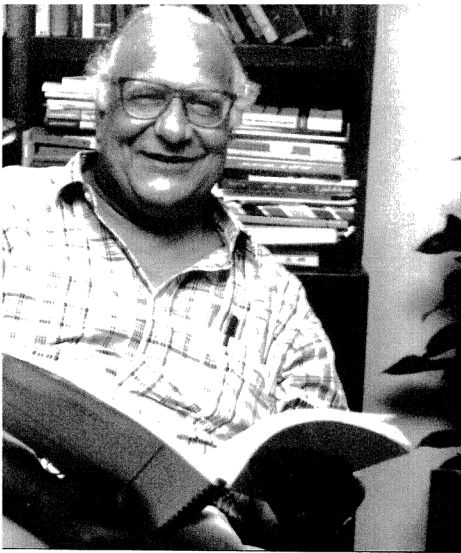
سيخوض غمارها في مارس القادم وهو لديه رصيد يتفوق به على أشرس منافسيه فيجئني بريماكوف حيث لا وقت للحملات الانتخابية القومية، إضافة إلى تأكيد كثلة مابلوكو، الرئيس المرشح بجانب دعم جميع القوى اليمينية الطامعة في وراثة النفوذ الشيوعي العتيق في روسيا.

وتستهدف الشباب الروسي صورة وزعت للرئيس المؤقت فلاديمير بوتين وهو يمارس لعبة المصارعة «الجودو» وهو يصرخ أحد منافسيه، لكن الشباب يطمح أيضاً إلى أن يتمكن بوتين من مصارعة الانهيار الاقتصادي ومن طرح الفساد أرضاً وفي التغلب على الفقر حتى يضمن المواطن الروسي المعادي قوت يومه.

ويسود اعتقاد عام لدى جميع الكتل السياسية في داخل مجلس الدوما بكل تياراته بضرورة دعم الرئيس المنتخب بجميع الصور لكي يصبح رئيساً لكل روسيا لما يتمتع من شخصية قوية ومقدرة أمنية عالية في التعامل مع الظروف الاستثنائية التي يمر بها الوطن.

وإذا كان ستيليشين وبريماكوف لم يطلعا وقت توليها رئاسة الوزارة في القضاء على الفساد والرشوة والانهيار الاقتصادي، فإن الفرصة سانحة الآن أمام بوتين لإعادة القوة إلى الاقتصاد الروسي الذي ارتفعت فيه الأسعار والعمل للحلة «الروبل» عقب تنسج يلتسين عن السلطة من ناحية ثانية فإذا كان رؤساء الوزراء السابقون ابتداء من تشدينوميرين وسوروا بكرينيكو ووصولاً إلى بريماكوف لم يستطيعوا القضاء على دعاوى ومخططات الانفصال عن الكيان الروسي وتتأذى أمانى الانفصال في جمهوريتي داغستان والشيشان مع مراودة الأمل في الاستقلال في أبخازيا، فإن هناك يقيناً بأن القضية الحديدية التي يتمتع بها بوتين قد استسلمت إلى حد بعيد ما درج على تسميته بالازهاق في الجمهوريات السلافية، وأصبح فلاديمير بوتين مبطل الشيشان، في أعين الشعب الروسي الذي افتقد في السنوات الأخيرة بطلاً ناجحاً يثقف حوله. ويشعر بالفرح عند إذاعة أبناء، فرار الانفصاليين الشيشان أمام تقدم وحاصر القوات الروسية الاتحادية المتوغلّة في جمهورية الشيشان حارقة الأخضر واليابس.

وتراهن القوى السياسية الروسية - عامة - على أن فرص الرئيس المؤقت فلاديمير بوتين ستكون أفضل من أقرب منافسيه بسبب انتصاره في الشيشان.



رافضا تقبل العزاء في فكرة العروبة

السيد يسين: النخب في الأحزاب السياسية

فيما يتعلق بالمشكلة الأولى فقد كانت مثاراً لسقوط وزارات ومظاهرات قمت بها كطلبة في الأربعينيات والتي كان لها لدفاع رئيسيان الأول مصري خالص يتعلق بالاحتلال الإنجليزي أما الثاني فهو الشعور العربي الذي كان بالغ العمق في مصر - على عكس ما يظن الناس - فالشعب المصري كله كان يتابع القضية العربية في يوم وعد بلفور فقد قامت مظاهرات في المدارس والجامعات، كما كانت هناك مظاهرات احتجاج على سياسة فرنسا في الجزائر وأخرى لمناصره الشعب السوري والشعب اللبناني، فقد كان هناك شعور وطني عارم على المستوى المصري.

أما المشكلة الثانية فقد عبر عنها الشعب المصري في حوادث مشهورة تمرد فيها الفلاحون على القطاعيين إلى حد الاشتباك، وفي هذه الفترة منذ ١٩٥٠ وحتى ١٩٥٢، بدأنا نشعر بأن الأحزاب فقدت مصداقيتها لماذا؟ حزب الوفد كان هو حزب الأغلبية في ذلك الوقت، ولكنه لم يحكم في تلك الفترة أكثر من ٨ سنوات، وتحالفت عليه أحزاب الأقلية والإنجليز لإقصائه عن الحكم، والنخبة

أخطأنا حين قايضنا العالة الاجتماعية بالديمقراطية

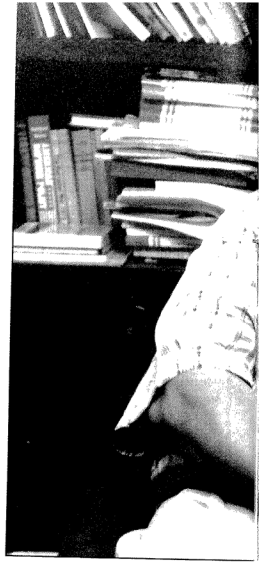
اسمح لي بأن أبدا هذا الحوار عن الجيل الذي تنتمي إليه باعتبار أنه الجيل الذي هيمن على ساحتي السياسة والثقافة منذ عهد الثورة وحتى الآن، واسمح لي أيضاً بأن نعتبر الثورة خطأ فاصلاً باعتبارها بدأت في منتصف هذا القرن الذي أوشك على الانتهاء، الأثرى أن جيلك لم يتمكن من ترسيخ قيم ثقافية وسياسية في المجتمع وعلى رأسها مفاهيم الديمقراطية؟

أنا أتنبأ إلى جيل مارس السياسة بوعي قبل ١٩٥٢، وعشت مرحلة تطور النظام الحزبي القديم في مصر منذ فترة الحرب العالمية الثانية وحتى عام ١٩٥٢، وهذه أسبها مرحلة تدهور النظام الليبرالي في مصر.

لقد أصبح واضحاً بعد نهاية الحرب وجود مشكلتين أساسيتين في مصر استغفر جيلي كل يشككهما، وهما الاحتلال الإنجليزي وكيفية التخلص منه، والمشكلة الاجتماعية أي الفجوة الطبقة بين الأغنياء، والفقراء في ريف مصر وحصنها.

السيد يسين واحد من رموز البحث الاجتماعي والسياسي في مصر، قدم مجموعة كبيرة من البحوث والدراسات الاجتماعية والسياسية حل فيها الكثير من سليات المجتمع ودور المثقفين حيالها. وتميزت انتاجاته بمجموعة من القيم البحثية والمعرفية التي اكتسبها من تلمذه على يد رواد كبار في مجال البحوث الاجتماعية والقانونية، أمثال حسن صادق المرصاوي الذي كان معروفاً بصداقته لطلابه في كلية الحقوق، والدكتور أحمد خليفة والدكتور مصطفى سويص. التحق الأستاذ السيد يسين بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في العام ١٩٥٧ وهذه القيم التي انتقل بها إلى مؤسسة الأهرام عام ١٩٧٥، كخبير منتدب من المركز القومي ساعدته في أداء دوره كمثقف ملتزم وموضوعي من خلال موقعه كمدير لمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام ثم مستشاراً للمركز. وهذا الحوار يحاول أن يقدم كشف حساب الجيل الذي ينتمي إليه السيد يسين عما قدموه للأجيال التالية في القرن الجديد كما يحاول استشراف آفاق المستقبل العربي بشكل عام والمصري خاصة خلال هذا القرن.

■ حوار: محمد همام



■ السيد يسين

سياسة المصرية متخلفة

الليبرالية التي تمثل لحزاب الأقلية تأصرت عليه وهو ما يعنى عدم تطبيقهم للمبدأ الأساسي في الديمقراطية القائل بتداول السلطة. هل يعنى هذا أن النقد الاجتماعي بدأ مع سياسة الإحسان بعدم فاعلية الأحزاب؟

بالضبط تصاعدت حدة النقد الاجتماعي من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، سيد قطب أصدر كتابه الشهير «العدالة الاجتماعية في الإسلام» وكانت رؤية يسارية.

خالد محمد خالد أصدر من هنا نداءً كما أسهم محمد مندور والشيوعيين، باختصار شاركت جميع القوى الوطنية ضد النظام القديم، ولكن لم تكن هناك قوة معينة تستطيع أن تغير، الضوابط الأضرار قاموا بالشورى ولابد أن نعرف أن نشأة هؤلاء الضوابط سياسياً كانت في ظل الأحزاب، فهم كمشايخ وطنيين في الثلاثينيات وديابة الأربعينيات نافوا على الأحزاب كلها، عبد الناصر ذهب إلى مصر الفتاة واحتك بالشيوعيين والإخوان المسلمين ثم استقر رأيهم، أرادوا تكوين هيئة مستقلة عن الأحزاب تقوم بإقلاق والذي

هذا هو آخر حوار أجراه زميلنا المبدع الراحل محمد همام نائب رئيس تحرير، نصف الدنيا، ولم يمهله القدر



لتفسير شرايطه المسجلة أو كتابته ليطلع به علي القرن الجديد الذي استقبل الحوار ولم يستقبل صاحبه، الذي رحل عنا قبل أسابيع قليلة.

تصل إلى ثورة، وبالتالي يمكننا أن نقول إن برنامج الثورة هو برنامج الحركة الوطنية قبل ١٩٥٢.

كيف؟

لم تكن هناك فكرة واحدة تبنتها الثورة لم تكن معروفة أو مدعومة بمطالب الشعب المصري، الإصلاح الزراعي كان مطلباً تقدم به إبراهيم مذكور ومحمود خطاب وإبراهيم شكرى رئيس حزب العمل.

هذا الاستعراض التاريخي هل يعنى أن جيلك عندما قفز إلى قطار ٢٣ يوليو ليقدّم نموذجاً في الإحتواء ويصبح جزءاً من النظام السياسي، ألم يرسخ بهذا المعنى فكرة أن يصبح المثقف مؤلفاً منذ هذه اللحظة حتى اليوم ويتحول المثقف أو المفكر إلى مفسر أو مؤيد ومازلنا نعيش هذا؟

أنت توصلت إلى نتيجة معينة غير صحيحة، فهذا الجيل بانتمااته المختلفة - إخوان مسلمين وإحزاب - رفض طرح الثورة في بدايتها، لكن عندما تبين وجه الثورة الحقيقي وانحيازها للفقراء ورغبته في تطبيق نوع من العدالة الاجتماعية في المجتمع تغيرت الموقف، وكنا كجيل قد سئمنا من الألعاب الحزبية القديمة وبقينا نلقتنا في الأحزاب، وكنا نريد إدارة سياسية جديدة في المجتمع تختلف عن الإدارة الحزبية التقليدية.

يمكن أن نقول إن الثقافة الحاسمة في الثورة كانت سنة ١٩٥٤، حين قامت الثورة بإلغاء الأحزاب وتأسيس هيئة التحرير، في ذلك الوقت لم تكن الحزبية موضع اهتمامنا - وأنا هنا أنكم عن نفسي - كنا مهتمين ببرنامج وطني للتحرير والنهوض بالبلاد حتى لو كان ذلك على حساب تأخر الديمقراطية.

نحن اعتبرنا أن ثورة يوليو هذه هي التي ستتيح لأبناء الطبقة الوسطى أن يأخذوا فرصتهم، وهي الأزمة التي عبر عنها نجيب محفوظ في «القاهرة ٢٠٠٠» وبغيرها، أزمة الطبقة الوسطى المحاصرة ثورة يوليو هي التي فتحت الأبواب أمام الطبقة الوسطى المصرية، وهي التي تقود النهضة في البلاد حتى الآن، وعصب المجتمع المصري الآن هم تاج هذه المرحلة التاريخية نتاج مجانية التعليم وسياسة البعثات التي أرساها عبدالناصر.

بين قوسين.. هل كان جيلك موافقاً على الثورة انتماء لها وتوجهها الفكري، أم خوفاً من عاصفها القوية التي أهبّت ظهور المثقفين المصريين خاصة بعد أزمة ١٩٥٤؟

لست متفقاً معك، ولابد أن نفرق بين الفئات السياسية والتي أخذت موقفاً عدائياً من الثورة مثل الإخوان المسلمين، الثورة كانت عنيفة وحادة في مواجهتهم.

أنا ضد تعذيب أي سجون سياسي شيوعياً كان أو إخوانياً أو غيرهم، وممارسات الثورة في هذا مدانة، من الممكن أن أحيد خصومي وأدخلهم السجن، هذا وارد لأن أي ثورة تعتقل خصومها الذين حاربوها.

عند إلغاء الأحزاب السياسية لم يظهر أحد لينين السابطين، أقاموا الاتحاد الاشتراكي، أنا كنت طالباً في كلية الحقوق، قررت ألا اشتغل بالسياسة رغم أنني كنت عضواً في الإخوان المسلمين قبل ١٩٥٢، واختلف معهم برزكتهم في ١٩٥٤، قبل أن يحدث أي شيء. وماحدث بعد ذلك أنه كأي ثورة توجد فئات تتعارض مصالحها مع الثورة هي التي قاومتها، لكن الحكم على أي ثورة هو من خلال كيفية تعاملها مع خصومها.

أنا ضد التجاوز في التعامل مع الشيوعيين والإخوان المسلمين، في الأواخر الستينيات حدث نوع من أنواع سيطرة أجهزة المخابرات والمباحث على الجوب العام وهو ما سبب نوعاً من الخوف من الكلام

جيلنا أنتقد

عبد الناصر بضراوة

في أثناء حياته





■ جمال عبد الناصر

والنقد بشكل عام، هذا صحيح، وهنا تأتي المفارقة أنك موافق على خطوط المشروع الناصري بشكل نقدي ولكأنك غير موافق على الممارسة، وهذه كانت الغلظة التي يواجهها العديد من المثقفين المصريين الذين ليس لهم انتمايات محددة سواء للشيوعيين أم للإخوان المسلمين، فلم يكن الأمر خوفاً من سياسة العصا الغليظة وإنما هو اختيار لتأجيل موضوع الديمقراطية إلى أن تتم إعادة توزيع أنصاف المجتمع المصري.

الدكتور يحيى الجمل قال لي في حوار أجريته معه (خطيئة جبلي أنه قدم شيكاً على بياض لجمل عبد الناصر)

لم تقدم شيكاً على بياض، بليل أنا حاولنا أن نكتب بقدر ما تسمح به حرية التعبير، لكننا مارسنا نوبة النقد في وجود عبد الناصر، أريدك أن تعود إلى إعداد الأهرام والجمهورية والأخبار في عام ١٩٦٦. وأنا لدى الملف، لترى كيف غطت الصحف الثلاث أعمال ثورة البعثيين والتي شاركت فيها مدعواً من بعثتي في باريس، فهناك نقد موجه لعبد الناصر شخصياً وللنظام الناصري سواء ما يتعلق بالحرريات أم الديمقراطية أم ظهور طبقات جديدة، فنحن مارسنا النقد.

حدثت عملية مقايضة وكنا مخطئين فيها، فقد تصورنا أنه من الممكن تأجيل الديمقراطية حتى ترسب قواعد العمل الاجتماعي، وكان هذا خطأ تاريخياً لا نختار عنه لسبب بسيط لأن هذه المسألة جزء من الممارسة، وكان الدرس التاريخي للحقبة الناصرية أنه لا يمكن أن نمارس الإصلاح الاجتماعي أبداً كانت رايكاليته يغير ممارسة الديمقراطية لأنه لو كانت هناك ممارسة ديمقراطية لكان يمكن للشعب أن يدافع عن مكتسباته بشكل أقوى، وبالتالي أصبحت مسألة الديمقراطية مدخلاً أساسياً لأي منكر أو باحث من هذا الجيل يدرك أن المسألة لها ظروفها التاريخية.

في نهاية القرن يبدو هذا الجيل وكأنه لم يأخذ بيد جيل آخر ويقدمه إلى المجتمع؟ هذا غير صحيح، فهناك الآن جيل في مصر من تلامذتنا أعطينا لهم كل ما نستطيع من قيم علمية ومنهج علمي، ومع الآن نجوم بارزة في تخصصاتهم.

أريد أن أوسع السؤال وأقول هل هناك قيم ثقافية عليا متروكة لجيل كامل؟ تم هذا من خلال الممارسة والنقد الذاتي، كان هناك حوار دائم بيننا، وأخذ أشكالاً متعددة، أخذ شكل محفهم في انتقادنا وأن نقبل هذا النقد، وأن نوجه إليهم من جهتنا النقد وأن نزيهم تربية علمية. انتم من الاشتراكيين الذين راوا في الاشتراكية مفهوماً الناصري تحقيقاً للعدل الاجتماعي، الاشتراكية الآن محل تساؤل، وكذلك الديمقراطية التي تأسست حتى الآن بلا قواعد، وانتم في نهاية القرن العشرين، وتامل أن ترى جيلك وهو يسلم أفكاره الاشتراكية في هذه القضايا إلى جيلنا الذي سيحل محل القرن الجديد، كيف؟

حدثت تحولات عمالية وعربية ومصرية، لا يمكن للتجربة المصرية أن تتصل من التحولات العمالية، تجربة الماركسية ومحاولة تطبيقها في الاتحاد السوفيتي تجربة تاريخية فذة، وموقف المثقفين

الفرنسيين في الأربعينيات والخمسينيات عبر عن تضامنهم مع الاتحاد السوفيتي وكانوا يساريين ولكن عند دخول الجيش السوفيتي إلى تشيكوسلوفاكيا ١٩٦٦، قدم أغلبهم استقالاتهم من الحزب الشيوعي، وأقبلوا واعادوا النظر في التجربة.

المثقف يخطئ، ويتقدم ذاته ويصحح أخطاءه ويغير مفاهيمه، وما حدث هو أن تجربة تطبيق الماركسية في الاتحاد السوفيتي فشلت وسقطت ليس لسوء التطبيق، وإنما لأن هناك ضعفاً في أسسها النظرية، ولابد أن تكون لنا الشجاعة ونقول هذا الكلام.

انتصار الإسلام السياسي يقولون إن لديهم النص في الآلة والحديث وإن الممارسة كانت خطأ هناك خلل في الصيغة السياسية الإسلامية، لماذا؟ لأن الإسلام اكتفى بمبدأ أخلاقي اسمه الشورى، لم تكن هناك مؤسسات ملزمة للشورى، ولا مؤسسة تدافع ضد الحاكم المستبد، وبالتالي ساد الاستبداد.

وكمعارض أو مثقف نقدي نزيه أقول يبدو أن هناك ضعفاً في النظرية السياسية الإسلامية لأنها اكتفت برفع راية الشورى بدون مؤسسات تدافع عن الشورى، وهكذا فالمثقف يتغير ويستفيد من أخطائه ويعترف بها أحياناً.

ونحن كمثقفين مصريين أعادنا النظر في التجربة المصرية نفسها، ونحن في قلبها عام ١٩٦٦، قبل الهزيمة وقبل موت عبد الناصر.

لم يرتفع صوت المثقفين المصريين أو بعضهم بالهجوم وبالدفاع عن التجربة المصرية الوطنية التي بدأت في عام ١٩٥٢ إلا عندما أعطى الخطاب السياسي الجديد في مصر الضوء الأخضر بالهجوم.

ليس صحيحاً، حتى قبل ١٩٦٦ كان هناك بلد نقد بلغ نوبة، ولم يطل لنا الضوء الأخضر، ولكن النظام نفسه فوجيء، والنقد، وعبد الناصر فض المؤثر بعد ثلاثة أيام وقال «كفاية كده».

ونحن على أبواب قرن جديد، ما النظرة الانتقادية التي يمكنك أن توجهها إلى المثقفين المصريين في نهاية القرن الماضي؟

هذا سؤال واسع، لأن المثقفين اتجاهات شتى، هناك أولاً مثقفون من أنصار الإسلام السياسي وأنا وجهت إليهم النقد وعندى كتاب كامل اسمه (الكونية والأصولية وما بعد الحداثة) ولست من أنصار وجود نظرية سياسية إسلامية مختلفة عما يجري في البلاد، كما أنني ضد التشبهين بالقيم أو موسادة الشيوعية القديمة والذين يدعون أن ما حدث في روسيا عيب في التطبيق.

وأقول بشكل عام إن مشكلة المثقفين المصريين هي عدم متابعتهم النقدية والفكرية العميقة لتحولات النظام العالمي، وأقول في رأيي الخاص إن مهمة المثقف هي:

أولاً: ما أسميه التنقيب النقدي للفكر العالمي باتباع الأساليب العلمية ومنافع علم اجتماع المعرفة وغيرها.

ثانياً: ممارسة النقد الذاتي، وهو ما فشل فيه المثقفون المصريون، والنقد الذاتي ليس فضيلة عربية، للألف الشديد، وإنما فضيلة غربية، فالأحزاب السياسية والمثقفون والكتاب ومعظم النظام لا بد أن يمارسوا النقد الذاتي.

ثالثاً: ما نسميه ممارسة الإبداع الذاتي في ضوء تتبع الفكر العالمي، أي أن أبرد نظريتي الخاصة التي تتعلق بالبيئة المحلية، وبالمجتمع المصري وهناك تقصير شديد من المثقفين في غالبيتهم

الشخصية

القومية العربية هي التي تغيرت

عدم الاعتراف

بفشل النظرية

الماركسية خطأ

لأنهم لا يتابعون كما ينبغي تطورات الفكر العالي ولا يمارسون النقد الذاتي أو الإبداع الذاتي.

في هذا السياق كيف ننظر مع جيكك إلى القضايا الأساسية التي تركز عليها اهتمامك في بداياتك، ما مصدر الطبقة الوسطى، وكيف ترى قضية العدالة الاجتماعية، والعربية، ومدى الإخلاص لفكرة الديمقراطية؟
التأكيد أن الظروف والظواهر تغيرت الآن مفهوم العدالة الاجتماعية اختلف عما كان عليه في الخمسينيات والستينيات كيف السياق في الماضي كان محاولة إعادة توزيع الدخل بطريقة أكثر عدالة لدى الطبقات المختلفة، التحدي الآن أصبح مختلفاً، وهو تحدي المعرفة وتحول الاقتصاد إلى ما يسمونه اقتصاد المعرفة، فالتحدي القادم في القرن الجديد هو بـي من يعرف ومن لا يعرف وليس من يملك ومن لا يملك.

وحتى في المجتمع المصري الآن أو كان هناك من يملك ولا يعرف فليس أمامه مستقبل لأننا نحن في اقتصاد المعرفة لأن الثورة التي يشهدها العالم الآن تؤدي إلى تحويل المجتمع إلى مجتمع المعلومات العالمي. هذا المفهوم له آثار سياسية واقتصادية واجتماعية فمجتمع معلومات يعني حرية تداول المعلومات، وترشيد الخطاب السياسي والارتقاء به، وحق كل مواطن في المعلومات لكي يكون رأي إيجابي أو سلبي ومراقبة أداء الحكومة وهذا من حق مجتمع المعلومات يوفي هذا، وبالتالي فمجتمع المعلومات سوف يساعد على الممارسة الديمقراطية والشاركة الشعبية.

الطبقة الوسطى، كيف تراها الآن وكيف ترى مستقبلها؟
الطبقة الوسطى التي تتكلم عنها تغيرت معالمها، رأى طبقة بها شرائح متعددة، فهناك الآن الطبقة العليا من الطبقة الوسطى، خبراء وفنيين، التحققت بالطبقة العليا، وطبقة وسطى وكثافتها وتنازل الحفاظ على مواقعها وهناك شريحة تالفة سقطت بسبب التضخم وارتفاع الأسعار.

هل تعتقد أن هذا الحراك سواء إلى الأعلى أم إلى الأسفل تم طبقة ما تراها من معطيات جديدة أم لمعطيات قديمة؟

لا. هذا التغيير عملية اجتماعية معقدة ومستمرة، بمعنى أن الطبقة الجديدة ظهرت في رحم النظام التناصري، وفي مؤتمر ١٩٦٦، عقدت ثورة في السفارة المصرية في باريس نظمها محسن حنفي موضوعها الطبقة الجديدة في مصر، كان هذا قبل أن يأتي السادات والانفتاح في مصر وهذا المنطق تاريخي، هناك أشياء تظهر من العدم فجأة، فقد ظهرت طبقة جديدة من التلتمين للقطاع العام متجاوزة مع القطاع الخاص حيث بدأوا يشعرون بأن النظام أصبح محور حركتهم وهم كانوا نواة الطبقة الجديدة في مصر بعد الانفتاح. كل هذا أثر على الطبقة الوسطى في مصر، صعد من صعد وهبط من هبط، وفي حزب المناضلين من ذوي الدخل الثابت وهم موظفو الحكومة يكادون للبقاء بينما المركب تفرق بهم.

عندما نطل على فكرة العروبة الآن ترى أنه لا الأوان ليتم إعلان عربي جديد بدل السابق الذي لم يخلف سوى ضرب العراق للكوييت، فلا الوحدة نعم ولا العروبة استمرت وإنما سادت التجزئة، هل هذا الكلام صحيح؟

غير صحيح، ما مفهوم العروبة؟ إنه سؤال مهم، وهذا الفرق بين ثلاثة مفاهيم، هناك ما يسمى بالخصخصة القومية العربية، وهذه لها



■ الفطرية أساس للوحدة العربية

المثقفون المصريون

لا يتابعون

إنجاز العالم

النقد الذاتي فضيلة

غربية وليست

فضيلة عربية

سمات نفسية واجتماعية تجمعنا معاً بسبب تشابه القيم الثقافية، فهذه عملية نفسية اجتماعية إن تغتبر.

وهناك ما يسمى بالقومية العربية وهي تقوم على إيديولوجيا سياسية، قلنا إن ما يجمعنا أكثر مما يفرقنا وهناك الوحدة العربية كهف سياسي قومي.

الشخصية القومية العربية هي التي تتغير وتتحول، ولكننا موجودون القومية العربية لم تسقط الذي سقط هو تحقيق الوحدة العربية، إذاً فقلنا في تحقيقها؟ لأن النظرية نفسها قامت على أسس مبرارة تجاهلت التناقضات لكل بلد عربي وثقافتها درجة التطور الاجتماعي في المجتمعات العربية، ثم ركزت على الإقليمية والفطرية التي كانت سبب كل المصائب.

الفطرية أساساً راسخة ومستتلة، وهذا منطقي ما حدث تاريخياً هو أن فكرة القومية العربية بعد ١٩٥٢، تقاطعت مع استقلال الدول العربية التي حققت نخب سياسية معينة.

فكرة الدولة الواحدة والعالم الواحد فكرة عبثية، ثم الهجوم على الدولة الفطرية كان لا أساس له، ففي الغرب لا يسمونها دولة فطرية وإنما الدولة الوطنية التي استخلصت نفسها من براثن الاستعمار وهذا يحلها عند الاستقلال، أن تنمو وتتطور وتتدرج نحن نقول إن هناك إعادة صياغة للنظرية الآن.

إعادة صياغة أم توديع، اليس من الأوقع أن نتقبل الغراء في فكرة العروبة؟

أنا ضد تقبل الغراء، فحين قمنا نقداً للخطاب القومي العربي التقليدي وقتنا إن أحد عند النظرية الجديدة الدولة الفطرية وإنها أساس الوحدة العربية قد بينو هذا متناقضاً لكن هذا حقيقي عليك أن تعرفت قومي عربي أولاً بأن الفطرية أساس للوحدة العربية بدأت باستقلال كل دولة بخصوصيتها ومن حق نخبتها أن تحكمها حكماً مباشراً. المسألة في النهاية هي التنسيق السياسي والاقتصادي، كالمسوق المشتركة وبغيرها أو عمل نوع من أنواع الاتحاد الفيدرالي ويبقى لكل دولة توافرها الخاص.

وماذا عن المستقبل في مصر كما تراه؟

هذه هي المعركة، بمعنى كيف أحول المجتمع المصري إلى مجتمع حديث ومصري، كمطباتي اعتبر هذه معركة كيف أفتح أفاق التعليم المصري للخلفاء بالتعليم معناه إتاحة الفرصة لكل فرد، ورغم وجود التعليم المغتور الذي يعني تأكيد قيمة استمرار التعليم نجد أن هناك قيوداً، ورغم أن هناك ضرورة، فالذي حصل علي لاساناس منذ ٢٠ عاماً ليست لديه معرفة بالكمبيوتر ولا بد أن تفتح له هذه الأفاق وأن نرتقي إلى مستوى التطورات الموجودة في العالم لأن الجاب ستقبح باب التناقص العالي.

هناك نخبة سياسية تتكلم عن المستقبل، هل تعتقد عندما نقرا سمات هذه النخبة أنها ستطرح حل للمشكلة كما هي أم أنها ستطرح بدائلها؟

هذه النخبة متغيرة وليست ثابتة، فالتخية التي تحكم مصر منذ الخمسينيات وحتى الآن متغيرة، وهناك عناصر جديدة دخلت فيها، خذ مثلاً تجربة الدكتور هشام الشريف في إنشاء مركز تبسيط المعلومات ودعم اتخاذ القرار فهذه نخبة جديدة على مستوى عصري. على مستوى الأحزاب مستجد أنها نخبة مختلفة. للأرشفة وافكارها متهافة ليست على مستوى العصر، ولديها مثلاً نخبة وزارة الخارجية وهي نخبة على أعلى مستوى، لذلك مستجد فارحاً كبيراً بين الفكر لديها وبين التنازل لدى نخب الأحزاب، هل هناك حزب لديه حساسة تكنولوجية مقترحة؟ على عكس ما يحدث في أوروبا مثلاً، هناك مركز أبحاث على أعلى مستوى في كل حزب في ألمانيا مثلاً، وبشكل عام لا اعتقد أن خطاب الأحزاب يرقى إلى مستوى تحديات العصر. ■

شريف دلاور منتقداً نموذج شرق آسيا:

العالم العربى فشل فى تكوين النخبة الاقتصادية

القوة الحاسمة فى المجتمع الحديث هى تلك التى تمارسها النخبة والتنظيم وليس رأس المال... وبناء النظم الاقتصادية وخلق النماذج التنافسية لا يتأتى إلا بتفكير مرتب يبتعد عن الشعارات والعواطف ويقاوم الأجوبة السهلة والحلول الجاهزة ويستمد صلاته من التأمل العميق والمراجعة المستمرة للسياسات والمعتقدات. بهذه الرؤية يبدأ المهندس شريف دلاور، رجل الأعمال والخبير الاقتصادى المصرى والمستشار السابق لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية ولجامعة الدول العربية حواراً، دلاور تطرق إلى الواقع الاقتصادى العربى المتردى مشيراً إلى أن رجل السياسة فى الدول العربية يجرى رجل الأعمال وليس العكس مطالباً العرب بالتأنى الشديد فى فتح أسواق المال على مصراعيها وأن تكون هذه الأسواق فى خدمة الاقتصاد الوطنى قبل أى اعتبارات أخرى. وإلى تفاصيل الحوار..

■ حوار - أحمد فرغلى

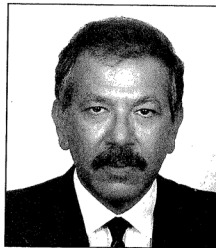
سوف تضرب هذا النموذج ومن ثم فهو نموذج غير قادر على الاستمرار فى التنمية، ولا تصفونى بالتشاؤم إلا ذلك لكم إن الدور القادم فى الانهيار سوف يكون على النموذج الصينى.

دعنا نطرح النماذج الغربية والأسبوعية ونسالك عن النموذج الاقتصادى العربى هل هناك مبادرة أمل فى أن ينهض هذا النموذج؟

بصراحة شديدة ليس هناك فى الأساس نموذج عربى لأن الاقتصاديات العربية شديدة التباين فى الهيكل والتطور مما يصعب معه إيجاد أرضية مشتركة لبناء نموذج اقتصادى عربى وهنا أضرب مثلاً بدول الخليج ففى الواقع هى أكثر انتماءً فى الاقتصاد العالمى ونسبة هذا الانتماء تفوق بقية دول العالم العربى بمراحل.. المثال الثانى هو المغرب العربى وهذه المجموعة لها خصوصية ارتباطاً فى التجارة مع أوروبا وهذه الخصوصية غير متوافرة للدول العربية الأخرى. إذن تبقى لدينا سوريا وليبيا والعراق والسودان وهذه مجموعة متككة ومغلقة وكل دولة فيها هى حاجة إلى ربع قرن كى تهبى نفسها مثل هذه الاندماجات.

الاست هناك رؤية أو مقترحات لإقامة هذا الكيان الاقتصادى العربى وتوحيده؟

هناك رؤى متعددة وهناك مقترحات كثيرة لكن يغفل البعض أننا فى حاجة إلى بنية أساسية هذه البنية تقدم على شقين الأول بنية معلوماتية والثانى، بنية تكنولوجية.. لأن الشق الثانى هو نتاج للاول - ثم بعد ذلك نبداً بالاندماجات الصغيرة بين



■ شريف دلاور

وهل يمكننا أن نضع النموذج الآسيوى فى الاعتبار خاصة أن الكل يضرب المثل الآن بالنموذج الصينى؟

فى تصورى أنه نموذج موجه لكنه يصارع من أجل ما يسمى بالطريق الثالث للحفاظ على المكاسب الاجتماعية التى تحققت على مدى ١٥ عاماً ماضية ولكنه أيضاً يجد نفسه فى أزمة كبيرة.. ولو ضربت مثلاً بما تسميه النموذج الصينى فإنا أرى أنه نموذج بدأ فى مرحلة الإخفاق، فهناك معدلات نمو عالية نتيجة انخفاض الأجور لكن الدولة الصينية أصبحت الآن حبلية بالمشاكل الاجتماعية وهذه المشاكل بكل تأكيد

بداية ما رؤيتك للنموذج الاستراتيجى للتنمية فى الدول النامية خاصة الدول العربية؟

لأسف.. لا يوجد أصلاً نموذج لاستراتيجية تنمية فى هذه الدول خاصة أن نموذج شرق آسيا أصبح غير صالح للتطبيق لأن اقتصاده مختلف تماماً عن الاقتصاد «الصينى» وعن اقتصاد العولة أيضاً كما أنه بنى على حماية وتدخل أنظمة الحكم فى ذلك كله. ولو بنى هذا النموذج على استراتيجية حقيقية للتنمية ما كان قد انهيار مبكراً فى ظل المعطيات العالمية.. ولكن بالنظر إلى بعض النماذج الغربية المتعددة وهى نماذج مقصورة على الرأسمالية - خاصة الأمريكية - المعروفة بالأنجلو سكسونية وهى التى طبقت بعد رجاء وتنتمى فى الرجوع إلى الأصولية الاقتصادية أو «التطرف الاقتصادى».

ولكن هل فى اعتقادك أن نقل هذا النموذج إلى دول العالم الثالث كان من أهم أهداف الاقتصاد العالمى؟

نعم.. هو الهدف الحالى للشركات متعددة الجنسية - السامة بالعابرة للحدود - فهى تلعب الآن دوراً خطيراً فى تثبيت هذا النموذج باعتباره أفضل نموذج بالنسبة لها فهى تنتقل ويمولها من مكان إلى آخر دون أى قيود بل إنها نجحت فى إقناع الدول النامية فى أن تصل إلى حالة من السباق الشديد بهدف جذب الاستثمارات بمزيد من الإعفاءات الجمركية وتخفيض الأجور وتسريع العمال فى حين أن وظائفهم تكون فى مقابل الوظائف التى تفقد لأداء نفس الغرض بواسطة الشركات العالمية.

الكبريات والمؤسسات الاقتصادية ولابد أن تأخذ هذه الانماجات أشكال التحالف الاستراتيجي بمعنى أن يكون ارتباطا ارتباطا عضويا وبعد ذلك تفكر في المنافسة العالية على أن تبدأ في صناعة أو صناعيتين على الأكثر بشرط أن تقدم على الرباط بين هيكال الإنتاج العربية وأن يتخلى القائمون عليها عن الشعارات البالية وأن نبعد عن التطورات الجاهدة.. وبعد أن تكون لنا صناعة متميزة فلا بد من إقامة شبكة قوية من الموردين المحليين في الدول العربية يحدو تساند هذه الشبكة الاستثمار الأجنبي المباشر أيضا لابد أن نركز بشكل خاص على قطاعات معينة يتم التكامل فيها ويصعب على المنافس الأجنبي اختراقها.. وهذه القطاعات تتركز.. فيما يخصنا نحن العرب.. على برامج الحاسوب العربية والكتاب العربي والفيلم العربي لابد أن نضع في اعتبارنا ونحن نبني هذا النموذج منفتح التقدّم في الغرب ذلك النهج الذي يهتم بالواطن ويركز على مهارات الفرد قبل التركيز على ضميره.

وعلى من تقع مسؤولية التخلف العربي؟
تقع بالدرجة الأولى على الأنظمة السياسية للدول العربية وعلى مركز تجمعية الجيود - الجامعة العربية.. باعتبارها الوجهين الأساسيين للموارد.. وفي إمكانها توجيه السوق إلى مسارات تؤدى إلى تنمية القاعدة العريضة من المواطنين.

لكن الحكومات العربية بدأت تدرك الخلل وأخذت في تصحيح المسارات الموهومة؟

الحكومات والمواطنون أدركوا أهمية سياسات «برامجيات» للتعاون الاقتصادي العربي بهدف مواجهة تحديات الواقع خاصة بعد فراغهم لتجربة شرق آسيا والتي جعلتنا نضع في اعتبارنا نقطتين: الأولى أن تنافسية قوى العمل الوطنية صارت العامل الحاسم في تحديد مستوى المعيشة وأن القائد على رأس المال البشرى يرتفع بالمقارنة ببقايا عناصر الإنتاج.. وبالتالي أصبح الاهتمام بالتعليم والتدريب والتأهيل للقوى البشرية.

والثانية: هي إدراك الاقتصاديين في العالم العربي والحكومات بأن فكرة السلع عامة الصنع أصبحت ذات أصل وطني محدود.. وأن هذه السلع تنقل من خلال استغلال المزايا التنافسية لدى مجموعة من الدول.

في تقديرك هل من الممكن تغيير هوى المستهلك أو تحويله عن الماركات العالية إلى الماركات العربية؟

هذا ليس مستحيلا والبلبل على ذلك أننا قبل ثلاثين عاما كنا نتحدث عن الماركات اليابانية على أنها أسوأ ماركة وأن يكن للمنتج الياباني أن يوجد على الساحة الدولية وكانت كلمة صنع في اليابان هي تعبير عن الرداءة.. وانظروا الآن إلى الفرق.

هل الرؤية الشاملة لهذه الاستراتيجية باتت غائبة؟

يكل تأكيد فكل مسئول له رؤية وكل رجل أعمال

رجل السياسة العربي يحرك رجل الأعمال في أمريكا

يحدث العكس

على الدول العربية التأقّل في فتح أسواق المال على مصراعها

له رؤية ووزير البترول له رؤية ووزير الصناعة له رؤية ثانية ليس على مستوى الدول العربية فقط إنما على مستوى كل دولة ولو أننا أشرنا إلى التغيير الوزاري المصري نجده ليس تغييرا لأنه لم يغير الهيكل الوزاري القائم منذ نصف قرن وهو هيكال مترهل وربما تكون طرأت عليه بعض الإضافات في فترات مختلفة لكنه لا يصلح لخلق الرؤية الشاملة التي نتحدث عنها وربما تتدهس أو قلت لك إن حكومة الاتحاد الأوروبي في بروكسل مكونة من ١٨ وزارة وبها وزارة تسمى المنافسة وأخرى للصحة والبيئة أما نحن لدينا كيانات متفرقة وجزر متفرقة ولا أحد يلعب دوره.. نحن في حاجة إلى مسئول بدرجة نائب رئيس وزراء الإصلاح الإدارية وآخر للاتصالات والمعلومات.. لأنهم أهم عنصرين لبداية الانطلاقة الحقيقية.

هل يعني هذا أن أسلوينا لا يعرف للظهور سبيلا وتعيش بفكر عقيم؟
لا بد أن نتجه إلى المستقبل وتلقى بالماضي خلف ظهركنا.. أن إعلانا وصحافتنا تحث على فتح طواف الماضى والى أعلاه لكنها لا تتحدث عن المستقبل ونحن لا نذكر أن ٦٠٪ من الشعب العربي اليوم دون سن الخامسة والعشرين وأن كل من يريد عليهم لا يقدمهم ما يضرهم إلى التحول إلى البرامج والمحطات الأجنبية.

هناك من يقول إن الاقتصاد العربي تحكمه لعبة مصالح لحساب أشخاص بعينهم؟ وهو ما يسمى بمجتمعات

الخبث؟

اعتقد أن هناك مصالح للدول الكبرى وهذه المصالح تتشارك مع مصالح فئات معينة داخل العالم العربي قد تكون هذه المصالح سياسية أو اقتصادية لكن المجتمع الجيد هو الذي يعمل على تشكيل النخبة التي ستقود المجتمع وكبره فإننا فشلنا في تكوين هذه النخب التي من واجبه من المحافظة على قيم المجتمع وإعطاء القدوة في الممارسات الوطنية التي تغلب على المصالح الشخصية ففي الولايات المتحدة الأمريكية هناك نخبة اقتصادية مشكلة من أفضل العناصر في ٢٥ جامعة ومؤسسة تعتبر من أرقى الجامعات في العالم.. أيضا في فرنسا يوجد ما يسمى بالدرسة الوطنية للإدارة هذه المدرسة تخرج نخب السياسة والاقتصاد والأعمال ومن أهدافها الأساسية التغيير في المبادئ السامية للمجتمع.. هناك أيضا في آسيا يوجد نظام «المدارين» وفي اليابان يوجد فكر «الساموراي» وكل هذه النخب لديها مبادئ

تفرسها وتفرسها في الأشخاص وهذه المبادئ دائما تصب في مصلحة الدولة ويخضع أفرادها للمصلحة ولا تصدبها المصلحة الديمقراطيّة من خلال البرلمان بل المصلحة الاجتماعية قبل البرلمان والجنائية من خلال القضاء وهناك ما يسمى بليات كشف الفساد أو الانحراف لدى النخبة.

هل لك رأى في النخبة الاقتصادية العربية؟

النخبة الاقتصادية العربية من صناعة الحكومات والدول التي ترعاه وتشاء، ونخشى، من تشاء وقد يكون الخسف والارتقاء بقصد أو بدون.. أيضا هذه النخبة غالبا ما تصدر قراراتها الاقتصادية بشكل عشوائي وفجائي ولا تخضع لرؤية اقتصادية شاملة.

هل يمكن ضرب أمثلة بأفراد النخب التي تخرج من رحم السلطة؟

الأمثلة كثيرة.. ولنرسل كل العناصر القريبة من سلطات اتخاذ القرار العربي وسجد أن رجل السياسة في الدول العربية يحرك رجل الأعمال فيما يحدث العكس في أمريكا.

لو انتقلنا إلى قضية تحرير التجارة.. هذه القضية تثير قلقا شديدا لدى بعض الاقتصاديين العرب.. فهل لك رأى آخر؟

وهل توجد علاقة بين هذا الفكر وتعليق العجز التجاري المصري عليها؟

العالم في مرحلة مخاض لتشكيل نظامه الاقتصادي ونحن مع تحرير التجارة في التفتحات التي قطع العالم فيها شوطا كبيرا أما الذين يربطون بين التحرير والعجز التجاري وبغيره فهم مخطئون لأن هذه المسألة مرتبطة بالكثير من شق أولها اختلال هيكل الصناعة المصرية بدليل أن الخسائر المستوردة تمثل ٥٢٪ من مخدلات الصناعة التحويلية في مصر كما أن هناك نسبة إهلاك تصل إلى ٦٠٪ عبارة عن مدفوعات لغاتورة الاستيراد وهذا يعني أنه كلما زاد الإنتاج الصناعي زاد العجز التجاري.. خذ مثلا صناعة السيارات فينعكس التوريط المبرمكة على أي سيارة كاملة الصنع يتراوح ما بين ٦٠ - ١٠٠٪ وفي الكونتا لا يتعدى ٢٠٪ إن التجميع أكثر توفيرا من هذه صناعات تجميعية أخرى يحدث فيها عكس هذا الكلام.

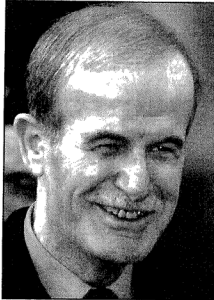
وبالنظر إلى فاتورة الواردات نجد أن الدلع الاستهلاكية قيمتها ٢,٧ مليار دولار والراتب المادي ٤ مليارات والخامات ١,٧ مليار دولار والوارد الوسيطة التي تصل إلى ٦,٢ مليار دولار.. إننا ما يخص الصناعة والإنتاج هو ١٢ مليار دولار وهذا يشكل مساهمة استيراديا.. مثال آخر يتعلق بصناعات المناطق الحرة ووارداتها فقد بلغت الصادرات في العام الأخير ٨٩ مليون دولار والواردات مليار دولار وهذه كارثة تنعكس خلا خيرا.. إن المسألة كلها ترتبط بارتفاع الإنتاج التديني وبمقارنة أرقام ٩٦ مئيلتها قبل عشر سنوات نجد أنها أصبحت أقل بكثير. ■

عصفوران بحجر واحد

الاقتصاد السوري وثمار السلام مع إسرائيل

هل ينجح السلام في إنعاش الاقتصاد السوري؟ سؤال يطرحه رجال الأعمال السوريون في أن تكون إجابته بالإيجاب خاصة أن كل الخروفي في كل من سوريا وإسرائيل تعكس أجواء الرغبة في السلام وبالتالي فإن هذا السلام، الذي ظل غائباً قرابة نصف قرن، بات على الأبواب، ومن ثم يشعر السوريون بأن هذا السلام الوشيك سيساعدهم في سرعة جذب الاستثمارات الأجنبية وإنعاش الاقتصاد السوري.

■ تقرير-ميرفت همد



■ حافظ الأسد

فمن المنظور السياسي، نجد أن احتمالات نجاح مفاوضات السلام السورية - الإسرائيلية التي عادت للانعقاد بعد تعليق طويل، هو أمر وارد ويراهن عليه بعض المراقبين، بل إن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع أعلن عن أنه يمكن التوصل إلى اتفاقية سلام خلال أشهر، كذلك فإن بعض المراقبين الغربيين يلح على أن الرئيس السوري حافظ الأسد - ٦٩ عاماً - يرغب في نقل السلطة - ويهدده - إلى نجله بشار، ويدرك الرئيس السوري - وفقاً لتأكيداتهم - أن تسوية الصراع مع إسرائيل وإعادة هضبة الجولان المحتلة هو المفتاح السري لإتمام عملية نقل السلطة إلى ابنه.

ومن ناحية أخرى، فإن العالم يتغير بسرعة والاتحاد السوفيتي لم يعد له وجود الأمر الذي يعني خسارة فائضة للسوريين مقارنة بإسرائيل التي تتركز إلى الولايات المتحدة، كذلك فإن دمشق لم تعد لتحتمل الاستمرار في تحمل تكاليف الحرب الباردة مع إسرائيل.

ويبدو أن بشار قد بدأ نفوذه يزداد على الساحة السورية واستطاع إقناع والده بأن تخلف سوريا عن السلام يحتاج إلى إعادة نظر. فعلى صعيد الساحة الداخلية، بدأت الحكومة السورية في الانفتاح على العالم وتحديث قطاعاتها خاصة الاتصالات، فبدأ استخدام خدمة التليفون المحمول سنة ١٩٩٥ وافتتح بشار خدمة الإنترنت بداية في سنة ١٩٩٩ وبدأت الجامعات السورية تربط طلابها

القمي الأمريكي والأستاذ بمعهد بروكيجز على أنه في حين ستحتفل واشنطن فانتورة إخراج ١٧ الفا من المستوطنين الإسرائيليين في الجولان بخلاف المعدات العسكرية وتزويبات الأمن وهي الفاتورة التي يمكن أن تصل إلى ١٥ مليار دولار، فإن أوروبا ودول الخليج ستبدر بالوفاء باحتياجات سوريا المختلفة خاصة في ضوء الأوضاع الاقتصادية التي تمر بها في ظل انهيار أسعار النفط ١٩٩٨ وغيرهما من الأوضاع التي أدت إلى أول عجز في ميزان مدفوعاتها منذ ١٠ سنوات، بخلاف تقلص الناتج الإجمالي المحلي سنة ١٩٩٧ بحوالي ٤,٤٪، والركود في استثمارات القطاع الخاص، أما في سنة ١٩٩٨ فقد انخفض فيها إجمالي الناتج المحلي بنسبة ٣,٣٪ وفي ظل التحسين الذي طرأ على أسعار البترول سنة ١٩٩٩، فسيان الأمل في تحسن الاقتصاد السوري يبدو كبيراً خاصة في ظل ارتفاع الصادرات السورية من البترول إلى ملياري و ٢٠٠ مليون دولار.

وإذا نظرنا إلى الميزان التجاري في سوريا، فسندهدد بكشف عجز يقدر بحوالي ٦١٥ مليون دولار في النصف الأول من ١٩٩٨، بعدما سجل فائضاً قدره ٥٦٤ مليوناً في عام ١٩٩٧، ويتضح الصورة تماماً عندما نعلم أنه سجل عجزاً بلغ قرابة مليار دولار في النصف الأخير من سنة ١٩٩٨ وهو العام الذي بلغ العجز فيه ملياراً و ٢٤٠ مليون دولار.

وبالنسبة لرجال الأعمال وأساتذة الاقتصاد فهم يؤكدون أن الرئيس السوري حافظ الأسد بدأ أخيراً في إعداد المسرح السوري لتحريك عملية السلام من خلال إعداد الاقتصاد السوري لنخول مرحلة جديدة وهي مرحلة السلام، ولذلك أصدر العديد من القرارات والتعديلات التي تخدم هذه الغاية، ويدللون على ذلك بتمرير عدد من التعديلات في مجال الاستثمار والتي من شأنها السماح الكامل للاستثمارات الأجنبية إضافة إلى السماح باستخدام فواتير البورصة الحرة.

ومع انطلاق قطار السلام بين سوريا وإسرائيل، فإن هذا القطر تتابعه ليس فقط قلوب السياسيين الذين يطمحون بعودة أفاق السلام وإغلاق ملف الحروب، وإنما أيضاً آمال الاقتصاديين ورجال الأعمال الذين يطمحون في أن ينجح قطار السلام في تحسين أوضاع الاقتصاد السوري ورفع معدل دخل الفرد في سوريا والذي يبلغ حالياً حوالي ألف دولار أمريكي، لتجني سوريا ثمار السلام والتي لن تكون سياسية فقط وإنما اقتصادية أيضاً، خاصة أن السوريين في أذهانهم للمزايا الاقتصادية العديدة التي حصل عليها الاقتصاد الفلسطيني من خلال عملية السلام وهي المزايا التي يأملون في أن - جنوا ثمارها ■

بعد تدشين إدارة تنمية التكنولوجيا في الصندوق الاجتماعي:

إنشاء مراكز للاستشارات الفنية والتدريب والتسويق في المحافظات

قرر الصندوق الاجتماعي للتنمية استحداث إدارة جديدة لتنمية الأعمال والتكنولوجيا تتبع جهاز تنمية المشروعات الصغيرة، وأكد د. حسين الجبال أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية، على أن الإدارة ستؤتي مسؤولية إقامة سلسلة من مراكز التنمية التكنولوجية في المحافظات بالتعاون مع بعض الهيئات والمنظمات الدولية التي يرتبط الصندوق معها باتفاقات تعاون وتبادل خبرات مثل هيئة الصناعات الصغيرة والمتوسطة الأمريكية.



د. حسين الجبال

القاهرة، محمد عز الدين

كشف د. حسين الجبال - أمين الصندوق - عن أن إنشاء هذه الإدارة يأتي في إطار استراتيجية الصندوق لتطوير تكنولوجيا المشروعات الصغيرة، مما يسهم في زيادة الطاقة الإنتاجية للمشروعات والارتفاع بمستوى جودة المنتجات وزيادة القدرة التنافسية للمنتجات الوطنية في الأسواق الخارجية، وبالتالي تحقيق الهدف القومي بزيادة الصادرات وقال: إن هذه الإدارة سوف تولي مسؤولية إقامة سلسلة من مراكز التنمية التكنولوجية في المحافظات بالتعاون مع بعض الهيئات والمنظمات الدولية التي يرتبط الصندوق باتفاقات التعاون وتبادل الخبرات والتطبيقات التكنولوجية الحديثة من أجل زيادة الإنتاجية من خلال عمل اتصالات شبكية، وكذلك الإسهام في فتح أسواق للمشروعات الصغيرة، من خلال عمل التنمية الاقتصادية في المحافظة التي يوجد بها المركز، وتوسيع قاعدة الأعمال الصغيرة الإنتاجية القائمة وتوفير المساندة الفنية والعملية التي تسهّل إنشاء أعمال صغيرة إنتاجية متطورة، وتوفير المساندة الحديثة، والتدريب لأصحاب المشروعات حول إدارة للمشروعات واستخدام التكنولوجيا الحديثة، ورفع مستويات الجودة كما تسعى المراكز إلى تنمية قتراب بين المشروعات للشبابية من جيلهم وبين مصاصي شراء المواد الخام والمعدات والبحث عن مصادر تمويل واستثمارات إضافية محليا وخارجيا لدعم مثل خدمات المراكز. وسوف تولي المراكز الترويج لمنتجات المصالحات على الامتياز التجاري والتصنيع للغير والوكالة والتوزيع والإنتاج والتسويق الموفرة، وتنمية الاتجاه للتصنيع الجزئي للمشروعات الصغيرة، وربطها مع مشروعات أخرى لتنفيذها واستكمالها. كما يتم الترويج لورش العمل في المراكز وبرامج التدريب المتخصصة حتى يتحقق أقصى استفادة وتعم الفائدة.

وحول ما يمكن أن تقدمه المراكز في مجال خدمات التسويق، أوضح مدير إدارة تنمية الأعمال والتكنولوجيا بأنه سيتم تقديم استشارات تسهّل رفع القدرات التنافسية للمنتجات والتعرف على قنوات تسويق محتملة جديدة، وزيادة نوعيات المنتجات، وخلق فرص أعمال صغيرة جديدة أو مغذية لمشروعات أخرى محمية، إضافة إلى تصميم مواد تغليف للمنتجات والترويج عن طريق الاتصالات الشبكية والإلكترونية والإنترنت، والترويج بنظام الامتياز التجاري لاستقطاب أعمال ناجحة، وتوسيع قاعدة الأعمال الصغيرة محليا، وفتح قنوات توزيع عن طريق نظم مثل الوكالة والتفصيل التجاري والإنتاج الخاص تحت العلامة التجارية للغير، وعمل بملفات إلكترونية لعملاء المشروعات تضمن معلوماتهم من نوعيات وجودة المنتجات، وتتطلب المشاركة في المعارض المختلفة. كما تقدم المراكز استشارات فنية متفرعة مثل استشارات تقييم كفاءة المشروعات والمنتجات، بهدف تطويرها، واستشارات التعرف على مصادر اللوات والأجهزة اللازمة للمشروعات، ومقاييس الجودة، وتصنيع اللوحات بمعدل أسرع، وتكلفة أقل، وجودة عالية، وتوفير الخدمات الفنية المتخصصة والخدمات العلمية التي تخصص بمجال إنتاج المشروعات الصغيرة، إضافة إلى تطبيق ابتكارات ناجحة تسهّل إنشاء مشروعات جديدة لمنتجات متطورة.

كما تولي المراكز مهام تحقيق فكر العمل الحر، وإعداد ورش عمل ونواعت حول إعداد خطة العمل للمشروعات، والتحكم في جودة المنتجات وأساليب قياسها والتعريف بالقوانين والتشريعات التي تنظم العمل، وغير ذلك من الموضوعات اللازمة لتطوير المشروعات.

كشفت د. حسين الجبال - أمين الصندوق - عن أن إنشاء هذه الإدارة يأتي في إطار استراتيجية الصندوق لتطوير تكنولوجيا المشروعات الصغيرة، مما يسهم في زيادة الطاقة الإنتاجية للمشروعات والارتفاع بمستوى جودة المنتجات وزيادة القدرة التنافسية للمنتجات الوطنية في الأسواق الخارجية، وبالتالي تحقيق الهدف القومي بزيادة الصادرات وقال: إن هذه الإدارة سوف تولي مسؤولية إقامة سلسلة من مراكز

بروتوكول تعاون مع هيئة المجتمعات العمرانية

أبرم د. حسين الجبال - أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية - والمحاسب محمد المرعي ربيع - نائب رئيس هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة - بروتوكولاً للتعاون لدعم مشروعات الشباب وحاضنات الأعمال التي يخضع عليها الصندوق الاجتماعي، وحسب الاتفاق ستقوم الهيئة بتوفير المساحات التي يحتاجها الصندوق في المناطق الصناعية في المدن الجديدة، وإقامة حاضنات للمشروعات الصغيرة، كما تم الاتفاق على أن تسهم هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، بدعم المشروعات عبر توفير المساحات بمقابل انتفاع رمزي لدة ٤٠ عاما، فيما يتم التنسيق بين الصندوق وأجهزة المدن المختصة لتنفيذ، كل فيما يخصه.

٨ ملايين جنيه مبيعات معرض التنمية المحلية

كتبه جمال الكشي



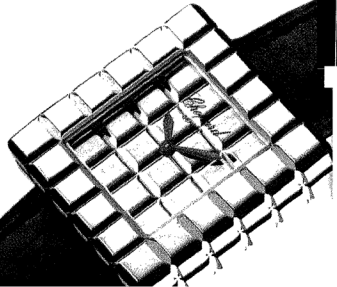
د. نassef مصطفى عبدالقادر

اختتمت الأسبوع الماضي فعاليات المعرض الذي أقامته وزارة التنمية المحلية في أرض المعارض في مدينة نصر، والذي افتتحه الدكتور عاطف عبيد - رئيس الوزراء - ووزراء الإعلام والشباب والرياضة والتأمين الاجتماعية وأمين عام الصندوق الاجتماعي، وصرح اللواء مصطفى عبدالقادر - وزير التنمية المحلية - بأنه شارك في المعرض ٧٨ شخصا تقدموا بعرض منتجات مختلفة تضمنت أجهزة كهربائية وأجهزة كمبيوتر وملابس وأجهزة تعريضية. وأضاف اللواء عبدالقادر أن المنتجات المروضة لاقت جميعها رواجاً مرتفعاً ووصلت مبيعاتها إلى ٨ ملايين جنيه، كما تضمنت أيام المعرض أيضاً عقد أسبقيات ثقافية وندوات اقتصادية حضرها وزراء محافظون مصري.

بوتيك شوبارد الجديد ... بفيرست ريزيدانس



قريباً سوف يتم افتتاح أحدث بوتيك
لبيع منتجات شوبارد العالمية في مصر
في بوتيك شوبارد بالمركز التجاري
الجديد بفيرست ريزيدانس يقدم
شوبارد لعملائه مجموعة كبيرة من
أحدث تصميمات شوبارد من الساعات
والمجوهرات وقطع الاكسسوار





Chopard
GENÈVE



بمب العيد.. سارق الفرح

احترس.. أنت في عزبة «القرود»!

في المنطقة المحصورة ما بين شارع بورسعيد وسور مترو الأنفاق تقع عزبة «القرود»، أو عزبة «أبو حشيش». يسكن العزبة خليط من البشر الذين جاءوا إليها من مختلف المحافظات، خاصة، الصعيد، من سوهاجين، نسبة إلى محافظة سوهاج، وأسيطة وفيومية أما سكانها الأصليون فهم من «العجبر»، وسميت في الماضي بـ: عزبة «القرود»، لأن القرود أتت كانوا يتخذونها سكناً لهم، وعندما اقتصروا منذ حوالي عقدين من الزمان. تغير اسمها إلى «عزبة أبو حشيش»، وفي تفسير أسباب هذه التسمية قولان، الأول وهو الأرجح، إنها سميت بهذا الاسم بسبب اتخاذ تجار الإطارات والبلطجية والهاربين من القانون لها وكرا يمارسون فيه تجارتهم المجرمة، وذلك لتسبب: الأول، هو موقعها الجغرافي المميز في قلب القاهرة، والثاني، تحصينها ضد الهجمات الأمنية فلا يوجد بها سوى شارعين يصلحان لتسيير السيارات، أما باقي الشوارع فهي عبارة عن أزقة وحواضيق، مثل بيت جحا في العقيد والتشابك، وبالتالي تصلح للهروب والاختباء عن أعين رجال الشرطة، أما القول الآخر، الذي أفتى به لنا أحد سكانها، فجاء نسبة إلى عائلة «أبو حشيش»، التي استعمرت العزبة في البداية، فسميت باسمها. ما علينا، فها هو كان اسمها عزبة «القرود» أو حتى أبو حشيش، فهذه المنطقة هي مصدر إزعاج للقاهرة، بل مصر كلها، لأنها عبارة عن مجمع مصانع لتصنيع البلب، وغيره من المواد المتفجرة صوتياً.

■ تحقيق: شقيق الطاهر ■ تصوير: معتز عبد الحق

حياة الناس

«الأفلام العربية» قامت بزيارة سرية إلى العزبة،

وضبطت أهلها متلبسين بجريمتهم وورسعة.

دخلنا العزبة من ناحية شارع بورسعيد، وتحديداً بعد نهاية كوبري غمرة مباشرة،

انصرفنا جهة اليسار، وبخلفنا من شارع غارق في مياه إلجاري

والقمامة الناتجة عن مخلفات باعة الخضرا والفاكهة والسماكين، ولم نخط

سوى بضعة أمتار حتى وجدنا أكواام من الأبواب والشبابيك والويليكات الخفية، تباع

بأسعار رخيصة للغاية، وفي وسط هذه الأشياء،

شاهدنا أول ورشة لتصنيع البلب، وهي عبارة عن كميات كبيرة من الرطام مفروشة فوق أجولة من

البلاستيك، جرت عملية غسيل لها، وفي انتظار التجفيف والغريلة. وبالصداقة بيننا نحن نلث لإيجاد

طريقة آمنة لتصوير هذه الكمية من الرطام التي تستخدم في عملية صنع البلب، وبحيث لا يشعر بنا

أصحابها، وحتى لا يحدث ما لا نحمد عقيدته، من أماننا

عدد من رجال الشرطة، يسيرون على أقدامهم في شوارع العزبة، بعد أن أوقفوا سياراتهم، والسيارة

الميكروباس خارج العزبة، شعربنا ببعض الأمان، وصوبنا، ثم سرنا مسرعين في اتجاه الشارع

العمرى لعزبة القرود، وهو عبارة عن سوق كبيرة للروبايكيا - خاصة الموبيليا والأجهزة الكهربائية

القديمة. ثم انصرفنا يميناً، وبعد حوالي عشرين متراً فقط، فوجئنا بكيفية ضخمة من الأجولة المفروشة على

الأرض، وفي الشارع وطبها الرطام المغسول لتوه أمام البيوت، والعمل يسير على قدم وساق لإتمام عملية

الغسل والتجفيف في الشمس، والأطفال يلعبون ويلعبون على المراجيح، وينخلون إلى «البدرومات»

الواقعة تحت البيوت ليلعبوا «الأتاري» و«الفديو جيم»

أطراف ما في الموضوع، أن عملية غسل الرطام وتجفيفه تجري هكذا جهرا نارا، وعلى عييك يا تاجر، وأمام

أعين رجال الشرطة الواقفين على الرصيف الآخر من الشارع، وأمامهم الرطام مفروشا في الشمس، ثم

يسكنون بتلابيب أحد العمال، لأنه يصنع البلب، وجرزوا معه كمية خفيفة للغاية منه، وإقتادوه إلى

سيارة ميكروباس آجرة، تمهيدا للنهاب به إلى قسم الشرطة، ومنه إلى النيابة، كل هذا يجري والرطام مازال

مفروشا أمام أعينهم، وأصحابه يحرسونه في كسل، بدون خوف أو وجل.

«حلمة حشيش»

وفي أثناء جولتنا اقترب منا طفل من الخامسة عشرة من عمره، اسمه ممدوح، ويعمل صبياً لدى

كهرياتي سيارات في العزبة، كان يركب دراجة أكبر من حجمه، ويحمل «جركن» به كمية من الكبروسين،

نزل من على دراجته وسألنا: هو حضركت بتسلم عن حد؟

فالسلة: هو آخر العزبة فين؟

مننا آخرها.

وانت ساكن في العزبة؟

أيوه.. بيتنا اللي على الناصية هناك.

طيب سمعنا إن العزبة دي حشيشلوها قريبا؟

أيوه.. سمعت أنهم جيهدهوا في شهر اثنين فبراير القادم.

يبقى أحسن لأنكم ستحصلون على شقة واسعة، وفي مكان صحى بعيدا عن المجارى الطافحة،

والحافيات العمومية اللي الستات والبنتات بيملوا منها المياه بالحل.

فقال: أيوه أحسن.. ثم وقف وهرش في رأسه مفكرا، وقال: لكن مش أحسن قوي لأن لو شالوا

العزبة ونقلوا سكانها إلى مكان آخر، الستات اللي بيعقنوا في الشوارع ويسترتقوا إ بييع «حلمة حشيش»

أو «حلمة مكرونة» أو حتى «محصر» لن يجدن هذا الرزق في المكان الجديد.

أنت عارف إن هذه العزبة هي التي تصنع «البلب»، وتصنعه لخصر كلها؟

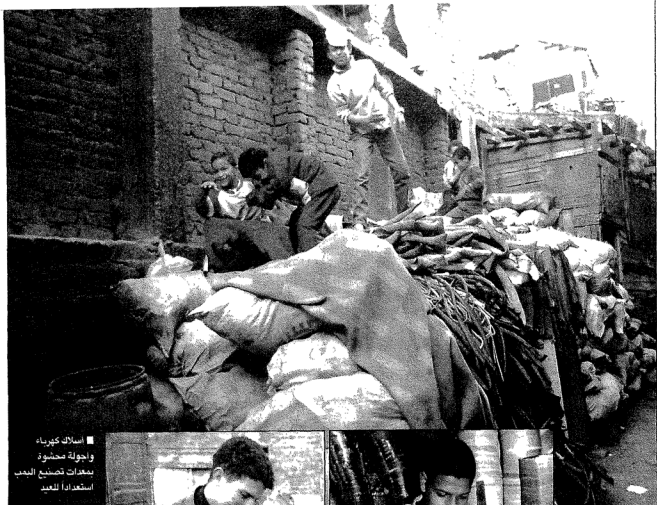
طبعا.. وأنا نفسي اشتغلت في إحدى هذه الورش، وكنت أحصل على يومية 3 جنيهات، لكنني

تركيت الشغلانة لأنني خطر ومش دابية.

مين أشهر واحد بيصنع البلب في العزبة؟ دول مش واحد، بل كتير، لكن أشهرهم هو عم

أبو الخير، وكان في واحد تاني اسمه «نفخو»، إلا أنه توقف عن العمل، بعد أن أصيب في انفجار سيارة

نقل كبيرة محملة بالبلب، وذلك في أثناء مطاردة الشرطة له، ومن ساعتها وعم «نفخو» يسير على



■ أسلاك كهرباء
واجولة محشوة
بمعدات تصنيع البعب
استعداداً للعيد

ورشة لتصنيع البعب تبدأ عملها قبل شهر رمضان بعدة أشهر، حيث يتم تخزين الكميات المصنعة منه في «ميدومات» المنازل، تمهيداً لطرحها في السوق قبل الشهر الكريم مباشرة، حيث يحضر التجار إلى العزبة من كل محافظات الجمهورية، وكذلك تجار منطقة الواسي والعزبة لحمل كميات ضخمة من «البعب»

وهو الطراير، التي يرتديها الأطفال في العيد، وغالباً ما يكون موعد حضورهم قبل الفجر وفي جنت الظلام، حتى يتقاربوا الكماز والكماز والحاصلات الأنيقة. لكن كيف يصنع «البعب» وما المواد الداخلة في صناعته؟ وجهنا هذا السؤال لأحد العاملين البعباء في صناعة «البعب».

فقال: يصنع البعب من الزلط الرفيع، الذي يأتي من الجبال، خاصة جبل اللاهون في محافظة بني سويف، أما «الموتة» وهي المادة للتفجيرة والمحنة لصوت الانفجار فيتم شراؤها من محلات عطارة معينة ومعروفة باحتكار بيع وتوزيع هذه المواد



■ ورشة على الطريق لإصلاح وإبواب الجاز



■ الطراير والقبعات الورقية. اكل عيش بعيداً عن الخطر

الصالحين، ومنها ما لاحظته بنفسي، عندما وجدت ممدوح وصديقه حسين الذي يعمل في مصنع نسيج، وانضم إلينا في أثناء تجوالنا، فكما شاهدنا حذاء قديماً، أو فردة شبيش مقلوبة وسط القمامة، فزنا الإنسان في سياق تنافسي ليعملوها، حتى لا تظل مقلوبة في وجه ربنا كما يعتقدون:

١٥ ورشة

نعود إلى صناعة «البعب» وتجارتها، فكما ذكر لنا أحد أهالي «عزبة القروء» فهناك ما لا يقل عن ١٥٠

عكازين.

وظلّيت من مندوح أن يرافقتنا في جولاتنا في العزبة، إلا أنه طلب منا إمهاله نصف ساعة، حتى ينتهي من عمله، ثم جاء يجري وأمسك بطراعي في حميصة، وسرنا معا في طرقات وحواير العزبة، وبدأ يحكي لي عن جده الذي قبضت عليه الحكومة، وهو يحمل قطعة كبيرة من المخدرات، وذهب إلى السجن، وعن «القردياتية» الذين كانوا

يعيشون في العزبة، ولقح عليهم ربنا، وأصبحوا أغنياء من تجارة المخدرات، فركبوا السيارات، وسكنوا العمارات في مناطق أخرى أكثر نظافة، وعن سيدي أحمد أبوالنور، الذي كان عبداً أسود، لكنه رجل صالح تراهن مع ثلاثة شيوخ آخرين على دخول قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ورؤية جثمانه، فقتلعت روس الشيوخ الثلاثة، وخرج سيدي أحمد أبوالنور بوجه أبيض بفعل النور الأبيض الشريف، وحكي لي عن كثير من الأساطير الدينية الأخرى التي يتناقلها البعباء، في «أبو حشيش» باعتبارها من معجزات الأتلياء



■ سوق الموبيليا القديمة.. أول شيء تصالفيه في عزبة القروء

يكن قانون العقوبات المصري يعاقب على إضرار أى نوع من المرفقات، وإنما كانت تنظم حيازتها بعض الأوامر العسكرية، التي ليست لها صفة الدوام والاستقرار، لكن للشرع شدد العقوبة على هؤلاء الأطفال الذين يستخدمون هذه الألعاب النارية لإرهاب الناس، وإثارة فزعهم، وقد شددوا سواء على الأطفال أو الصبية المتعاملين مع المرفقات، سواء بعب أو غيره من هذه المواد المتفجرة لتصل إلى عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدية، لكل من استعمل أو شرع في استعمال المرفقات استعمالاً من شأنه تعريض حياة الناس للخطر، وإلى الإعدام إذا حدث موت شخص أو أكثر والمادة ١٠٢٠ من قانون العقوبات.

معركة عزبة

لكن ماذا يفعل أهالي «أبو حشيش» بالمرفقات المكسدة في بيوتهم عقب انتهاء شهر رمضان والأعياد.

أحد الأطفال حكى لي عن معركة شرسة نشبت بين «العزيمة» المذكورة بنسبة من أهل العزة الأصليين، الذين يعتبرونهم «غزاة» استمروا العزة ونهبوا خيرها من أهله، وبين السكان الأصليين من «الخبر» سبب المعركة هو قيام أحد «القيومية» بمغازلة «غزاة» كانت ترقص في أحد الأفراح وعندما اعترض عليه أصحابه من الخبر، نشبت المعركة بين الطرفين واستخدم كل منهم أسلحته الفتاكة، وعلى رأسها «البمب»، ولم يوقف اللجاجة سوى دخول قوات الأمن المركزي إلى العزة، لكن بعد أن أصيب العشرات من الطرفين.

بأنجو وحشيش

وصناعة «البمب» رغم كثافتها في أبو حشيش، إلا أنها ليست النشاط الوحيد في هذه العزة المخفية، لأن هناك أنشطة أخرى يمارسها أهالي عزبة القروء، ويمكن أن نقسمها إلى نوعين: نشاط غير مشروع مثل تجارة المخدرات، خاصة «البانجو والحشيش» والبليطجة والسرقة بالإكراه في وضع النجار، التي يسميها العامة «التشبيث» بمعنى أن يخرج عليك أحد هؤلاء الصوص بالنهار أو بالليل ويهتك «بمطواه» فتضيق له في سفيك، إضافة إلى صناعة والحصول، إذ أكتت من أصحابه، أو يهدك بمشلة تشوه وجهك مدى الحياة، ثم يحصل على ما يريد منك رغم أنفك، كل ذلك بالطبع بالإضافة إلى صناعة وتجارة الألعاب النارية والمرفقات، أما النشاط الآخر الظاهر وهو المشروع، فهو تجارة «الروايبكا» وهي الأدوات القديمة من كتب وأجهزة كهربائية وموبيليا وغيرها من مستلزمات البيت، وهي عادة ما تكون قديمة، لكن قد تجد بينها مثلاً نظم أنتريه أو صالوناً جديداً، وهو غالباً ما يكون مسروقاً، كذلك يقوم أهل عزبة القروء بمعظم المهن والحرف الهامشية، مثل بيع الحرجير والنس والفراكة «الروايبكا» والتمرنجة، وأيضاً يصنعون بعض ألعاب الأطفال مثل «الطراطين» اللينة والقبعات الرقوبية وغيرها من مظاهر البهجة والسعادة للأطفال في العيد. ■

مصانع «بمب» السلام

سكنا مصدراً آمناً عن صناعة «البمب» وتجارتها؟ فقال لنا: هذه الأشياء لا تصنع في مصانع كبيرة، لأنها محرمة بالقانون، لكن تكثر صناعتها في المناطق العشوائية والمنازل ومصانع بئر السلم، وتتركز هذه الصناعة في مناطق معروفة على رأسها أبو حشيش والنزلة وبشواي، وهم لهم مواسم للعمل مثل شهر رمضان المبارك والأعياد والمناسبات، يدعون عملهم قبل رمضان بأربعة أشهر تقريبا، حيث يتم تخزين الكميات المصنعة في أماكن سرية إلى أن يتم طرحها في الأسواق مع أوائل شهر رمضان وقيل عيد الفطر المبارك.

ويشير المصدر الأمني إلى أن البمب يدخل في تصنيعه أساساً البارود، وهو من ضمن المواد المحرم استخدامها طبقاً لقرار وزير الداخلية الصادر عام ١٩٩٤، الذي يصوى ٥٢ مادة متفجرة من بينها البارود، فضلاً عن أن البمب تدخل في عملية تصنيعه مواد مثل كلورات البوتاسيوم، والزرنيخ الأحمر، بالإضافة إلى حامض الكبريتيك، وهي مواد شديدة الانفجار إذا ما تم خلطها وتعرضت لارتفاع درجة الحرارة أو الاحتكاك، ولذلك فإن من ضبط متلبساً بارتكاب هذه الجريمة يتم محاكمته في قضية أمن دولة.

ويضيف المصدر الأمني: إنه حتى عام ١٩٤٩ لم

سكانها يحترفون صناعة «البمب»

والطراطين والمخدرات

أصحاب ورش المرفقات يمارسون

العمل في الشارع أمام الشرطة

مصدر قانوني: عقوبة صناعة وحيازة

المرفقات تصل إلى الإعدام

الخطيرة، وتجرى عملية البيع في سرية وتكنم شببيين لأن هذه المواد المتفجرة يجرى تهريبها داخل البلاد من بعض البلدان الآسيوية، خاصة الصين.

وتبدأ عملية الصناعة بغسيل الرطاب وتجفيفه في الشمس جيداً، ثم بعد ذلك «غريلته» لتخلص من الرطاب ذي الحجم الكبير، ثم تبدأ عملية التصنيع التي غالباً ما يقوم بها أبناء الأسرة الواحدة، في داخل بيوتهم، حيث يتم تقطيع الورق والكرتون، ووضع كمية من «المونة» وكمية من الرطاب بنسب محددة، ثم يتم الخلط بالسللك، ثم تبدأ عملية التحبته في أكياس ثم صناديق كبيرة، لأن البيع يكون بالصندوق أو الكرتونة في الجملة.

● سألته: هل تعلم أن عملية صناعة «البمب» خطيرة وقد يحدث الانفجار في أية لحظة؟
طبعاً... هي عملية خطيرة، وكثيراً ما أصيب زملائي ببتير أصابعهم، أو فخذ أعينهم بسبب الانفجار في أثناء لف «البمب» لكن نعمل إلى «إكك العيش» من.

اليهود واليهوب

حقيقة أخرى قد لا يعرفها أحد، هي أن اليهود الذين كانوا يعيشون في مصر في النصف الأول من القرن العشرين، هم أول من ابتدع صناعة «البمب» في مصر، وكان بعض فقرائهم يعيش في عزبة «أبو حشيش» وفي الموسيقى والعنترة، ثم نقلوا سر الصناعة إلى بعض الأهالي الذين علما معهم، وعندما رحل اليهود عن مصر، بقي اختراعهم للزنج، وهكذا أصبحت عزبة القروء في مصدر إزعاج لصر كلها، لكن بعد الشكاوى العديدة من المواطنين، قامت الشرطة بتضييق الخناق ومحاصرة هذه المناطق التي يصنع فيها «البمب»، ولأن معظم الوافدين إلى العزة من «القيومية» أي من محافظة القليوبية، وفي نفس الوقت هم الذين علما في هذه الصناعة، قاموا بنقلها إلى محافظتهم، خاصة مدينة إشبواي، وتحديدًا قرية هناك اسمها «الزلة» التي تحولت إلى مركز بديل عن العزة بعد تضييق الخناق آمناً عليها، فعاد القيومية إلى مسقط رأسهم، مرة أخرى وعلما أنهم هناك سر الصناعة، وتحولت إشبواي إلى عزبة قروء أخرى.

حياة الناس



عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



كانت الموسيقى ترسم في المكان
لوحات فرعونية، رمسيس
الثاني يتلقى شعاع الشمس في
قدس الأقداش في معبده بابي
سنبل، إيزيس تيكى أوزوريس
حتى فاض نهر النيل بلموعها
التي صاغت ملايح حورس،

موكب الملك الشاب توت عنخ آمون يحترق
السماء بهراكب الشمس، والدكتور أحمد زويل
يتسلم جائزة نوبل من ملك السويد كارل
جوستاف الثاني.

إن هذه الصور المتداخلة عكستها تقمات، المارش
المصرى، الذي ألّفه الموسيقار النمساوي يوهان
شترّاوس الذي تسلم عليه أحمد زويل جائزته
والذي أضفى على حفل تسليم جوائز نوبل
الأخير في القرن العشرين طابعاً خاصاً، مع أن
ميدالية الجائزة التي صنمها المهندس السويدي
يوهان ثيندينجرج عام ١٩٠٢، لا تقتقد
الحس الفرعوني فعليها صورة الإلهة المصرية
القديمة إيزيس وهي خارجة من بين السحب
وعلى وجهها غلالة يرفعها شخص يرمز إلى
عبقريّة المعرفة في كشف الحجب والأسرار.

لقد نجح أحمد زويل في التوصل إلى كاميرا
تعمل بالليزر تصور حركة تفاعل الجزيئات في
الذرات، فلاحقه جائزة نوبل التي سبق أن فاز
بها مصري آخر، ولكن في الأدب هو نجيب
محمود في عام ١٩٨٨، وكان عمره ٧٧ سنة،
فهو من مواليد حي «الحسين»، في يوم الإثنين
١١ ديسمبر ١٩١١.

التانجو

الأولى في نيويورك

أكثر إلى نجيب محفوظ، فلعل فوز أحمد زويل
بجائزة نوبل يجعل العلماء نجومياً مثل الأدياء
والفنانين ولاعبى الكرة، يتبعهم الصغار الذين
سيحاولون بلادهم إلى وطن كبير.
لقد شاء القرن العشرون أن يمنحنا بعض
الثقة في أنفسنا قبل أن ينوب ويتلاشى، وربما قبل
أن ننوب ويتلاشى نحن أيضاً.
إن جائزة نوبل - التي تنسب لألفريد نوبل
مخترع الديناميت - تروى في حد ذاتها قصة هذا
القرن، فلو كان أحمد زويل قد فاز بها في نهاية
القرن لانه نجح في ملاحظة الذرات وهي تلاحق

وقد سالتني المذبة اللامعة سلمى الشعاع في
برنامج تليفزيوني على الهواء عن الفرق بين نوبل
محفوظ ونوبل زويل، فقلت: إن لأمير الشعراء أحمد
شوقي قصيدة يقول فيها «أبغ ما في الحياة
الأم، والقصود، أن الحزن هو الذي يصنع الإبداع
الأدبي والغنى، أما الفرح فهو سطحي وعابر، إن
أجمل وأروع الأعمال الإبداعية تخمرت في رحم
الحزن، لكن يبقى أننا أمة من سحر البيان، تنقصنا
لغة العلم وقواعد التفكير السليم المنظم بعيداً عن
الشعر والنثر واللعب بالكلمات، ولهذا أنا سعيد
أكثر بفوز أحمد زويل بجائزة نوبل رغم أنني أنتمى



■ روبرت بيرى أول من وصل إلى القطب الشمالى - ١٩٠٩



■ كيبيلنج ... أول كاتب إنجليزى يحصل على نوبل فى الأدب - ١٩٠٧



■ رياضة التنس عرفتها النساء - ١٩٠٥

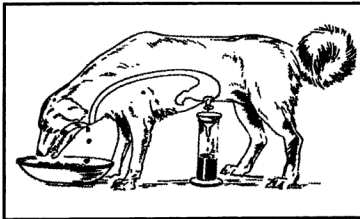
كان صديق زوجها وهو بول لانففين، وكانت المشكلة أنه متزوج، ولم تتريد زوجته فى فضح العلاقة الخفية، وأصبحت ماري كورى - التي كانت حديث الأوساط العلمية والأرستقراطية - هنا سهل المضع لصصف الفضائح، وأصبحت هذه السيدة الشهيرة مخلوقا يفر مثل حيوان مطارد فى الشوارع، ورفضت الأكاديمية الفرنسية للعلوم أن تنضم إليها،

على جائزة نوبل فيما بعد، وإيف التي سجلت قصة حياة أمها فى كتاب لا يزال العالم يقرأه، لكن ماري كورى التي كان الشقاء يطاردها منذ اليوم الأول فى حياتها لم تهتأ كثيراً بفوزها بجائزة نوبل فبعد ٤ سنوات من حصولها على الجائزة قتل زوجها فى حادث تصادم، على أنها لم تمس رابعة من بعده وأحببت عالما شابا يصغرها بخمس سنوات

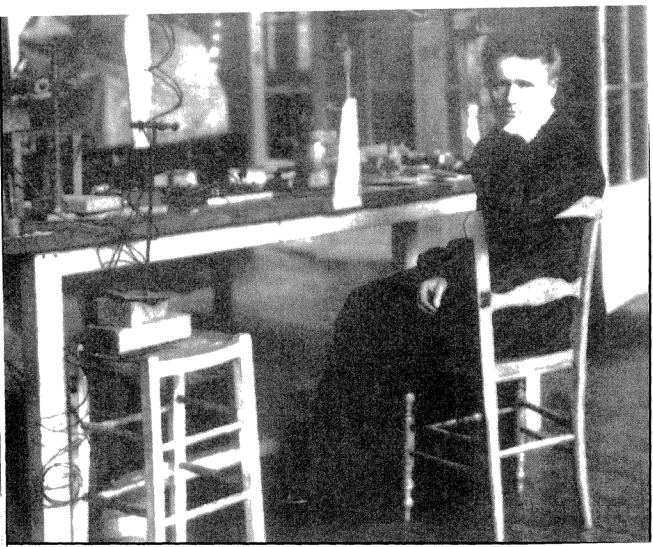
بعضها البعض ويتشاجر مع بعضها البعض فإن الجائزة منحت فى بداية القرن وبالتحديد فى عام ١٩٠٢ لعالم البكتريا الإنجليزي السير روناك روز الذي اكتشف حركة ميكروب الملاريا فى تسخين الدم واحتراقه، واكتشف كيفية القضاء عليه، ومع أن أصغر طالب فى كلية الطب يعرف هذا بسهولة الآن فإن هذا الاكتشاف كان معجزة بكل المقاييس فى ذلك الوقت.

وفى العام نفسه حصلت ماري كورى وزوجها بيير ومعهما العالم الفرنسى هنرى بركيل على جائزة نوبل بعد اكتشافهم للرابيوم، ولكن الغريب أن ذاكرة البشرية تنسى بيير وبكبريل ولا تتذكر سوى ماري كورى، وربما كان السبب أنها أول امرأة تحصل على جائزة علمية بهذا المستوى، ربما لأن حياتها لم تكن سهلة ولا مريحة.

فى ٧ نوفمبر ١٨٦٧ ولدت ماينا سكلوديسكى التي عرفت فيما بعد بمارى كورى، ولدت فى وارسو فى أثناء الاحتلال الروسى للامصمة البولندية، وعملت خادمة فى بيت أحد النبلاء الذى خدمها باسم الحب، ولحقت بشقيقها فى باريس، ونحلت جامعة السوربون وأحبها العالم الفرنسى بيير كورى الذى حملت لقبه بعد أن تزوجها، وأنجبت منه ابنتين، إيرين وقد حصلت فى الأثرى



■ بافلوف أجرى تجاربه على الكلاب - ١٩٠٦



■ ماري كوري .. فضحتها الغرامية طغت على فوزها بجائزة نوبل

رينولد برجر، لا أحد يعرف أنه قدم اختراعه للأسواق في عام ١٩٠٣، وكان اللصق التجاري الذي يروج له يصور ملاكاً يقف على هلال ويمسك بيده عصا سحرية وتحت عبارة «الترموس الساحر». لم يتوقف العالم عند مخترع الترموس ولكنه توقف عند صانع ومخرج أول فيلم كاريوكي أمريكي عرض في العام نفسه، عام ١٩٠٢، إن طول الفيلم لم يزد عن ١١ دقيقة، وكان عنوانه «سرقة القطر الكبرى» أما مخرجه فهو الدين بوترس، وكانت المرة الأولى التي يلجأ فيها صانع الفيلم إلى الخدع السينمائية، وكانت أولى هذه الخدع عاصفة ترابية وهمية.

وفي ٢٢ مايو ١٩٠٤، انتبه الناس إلى أن صحيفة «إيلسترايتد ميور» الأمريكية نشرت لأول مرة في تاريخ الصحافة صورة ملونة، وكان تلوين الصور الفوتوغرافية يتم يدوياً، ولكن سرعان ما عادت الصحف الأمريكية إلى نشر الصور الفوتوغرافية الأبيض والأسود وهي تسجل افتتاح مترو نيويورك الجديد في ٢٧ أكتوبر من نفس العام بسرعة ٤٠ كيلومترا في الساعة، وكان القطار الأول قد انطلق من برينلي إلى الشارع رقم ١٤٥ والمعروف أن مترو نيويورك هو للشر الثاني في الولايات المتحدة بعد مترو بوسطن.

لا يشعر بالجوع إلا إذا بق له الجرس، وقد أسهمت هذه النظرية في تفسير الكثير من الغموض في العلاقة بين الأمراض العضوية المرتبطة بالأمراض النفسية (السيكوسماتيك) كما أنها كانت الأساس العلمي لكل طرق التخلص من عادات الطعام والإدمان.

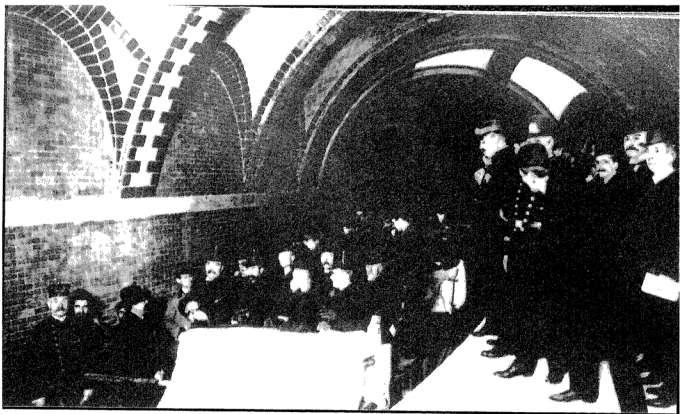
وقدمت روسيا أيضاً عالماً من نوع آخر هو قسطنطين تيزنولوكفيسكي وهو الأب الروحي للصواريخ، وقد نشر في عام ١٩٠٢ أول أبحك في هذا المجال، وقال كلمته الخالدة التي سعت البشرية إلى تحقيقها فيما بعد وهي «الناس يجب أن يسافروا إلى الفضاء».

وفي ١٠ ديسمبر ١٩٠٧، كانت نوبل في الألب من نصيب كاتب إنجليزي لأول مرة، هو ريويلارد كيلينج، وقد ولد في يومئذ في الهند وتعلم في لندن ونشر قصصه وأشعاره خلال العشرين سنة التي سبقت حصوله على الجائزة.

لكن، كانت هناك اختراعات في بداية القرن العشرين لم يحصل أصحابها على جائزة نوبل رغم أنها كانت الاختراعات الأكثر شعبية في العالم، مثل اختراع «الترموس» الذي لا يفارق الغالبية العظمى من البشر في حياتهم اليومية، ولكن لا أحد يتذكر مخترع الترموس، لا أحد يعرف أنه العالم الألماني

وكان الرفض مهانة كبرى. بمرور الزمن نسي العالم الفضيحة الجنسية وبقيت المهمة والذكورية العلمية، ففي ٢٦ إبريل ١٩٩٥، نقلت رفات ماري كوري - التي توفيت في ٥ يوليو ١٩٣٤ - وزوجها إلى مقابر العظام في مبنى «البناتون» في قلب مدينة باريس بقرار من الرئيس الفرنسي وقتها فرانسوا ميتران لتكون أول امرأة تدفن في هذه المقابر الشهيرة التي تضم رفات فولتير وجان جاك روسو وفيلكتور هوجو والسياسي الفرنسي المعروف جان جوريوس ورجل المقاومة في الحرب العالمية الثانية جان مولان، لقد أصبحت ماري كوري تحت العبارة الدائمة في البناتون، بلهؤلاء الرجال العظام كل وفاء الوطن.

وفي ١٠ ديسمبر ١٩٠٦، حصل العالم الروسي إيفان بافلوف على جائزة نوبل في الفسيولوجي عن نظريته المعروفة برد الفعل الشرطي العكسي، وهي نظرية بسيطة وإن لم يصددها أحد قبله، فكثير من تصرفات أجسادنا إن رد فعل لأشياء خارجة عنها، فالذي تعود أن ياكل في بيته، لا يشعر بالجوع مهما طال غيابه عن البيت إلا بعد أن يضع المفتاح في الباب، والذي تعود أن يشخ مع فنجان القهوة، لا يشعر بحاجته إلى السيارة إلا عندما يشم رائحة البن، وقد أجرى بافلوف تجاربه على الكلاب، فالتكب



■ افتتاح مترونيو يورك - ١٩٠٤

أجل حق المرأة في التصويت.. ألقت بنفسها أمام حصان الملك جورج الخامس فأصابها الحصان واسمه «أنمر» بإصابات حادة قتلت على إثرها بعد ١٠ أيام، وخرج الآلاف من المشيعين في جنازتها وهم يشعرون بأنها ماتت بهذه الصورة الدرامية من أجل قضية عادلة.

على أن المرأة لم تحصل على حقها في التصويت إلا بعد الحرب العالمية الأولى، ففي ٢٨ ديسمبر ١٩١٨ حصلت المرأة البريطانية على هذا الحق لأول مرة، وكانت قد سبقتها في الحصول على هذا الحق المرأة النيوزلندية في عام ١٨٩٣ وكانت أول امرأة تحصل على ذلك ثم تبعتها المرأة الأسترالية في عام ١٩٠٢، ثم تبعتها المرأة الفنلندية في عام ١٩٠٧، وكانت جلة النساء البريطانيات اللاتي حصلن على هذا الحق حوالي ثمانية ملايين ونصف المليون امرأة، ولم يكن هذا الحق سوى امتداد لحقوق أخرى مثل حق العمل وحق الطلاق دون الرجوع إلى الكنيسة، إلى الاستقلال المالي هو الشرط الأول والأساسي لحرية المرأة، وقد دخلت المرأة سوق العمل في عام ١٩١٥، وبعد أقل من عام كان هناك حوالي نصف مليون امرأة عاملة، ولا جدال أن خسائر الحرب العالمية الأولى من الرجال كانت السبب في قبول المرأة في سوق العمل، ولم تتردد المرأة في جانبها في القيام بالأعمال الشاقة في مصانع الصلب والسيارات، ولم تكف بالعمل في التدريس أو التمريض كما هو شائع.

ولم يتج المرأة العربية أن تحصل على حقوقها السياسية إلا بعد موجات التحرر الوطني في الخمسينيات والستينيات، لكن، كانت حقوق النساء بقرار من السطة السياسية، لم تدفع فيها المرأة ثمناً، ولم تبدل شيئاً في سبيلها، لذلك فقد ذهبت بقرار كما

وفي العام نفسه أصبحت رياضة التنس الفتوحة في ويمبلدون البريطانية ضربة مضارب النساء لأول مرة، والأهم من مضارب النساء في ملاعب التنس كانت أصواتهن في الانتخابات، لقد قررت امرأتان في مدينة مانشستر البريطانية مها أني كنسي وتشيرستيدل بنكهورست أن تصوتا في الانتخابات العامة وأن تقوما بحملة سياسية من أجل منح المرأة حق التصويت، وكانت الدعوة الأولى من نوعها، فحق الترشيح والانتخاب كان حتى ذلك الوقت للرجال فقط.

ولكن، لا أحد يحصل على حق من حقوقه السياسية دون مقاومة ومواجهة وربما دفع حياته ثمناً لما يريد، لقد استشهدت امرأة بريطانية اسمها إيميلي ديفيشن في ١٤ يونيو ١٩١٢ من

لكن قبل افتتاح مترو نيويورك كانت المدينة الأمريكية الشهيرة مشغولة بقضية اجتماعية من نوع خاص، قضية منع النساء من التدخين في الأماكن العامة، والقيض على أي امرأة تخالف هذا القانون، وقد قبض على أول امرأة بهذه التهمة في ٢٨ سبتمبر ١٩٠٤، وفيما بعد اعتبرت النساء هذا القانون نوعاً من التمييز العنصري فحزن تظاهرن ضده وطلبن بالمساواة في التدخين في الأماكن العامة، وحصلن على هذا الحق بعد الحرب العالمية الثانية، وفي الستينيات من القرن أصبح التدخين موضحة عارمة تشجعها الأفلام والأقلام التي ظهر نجومها في السينما وفي صدر الفالات الصحفية وهم يدخنون بشراهة ومتعة، ولكن في نهاية القرن بدأت الحملات القوية ضد التدخين، وتحسن الناس تعويضا في السنين، لم يعد مسموحاً بالتدخين في الأماكن العامة والأماكن المغلقة ورحلات الطائرات وغرف الفنادق، وتعرضت شركات السجائر الأمريكية إلى هجوم شرس من جميع أجهزة الإعلام والجمعيات الأهلية والهيئات الصحية ووجدت نفسها تدفع أكثر من ١٤ مليار دولار تعويضات لأصحابها، على أن ذلك لم يمنع أن القرن العشرين عرف أكثر من مليوني نوع من السجائر، ولم يقادرن القرن إلا ٥٠٪ من سكانه يدخنون.

في عام ١٩٠٥، ولدت مجموعة من المشاهير تركوا بصماتهم الإبداعية على جسد البشرية، في ١٦ مايو ولد الممثل الأمريكي هنري فوندا، وفي ٢٩ مايو ولد الغني البريطاني بوب هوب، وفي ٢١ يونيو ولد الفيلسوف والمفكر الفرنسي جان بول سارتر، وفي ١٨ سبتمبر ولدت الممثلة السويدية الأصل جرينا جاريو.



■ إعلان الترموس
الساحر - ١٩٠٣



■ رقصة التانجو بدأت خطواتها الأولى ١٩١٠



■ بالولون أول الرقصة التي تقدم بحيرة البجع - ١٩٠٥

بمعجلات والمانطوره، ولم تكن متوافرة إلا باللون الأسود، وكانت متنوعة الأعطال.

وفي الوقت نفسه لم تكن الطائرات ترتفع وتطق في الجو لأكثر من ٢٢ متراً أو ١٣٩٠ قدماً، لقد كانت معجزة علمية وتكنولوجيا أن يصل إلى هذا الارتفاع الطيار الأمريكي صمويل كودي في ١٦ أكتوبر ١٩٠٨، وإن تكون رحلته التي قام بها في بريطانيا في ذلك اليوم علامة مهمة في تاريخ الطيران.

والأخطر، أن بعثات اكتشاف القطبين لم تكن مسلحة بجهاز لاسلكي ملأ للنجدة، ولذلك فقد دفن تحت الجليد عشرات المغامرين والمكتشفين قبل أن يحققوا أهدافهم، وذهبت أنفاسهم دون أن يسمعون أحد، إن اللاسلكي كان جهازاً مكلفاً، لا تقدر عليه سوى شركات الملاحة الكبرى، لم يكن كما هو الآن لعبة في يد الصغار قبل الكبار، فيما يعرف بجهاز التتبع والركبي وكبي، وقد نجح جهاز اللاسلكي لأول مرة في خدمة العدالة والقبض على رجل قتل زوجته في ٢١ يوليو ١٩١٠.

إنها قصة طريفة تستحق أن تروى، لقد قتل دكتور هاولي هارفي كريون زوجته وغادر وطنه إنجلترا مع زوجته بالبحر هارفي إلى كندا في ٩ يوليو. وبعد ١١ يوماً رست السفينة في بلغاريا، ولكن قبل أن تغادروا قرأ قبطان السفينة هنري كننل خبر الجريمة في الصحف، فاستخدم جهاز اللاسلكي في الاتصال بالشرطة البريطانية التي أرسلت في سفينة أسرع اثنتين من رجالها اللذين لحقا بالسفينة التي عليها القاتل وقبضوا عليه، وشعر الطبيب القاتل بالذهول، وكان الذهول من نصيب كل الذين تابعوا القصة في أربعة أنحاء العالم في ذلك الوقت ■

منه إلى الشمال ثم عبرت المحيط إلى أوروبا ومنها إلى باقي دول العالم، وقد كان الشباب والفتيات يرقصون التانجو في بدايتها ثم أصبحت رقصة رومانسية ناعمة من حق جميع الأعمار، ويبدو أن ذلك هو ما جعل التانجو تعيش كل هذه السنوات، وتستمر إلى ما بعد القرن القادم.

لكن رقصة التانجو لم تتجج في أن تغطي على حادث أمريكي تاريخي أهم هو اكتشاف الرحالة روبرت بيرري القطب الشمالي في ٨ إبريل عام ١٩٠٩، بعد خمس محاولات سابقة فاشلة جرت خلال سبع سنوات كانت فيها الأبحاث على قدم وساق، وقد أبحرت سفينة روبرت بيرري من الشمال الأمريكي إلى الجزيرة الخضراء ثم بدأت مسيرة كبرى لمدة ٢٦ يوماً لمسافة ١٤٥ كيلومتراً قطعها بيرري ومساعداه الأسود ماتارو هانسن.

وبعد عامين، وفي قسوة الشتاء، وبالتحديد في ١٤ ديسمبر ١٩١١ نجح الرحالة النرويجي روالد أمندسون مع طاقم إنجليزى - بقيادة الكابتن روبرت فالكون سكوت - في التوصل إلى القطب الجنوبي وتفق على ٤ محاولات أخرى كان يتنافس أصحابها على ذلك.

إن مثل هذه الاكتشافات كانت مستحيلة في ذلك الوقت، ليس فقط بسبب صعوبة الطقس الجليدى، والمخاطر التي تحيط بهذا الجهول، ولكن أيضاً بسبب تخلف وسائل المواصلات، إن السيارة كانت في العام الذي اكتشف فيه القطب الشمالي - ضعيفة، عاجزة، تسير بالكاد بسرعة ٢٠ كيلومتراً في الساعة وتكاد تطعم عظام من يقودوها في الطرق المصيدة، في ذلك العام قدم مفردة في مصنعه بمدينة ديترويت الأمريكية السيارة موبيل T، التي كان سعرها ٩٠٠ دولار ومجلاتها أشبه

جاءت بقرار، وضاعت بسهولة كما ولدت بسهولة، ومن ثم عاد الظلم ليعض المرأة للعربية من جديد في بيت الطاعة، إن هذا الظلم ليس شائعة أو خرافة أو لوحة سيربالية، إنه ظلم مرئى ومسموم ومعروض على شاشة حياتنا اليومية، كما أنه ظلم ثابت كالجبال والأنهار والصحارى في الوطن العربى.

والقضية ليست في دخول المرأة البرلمان، القضية هي بأن الرجل العربى لا يسمح للمرأة بأن تجلس معه على مائدة الطعام في معظم الأحوال فكيف يسمح لها أن تشاركه في الرئاسة أو الوزارة أو تقاسمه الحكم؟

لا بد أن نتعرف بأن الرجل العربى هو مشكلة المشاكل، فإذا تغير هو تغيرت هي، لا يمكن أن تتحرر المرأة في كف رجل عبيد، لا يمكنها أن تتكلم في ظل رجل لا يعترف بالكلمة الأنثى، وعندما تأخذ المرأة موقعها كإنسان حر ومستقل وعندما يرفع الرجل عنها يده نفسياً وجسدياً واقتصادياً فسوف ترتاح هذه المنطقة الممتدة من المحيط إلى الخليج نهائياً من هذه الحرب الصليبية القائمة بين الذكورة والأنوثة.

وبينما كانت المرأة الإنجليزية تحاول الفوز بحق الانتخاب في عام ١٩٠٥، كانت هناك نجمة شهيرة في روسيا تحفر اسمها في التاريخ، هي راقصة الباليه «أنا» بالولون بالولون، تقدم لأول مرة في مدينة بطرسبرج بالبحيرة البجع، إن الروس مدينون لهذه الراقصة الرشيدة كالبيجة بكل سمعتهم في فن الباليه التي لا يقدر أحد على تجاوزها.

وفي الولايات المتحدة ولكن في عام ١٩١٠، بدأت في نيويورك الخطوات الأولى لرقصة «التانجو» التي عرفها الجنىب الأمريكى وتسلط

كيمياء النجاة



د. عادل صادق

عن نفسه الحقيقية، لا فناء ولا تمثيل ولا ادعاء. ولهذا تشعر أول ما تشعر معه بأنه بسيط وصالح. وأكثر شيئين تستخلص منهما هاتين السمتين هما نبرات صوته ونظرات عينيه، وإذا ابتسم واندرا ما لا يتيسر، فسوف تصدق ابتسامته. أي أنها تمنحها، أي أنها تعبر عن داخلك. ابتسامة حنون صافية، وليست كما يقال: إنها ابتسامة بريئة، كابتسامة الطفل، فهي ابتسامة ترحي بالملاتينية تجعلك تشعر بالثقة في صاحبها والثقة بأن كل شيء سيكون على ما يرام.

وإذا تكلم فبصوت واضح هادئ، لكنه قوى وكلماته دقيقة معبرة، فإذا انصت إلى أفكاره، فهي سلسلة، سهلة، منطقية، تلمع بالذكاء وتتوحد بالمودة وتزنان بالصدق والأمانة. وإجمالاً فهي أفكار ثرية بناءً.

أما إذا اقتربت منه أكثر، فإليك ستكون في موقع تستطيع منه أن ترى نوره الداخلي، الذي ينبعث من نفسه الصافية، ستري الخير والرحمة والبِر، ستري التواصل الحق المبني على التقدير الحقيقي المتوازن للذات مع الحرص على مشاعر الآخرين واحترامهم، وتقديرهم والاستجابة لاحتياجاتهم، وبذل الجهد الحقيقي المخلص لمساعدتهم إن استطاع إلى ذلك سبيلاً، وإجمالاً فهو يحمل في قلبه حباً حقيقياً لكل البشر والإنسانية، وإذا اقتربت أكثر وأكثر، واستطلعت أن ترى جانباً أو بعضاً من روحه، فستجدها عامرة بحب الله، وبإيمان عميق بوجدانيته، واستلهاً لكل القيم الفاضلة التي هيبت من السماء إلى الأرض، وأخصص بها عباد الله المخلصين.

في النهاية ستجد نفسك تحب هذا الرجل، وتجد نفسك على استعداد للتعاون معه، وتلبية مطالبه والاستجابة لأفكاره، وستجد أنك لست وحدك الذي تستفعل ذلك، لكن كل الذين يعرفونه، ولهذا فهو رجل ناجح بتقدير امتياز، بأعلى درجات الحب والشفقة.

في: الهواء الذي يحيط بها، كأنها ينبعث من بستان ورد. وهالة النور التي تحتويها كأنها تسري خيوطها من طاعة رحمة سماوية بجمال قسمايتها، كأنها هو توم لوجه أجمل زهرة أبدعها الله. وأليس هو الجمال الذي يحرك غريزة، وإنما هو جمال النفس الصافية والروح الطيبة والمشاعر الودودة والسلوك اللطائف.

وهي معززة بانوئتها في إطار دور المرأة في الحياة كشريك متعاون، وليس كمناوئـة متحد تنقص من دور الشريك المقابل؛ وهو الرجل، بل

القلب بوابات تنفتح وتغلق دون إرادة منا، بل كل حركة القلب خارجة عن نطاق التحكم الإرادي، فالقلب يدبر شئونه بنفسه منذ لحظة خلقه وحتى لحظة الموت. بداية التعرف على أن المشقة تشكلت إنساناً هي أن يكون لها قلب يندق وأحد مؤشرات موت إنسان أن يتوقف هذا القلب عن الحركة. وما بين اللحظتين يظل القلب يعمل بدون كلل، وهو المصدر الأساسي للحياة، فبدونه لا يذهب الدم للشعب بالذواء والأكسجين إلى الخلايا، وبدونه أيضاً لا يعود الدم إلى الرئتين، ليعاد تزويده بالأكسجين، جميع أجهزة الجسم تستريح بعض الوقت، أي تأخذ إجازة، إلا القلب. ولهذا احتل القلب مكانة سامية في القرآن الكريم. واستخدمت كلمة القلب في اللغة العربية كدلالة على الجوهر.

والاكتئاب يشعر به حين يعترض القلب. والفرح ندرته حين يفرغ القلب ويرقص، والملتانية تدرجها حين بهذا القلب. وكل ذلك يتم بشكل تلقائي. تتقابل إنساناً فتفتح بوابات السرور، وتتقابل إنساناً آخر فتغلق هذه البوابات ويفتح بدلاً منها بوابات الرفض والتفوق. إنسان ينجح في أن يغزو قلبك رغماً عن إرادتك، وإنسان آخر يلفظه قلبك حتى وإن حاول أن يتوحد ويستغفر.

من علم القلب؟ من هذه إلى هذه المعرفة؟ كيف يتعرف على الناس، ويفرق بينهم، ويتقن لنفسه من بهواء ويخفي صاحباً وصديقاً ورفيقاً؟

وما علاقة هذه المعرفة القلبية بنوع آخر من المعرفة تسميه «المعرفة العقلية»؟

وما الفرق بين اختيارات القلب واختيارات العقل؟ ما أسعد إنساناً وأتجهه إذا انفتحت له قلوب الناس. وما أتعس إنساناً وأقلشه إذا انغلت أمامه قلوب الناس.

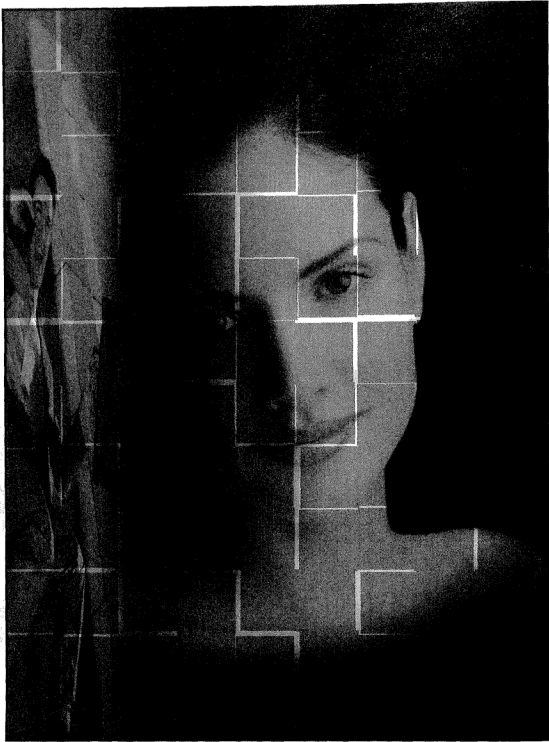
وهذا هو السر الأعظم.. سعادة الإنسان في الحياة تتوقف على مدى حب الناس له، أنه بدون حب الناس وقبولهم وترجيهم لأشياء.. صفر.. عدم.. كان له تكن.

أما إذا انفتحت بوابات القلوب لك، فأنت الملك المتوج، ملكت فحكمت وتحكمت ودانت لك الدنيا، أنت السعيد المحفوظ تامر قطاع، وما الأمر إلا أمر الحب والمودة والكياسة والرفقة والعذوبة دون أن تضطر إلى صراع أو تصرع أو قتال، أو تخطيط وتبوير ومكر.

وهذا هو ذكاء القلب أو فطنة الوجدان، أو الذكاء العاطفي، وهذا هو سر النجاح في البيت، وفي العمل، وفي الشارع، وفي النادي. أي النجاح في كل مكان توجد فيه مع إنسان آخر.

تعال نفوس معاً في أعماق النفس وبهازيها، لتتعرف على السر، سر النجاح، سر القدرة على غزو القلوب وأسرها.

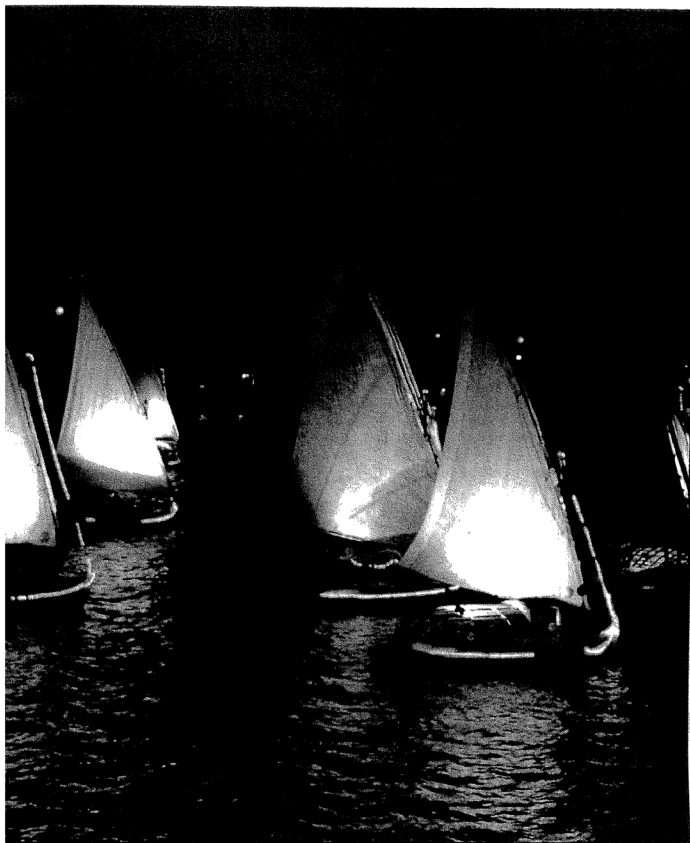
هو: إذا قابلته لأول مرة تستطيع أن تستخلص معظم سمات شخصيته الظاهرة، وإذا عرفته أكثر ومع مضي الوقت تستطيع أن تستخلص صفاته الباطنة، الانبجاع الأول هو أنه إنسان يثق في نفسه، يمشي على الأرض يخطي ثابتة، يعرف إلى أين يتجه، حركات أجزاء جسده منسجمة مع بعضه البعض، ومنسجم مع نبرة صوته، وحركات عينيه، ومحتوى أفكاره، تشعر بأنك أمام كل متكامل منسجم مع نفسه. وأنه هو هو نفسه، أي أنه يعبر



الرجل هو محور حياتها، بتكامل معه، لتكوين منظومة الحياة التي حدد
الله شكلها وإطارها وقصوها في كنية السناوية
بسيطة غير متعقبات ينسجم مظهرها معها تحدد المجتمع من شكل
وتظهر المرأة، وتصرين بقيم فاضلة تصقل بها العلاقات الإنسانية
الخاصة والعامة.

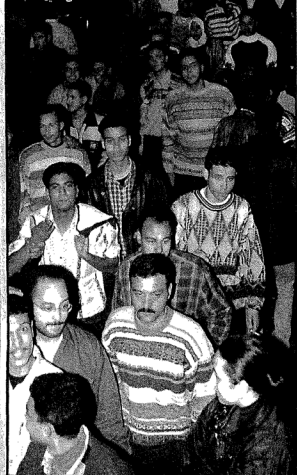
ومهارتها تتبدى في قدرتها على حفظ التوازن الصعب بين واجباتها
الأسرية وإسهامها في عمل منتج أو مبدع خارج البيت.
امراة بهذه السمات تحظى بحب الناس وتقنهم واحترامهم.
وتلك هي «كيمياء النجاح»، لها مكونات أربعة:
المهارة والاندادار وحب الناس وتقنهم واحترامهم ■

الرجل هو محور حياتها، بتكامل معه، لتكوين منظومة الحياة التي حدد
الله شكلها وإطارها وقصوها في كنية السناوية
بسيطة غير متعقبات ينسجم مظهرها معها تحدد المجتمع من شكل
وتظهر المرأة، وتصرين بقيم فاضلة تصقل بها العلاقات الإنسانية
الخاصة والعامة.



مصر بين ألفين

■ الآلاف
احتشدوا على
كوبرى أكتوبر
لتابعة موكب
الراكب الفرعونية
في النيل





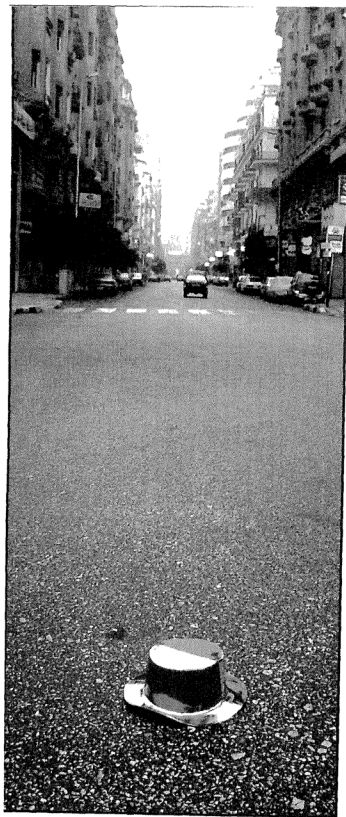
■ نظرة بريئة إلى الكاميرا... أم إلى القرن الجديد؟

■ الأمل بأن صاغت أعظم الإحتفالات الألفية في العالم

بالنقطة الفاصلة بين «زمنين» أقرب إلى الشدو الجماعي، وبينما انتشجت الإحتفالات الرسمية برداء من الانتماء و«الإبتئان» لحضارة أمة وجذور شعب سيق البشرية إلى إدراك مفاتيح الكون،

الجديدة، فكان المشهد مظهرًا عن كل «مهرجانات» العالم تمسحة من التناقض، ودفعة لتفانئة من الصفاء والبقاء، والأمل في غير أفضل لكل البشر. في بر مصر بالكامل، كان الإحتفاء

للحظات الجميلة مثل المشاعر الصابقة والقلوب الدافئة، لا تباع ولا تشتري، ولا ينبغي أن يدعها المرء تتجاوزته إلى الآخرين، هذا ما أدركه المصريون في احتضانهم للحظات الأولى من الألفية



■ نرى من صاحب هذه اللبقة التي استقبلت الاشياء الجيدة «وحيدة» في وسط القاهرة؟

تقاليع «بابا نويل» والقبعات والصواريخ إلى جوار «الطربوش» والطاقيّة وجلسات السمر مع «اللب والترمس والفيشان» فبدا المشهد كما لو كان مزجاً «مصرياً» بين إرث الماضي وتفاصيل اللحظة الراهنة، وأحلام

كل المشاعر والأحاسيس الجميلة كانت هناك، براعة الطفولة امتزجت بتفاصيل السنين المنطفورة على «وجوه» القرن الماضي، حيوية الشباب خلقت بمظاهر الاحتفال في فضاءات الزمن القادم، فظهرت

أثر «المصري» البسيط أن يعانق اللحظة بمخزون الفطرة النادر الذي لا يكشف عن نفسه إلا في «الأفراح» أو «الازمات» وكان جماعية «الفعل» هي سر أسرار هذا الشعب.



■ خذني إلى نكره بابا نويل



تفانيع الإغنية الثالثة جمعت بين القلوب القابلة

الأنام المقلدة، هكذا بمنتهى البساطة
وحفة الدم، والقدرة العجيبة على تحويل
الهجوم والإحباطات إلى سعادة ولو
للحظات قليلة

وفي غمرة الزحام والتعاقب والقلوب،
كانت تفاصيل الاحتفال أكثر تحليفاً
لحظة وسرعة من فترة الجحيم والعسرة،
ففي التقاط دقائقها، فساتين الصور
والإطعامات التي تسجلها الذاكرة
البشرية أو الإلكترونية أشبه بقسمات
وملايح وجه يتفنن صاحبه فن الاحتفاظ
بخصوصية أنفعالاته، فكل احتفال على
طريقته الخاصة، وارتسمت المشاعر
التيبلة على صفحة الليل الخالد، بينما
احتضنت أرضية الشوارع والميادين
«بقايا» الحب واللون الجماعي، ولكن دون
أن تبوح أو تكشف سر أسرار هذا الشعب
العجيب!

■ علسة - عماد عبد الهادي - خالد الفقى
صلاح إبراهيم - عمرو جمال
موسى محمود - مهتر عبد الحق



■ سائحة اجنبية تحتفل على الطريقة المصرية

سخان أولمبيك
غاز ٢٤



من النهارده
الميه هتفضل
سخنة
على طول !

الأمان الأداء

إغلاق أنوماتيكي عند انقطاع
٢٤ ساعة يومياً مياه سخنة مستمرة

الكفاءة التحكم

يعمل على أفضل
مكانيية التحكم
ضمن ضغط مياه
فإن درجة التسخين



أولمبيك إلكترونيك

عشرة عشر

سخان أولمبيك غاز ٢٤ ... مية سخنة ٢٤ ساعة على ٢٤

الزواج على ورق «البנקوت»!

العروس فى الخليج.. ثروة طائلة

«جاسم.... شاب سعودي ينتمى إلى جيل ما بعد الطفرة، فكر كغيره من الشباب فى الزواج وإكمال نصف دينه، ولأنه يعمل فى إحدى مؤسسات القطاع الخاص، فإن راتبه سوف يوفر له حياة «مستورة»، جلس «بحسن نية» أمام والد الفتاة المنشودة، لكن تدريجياً تحول انتشاؤه بالوظيفة الرموقة إلى أمنية بالإفلات من هذه «الورطة»، فقد أغرقت الأرقام والأصفار العريس المسكين، فى بحر من العرق، وعجزت قدراته الحسابية وحلول الجمع والضرب عن تحليل المبلغ اللازم للوفاء بقاتمة «الطلبات» الخيالية.

انتهالت كلمات الأب عليه لتزيده ارتباكاً، المهر، قصر الأفراح، الذهب، هدايا العروس وأمتها وشقيقاتها، فستان الزفاف وتكاليف تأثيث الشقة، وكان الرجل الوحيد هو أن يهرب، بجذله، من هذا المازق مع قرار نهائى وحاسم بعدم تكراره مرة أخرى، مهما حدث. حتى يصبح فى حسابه البنكى ٢٠٠ ألف ريال كحد أدنى.

■ جلة - مجدى الجلاذ



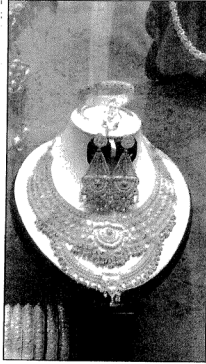
وحلا وحيدا لهذا المأزق، وهو ما أثار قلق السلطات وفعها إلى وضع ضوابط لزواج الشباب من غير اللواتيات.

تقول «فندي الحويطي» - إخصائية اجتماعية - إن الدراسات والبحوث الاجتماعية التي أجريت على المجتمعات الخليجية بصفة عامة في خلال سنوات التسعينيات تؤكد أن ثمة تحولات عديدة طرأت على قرار الزواج، ففي الماضي كان من المتاح للشباب أن يفكر في الأمر ويتخذ القرار، ربما قبل العشرين من عمره، لكن متوسط سن الزواج الآن ارتفع ليصل إلى ٢٧ سنة في بعض دول الخليج، لكن الخطر الحقيقي يكمن في «هروب» البعض إلى الزواج من أجنبيات، مما يؤدي إلى تفاقم مشكلة «العنوسة» التي تزداد - بدورها - بإفرازات سلبية عديدة نحن في غنى عنها، لاسيما إذا وضعنا في الاعتبار الطبيعة المحافظة للمجتمعات الخليجية.

شهادات وتجارِب

ويبعدا عن «التشخيص» الاجتماعي للظاهرة، ترسم الحكايات والقصص حجم المشكلة - لاسيما إذا استمعنا إلى شهادات وتجارِب شباب خاض تجربة الزواج.

يقول فهد عبدالله - موظف - إن عادات وتقاليد الزواج والاحتفال بالعرس في المجتمعات الخليجية لا ينفصا إلى مجتمع عربي آخر، فعندما تجتمع جلسة مع بعض الأصدقاء المقربين في الدول العربية الأخرى، وأخصى لهم ما تكلفته في الزواج، ترسم علامات الدهشة والذهول على الوجوه، فمتوسط «المهر» يتراوح بين ٥٠٠ - ١٠ ألف ريال، ويعكس ما يعتقد البعض أو يحدث في بعض



■ «مفهم» ذهبي ثمين هدية لأم العروس

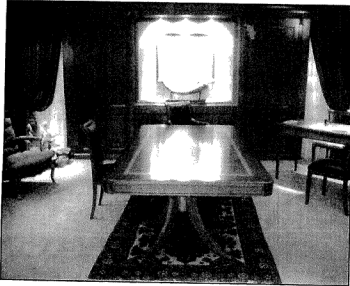
في دول الخليج، ويربط بعض المفكرين وعلماء الاجتماع بين ظاهرة العنوسة التي سجلت ارتفاعا ملحوظا وبين المبالغة في تكاليف الزواج، ولم تتوقف إفرازات الظاهرة عند هذا الحد، وإنما امتدت أيضا لتضع بصماتها الواضحة على التركيبة السكانية في هذه المجتمعات، إذ وجد بعض الشباب في الزواج من فتيات غريبات أو أجنبيات بديلا مناسباً

قصة جاسم لا تثير الدهشة أو التعجب في المجتمعات الخليجية بصفة عامة، إذ باتت المغالاة في تكاليف الزواج ظاهرة عامة تجسدها مئات الحالات الأخرى كل يوم، والمثير أنها لا تفرق بين غني وفقير - على عكس ما يعتقد البعض - فإذا كان التخلي عن الزواج دون أن يملك الشاب - الذي ينتمي إلى الطبقة المتوسطة - ما بين ١٥٠ - ٢٠٠ ألف ريال إهدارا للوقت والكرامة معا، فإن نفس الموقف سيتعرض له ابن الأسرة الثرية، لأن زواجه سوف يتكلف - ببساطة شديدة - ما يقرب من مليون ريال بخلاف بعض الهدايا الثمينة.

والظاهرة لا تفرق أيضا بين مجتمع خليجي وأخر، فكما يقول جاسم - بعد تجربته القاسية - فإنه مثلهما وحدت الظاهرة النفطية الدول الخليجية، فإن مشكلة المبالغة في المهور وتكاليف الزواج طالت الجميع أيضا، ولم يقتصر الأمر على المبالاة بين الأسر والأهوات والفتيات، وإنما ازدادت معاناة الشباب مع تغير الظروف والأوضاع الاقتصادية في دول الخليج في خلال السنوات الأخيرة، نتيجة لتراجع عائدات النفط وأعباء أزمة الخليج، لأن هذا التحول لم يرافقه أي تراجع في تكاليف الزواج، أو تغير في المفاهيم والعادات والتقاليد الراسخة في المجتمع منذ سنوات الطفرة.

العنوسة

الواقع الاجتماعي الخليجي يؤكد أن الظاهرة ليست بهذا القدر من البساطة التي يطرَحها «جاسم»، فتحة عوامل وعناصر عديدة تتشابه لتجعل من الزواج معادلة مالية صعبة، فقد تعالت الأصوات في خلال الفترة الأخيرة للتخدير من انعكاسات هذه الظاهرة على التركيبة الاجتماعية



■ الإثاث الفاخر على العريس، والمهر لوالد العروس



■ شبكة العروس كلبو جرام ذهبي



■ الفتاة في الخليج ترضى على قدمين

فستانا بـ «٥٥» ألف ريال.

ولأن الزواج نصف الدين، فقد ابتكر بعض الشباب حيلًا وطرقًا عديدة لإكمال دينهم، رغم النفقات العالية، من هؤلاء الشباب - على م. ١ - الذي عمل بنصيحة أصدقائه واشترى سيارة جديدة بالتقسيط، وباعها «نقدا»، ليوفر الجزء الأكبر من تكاليف الزفاف وشهر العسل، ويقول على، لقد انتشر هذا الأسلوب بين الشباب المقبلين على الزواج في خلال السنوات الأخيرة، فشركات وتوكيلات السيارات باتت تلجأ إلى نظام التقسيط في ظل الركود الاقتصادي الذي أصاب العالم كله وليس الخليج فقط، مما وفر حلا مناسبًا للبعض بشراء السيارة ثم بيعها «نقدا» بسعر أقل، ورغم الخسارة التي تتحملها، إلا أن السبيلة التي نحصل عليها توفر لنا إتمام الزواج «سلام» ثم تبدأ «معركة» التقسيط على مدى ٣ أو ٤ سنوات كاملة.

لكن «هولة» بعض الشباب الخليجي إلى الزواج من أجنيبيات، يشير قلق السلطات، لذا فرضت السعودية وسلطنة عمان وقطر قيودا على الزواج «المخططة» بينما تدرس الإمارات فرض حظر على زواج الرجال من غير العربيات، بهدف حماية المجتمع من الإفراطات السلبية للزواج

ويرى خالد الصاعدي - مهندس - أن أكثر من ٧٠٪ من نفقات الزواج في المجتمعات الخليجية لا تدخل في نطاق الحاجات الضرورية لبيت الزوجية، وإنما تُهدر في المظاهر لتجاسم بين الأسر والفتيات، وربما لا يصدق أحد أن أحد قصور الأفراح في مدينة جدة يصل إيجاره في ليلة الزفاف إلى ١٥٠ ألف ريال، هذا بخلاف المطرية التي ستغنى للسيدات، والتي تتقاضى ١٠ آلاف ريال على الأقل، أما العشاء، وعلمية الطلويات والتصوير وفستان الزفاف فهي قصة أخرى، وأنا أعرف صديقًا فوجيء بعروسة تصر على شراء فستان الزفاف بـ ٦٠ ألف ريال - رغم إمكاناته المتواضعة - لجدد أن صديقته ارتدت في زفافها

الدول العربية الأخرى، فإن هذا المهر لا يُدفع ليقوم والد العروس بتجهيز الشقة أو حتى جزء من الأثاث، وإنما هو «هدية» لوالد العروس.

بعد ذلك، ينفذ العريس معركة «الهدايا»، ففي قراءة الفاتحة لأبد أن يقدم هدايا للعروس وأميها وشقيقاتها، وفي الليلة - عقد القران - يتكرر نفس الشيء، وكذلك في الزفاف، لكن «المعركة الكبرى» تنقسم إلى ثلاث جولات: الأولى هي الذهب «الشكبة» حيث يشتري العريس في بعض الحالات مشغولات ذهبية يصل وزنها إلى «كيلوجرام»، أما الجولة الثانية فتتمثل في ثلثي شقة الزوجية، إذ يصعب أن تقبل فتاة بالزواج في شقة تقل عن ٤ أو ٥ غرف، بخلاف «الجلس العربي» الذي يتكلف أرقاما خيالية، ويبلغ متوسط تثبيت الشقة من ٥٠ - ٧٠ ألف ريال.

ويضيف «فهذه» إن «الجولة المؤلمة» هي ليلة الزفاف، بدءا بقصر الأفراح، ومرورا بتكاليف العشاء والطلويات المختلفة، والمطرية التي تحيي «الحفل النسائي»، وانتهاء بفستان الزفاف، الذي يصل ثمنه إلى ٥٠، بل ٧٥ ألف ريال في بعض الحالات، بالإضافة إلى «الحواشي» الأخرى، مثل مهندس الإضاءة والصوت والديكورات والتصوير، ونفقات «شهر العسل» الذي يدخل - أيضا - في إطار البهاجة بين الأسر والفتيات، ويصعب أن يفلت منه العريس للسكين.

معركة مهند

أما «مهند عبد الرحيم» - فني حاسب آلي - فيروي تفاصيل المعركة التي خاضها لإتمام الزواج بقوله: إن القرار نفسه لم يعد سهلا مثل الماضي، فمذد تقدمت إلى العروس وأنا أدفع

مبالغ ضخمة في أشياء غير ضرورية لحياتنا الزوجية، والنتيجة أنني مازلت مقلًا بالدين، رغم مرور أكثر من عامين على زواجي، لكن في اعتقادي أن الظاهرة لا تقتصر وحدنا، فحسب على، فإن جميع الدول العربية تعاني مشكلة الظاهر في الزواج، لكن بدرجات متفاوتة حسب الوضع الاقتصادي للمجتمع، والشيء الوحيد الذي يجعلنا نشعر بجدة الأزمة حاليا، هو تغير الحالة الاقتصادية لحظة بلحظة بصفة عامة نتيجة لتراجع أسعار النفط وأزمة الخليج.

كيلو جرام ذهب.. شبكة عادية لعروس «قنوعة»

٢٠ ألف ريال متوسط تكاليف الزواج للشباب المتعسر

عروس «مهند» حاصرت بالدين.. وعلى «باغ سيارته في ليلة الزفاف

«١٥٠» ألف ريال إيجار قصر الأفراح.. وفستان الزفاف بـ «٦٠» ألفاً

كلام

«صورة مصر» جملة سمعنا كثيرا في السنوات الأخيرة، فإذا تحدثت متفقا أو أديت مصرى في فتاة عربية أو أديت رأيا ما في صحيفة أو مجلة، تجد من يريد أن يمسك منكدا ما فعله «لا يصح هذا من أجل صورة مصر» لا أحد يناقش ما قاله ومدى صحته، ولكن الاهتمام يدور على أتاه هذا الكلام في وسيلة إعلامية غير مصرية. وهذا الكلام كان يبدو مقبولا عندما كانت الفضائيات مغلقة. وتقول العالم العربي من خلال إذاعة «صوت العرب» ولكن الوضع اختلف الآن. «وكه»

نقل على نكهة، حتى حجرات النوم وأصبحت هذه هي المشكلة فتح القوت سبيلنا تفكير الناس، وسيتولون من رشح الناس بالخيانة في الجملة وتقوية سمعة مصرى، إلى تقول حراسا على إنشائها المشكلة الحقيقية هي التخليق من قدر كبير مصر بهذه الجملة البهتة، تعمس أكون يمكن من أن تصمى أو تهتم صورته بالنسبة لمطالعي في مبادئ في كبر القيد أو أن يفتشوا مصر مع مسلم أو لا ثم يفتشوا حين يفتشوا الكثرات مصر أن تفتش فيفتش لها كبرى في جملة الناس، وليس متفاجئة بين السجينة والسلك في كبر تابة يسوعها، مصر أكبر من أخطائهم، ينشأ ولا تعالوا نكل يوما عن الأعمال الطيبة والتمسك بالشرعية في بلادى لتعبروا كم هي كبيرة أجيالهم اتعنى أن تتوقف عن تجميل صورتها في عيون الآخرين، وبالتحديد الغرب وأمريكا، لهم كيف ترى أنفسهم، لدينا إلهام يجب أن نعالجها ونعترف بها ونواجهها، لأننا مصريون أصحاب التاريخ الجيد، وليس من أجل أن يحنوا ويرضى عنا السادة من يعانون مصائب وفشلات أكثر منا. وإذا تبعد بعيدا فهذا هو رئيس أمريكا متورط في فضيحة جنسية تالفة على الملأ، ولم يقل أحد إن صورة أمريكا اهتزت، العيب في الرئيس وأيس في بلاده، ولم يعد بطلانيا غارق في حياة زوجته الراحلة، التي غرقت في الأخرى في نفس المستنق حتى الموت ولم يقل أحد «صورة بطلانيا يا حجاجه». مصر أكبر من بضع كلمات من خطابا بشرية، لهم أن يكرر ابتأقها على يكونوا جديري بمصريتهم.

خيري رمضان

راسخة وقديمة في المجتمع ترى في زواج «البته» سترالها ولأسترها، فضلا عن الجانب البنى الذى يسلم في تعزيز هذا الاتجاه لدى الآباء.

أما على المستوى الرسمى فقد أسهم مسئولون وشخصيات عامة في تأسيس صناديق أهلية في معظم المدن لمساعدة الشباب على الزواج، ونجحت هذه الصناديق في جمع أموال ضخمة، لاسيما أن حملة إعلامية مكثفة وافقت تأسيسها لدعم أهدافها الخيرية، وبفضل هذه الصناديق بات ممكنا أن يتقدم شاب بعقد «المكئة» ليحصل على مبلغ محدد للمساهمة في تأثيث عش الزوجية، لكن في حدود المسمول وبدون مبالغة، لأن أهم أهداف هذه الصناديق هو محاربة المبالغة في تكاليف الزواج والمهور والهدايا التى «تقصم» ظهر العريس قبل أن يبدأ حياته.

ويقول السيد على سعدى الرويدى - أب - إن الصحف نشرت خبر تزويجه ابنته بمر ١٠٠٠ ريال فقط، وكأنه شيء مدهش ونادر، بينما في منطلقات المنطقة الشرقية - يحدث ذلك من حين إلى آخر، نظرا لتمسك الآباء بتقاليدنا وعاداتنا الأصلية، التى تحتل على الإسهام بقدر الإمكان في «إكمال دين» العروسين، يصرف النظر عن المظاهر والتفاخر.

أما السيد محمد سليم البدر، فقد جسد - بخلاف الرويدى - حالة مدهشة، حيث زوج ابنته الأولى بمصر ببلغ ٣٥٠ ألف ريال، بينما باءر إلى تزويج الثانية بمهر ١٠٠٠ ريال فقط، لكنه يبدد المباشه بقوله: إن ما بين الزيجتين تغيرت قناعاتى وإفكارى تماما عندما عانيت الأمرين في تغطية تكاليف زواج ابنتى، إذ تكلف حفل الزفاف وتأثيث المنزل وهدايا العروس والمهر أكثر من ٢٠٠ ألف ريال، إذا عاهدت نفسى بعدما على مساعدي يبلغ بائى الأخريات، وعدم إقبال كاملهم بالطلبات الخيالية.

هكذا تتفاعل المجتمعات الخليجية من الداخل ما بين «صنع الأزمة» وحلها، لكن مهما يكن من أمر «الآباء» وحملات التوعية، فإن الكلفة العليا تظل - في بعض الحالات - للعروس وأهلها، وتجسد الفتاة سلى - ب. ذلك بقولها إن استجابة العريس لطلباتى هو الاختيار الأول لدى حبه لى، وتمسك بى، كما أتنى لا أستطيع مواجهة صديقتى وقريباتى، وأبى يزوجنى بمهر ١٠٠٠ ريال مثلا، أو بدون قصر أفراح وحرام نهى فخر ■

المختلط، حيث أظهرت دراسة أعدتها وزارة العمل والشئون الاجتماعية أن ٣٦ زوجة من كل ١٠٠ زوجة انتهت بالطلاق خلال السنوات الأخيرة بالمقارنة مع ١٠ حالات طلاق لكل ١٠٠ زوجة حتى نهاية الثمانينيات.

العزوف وخفا العييم

ويرى الدكتور أبوبكر باقادر - أستاذ الاجتماع في جامعة الملك عبد العزيز في جدة - أن للظاهرة وجوها عديدة وعناصر متشعبة، لذا لا يجب إطلاق التعميمات والأحكام الجاهزة، ولصق كل حالات العزوف من الزواج بالضغط المالية التى تمارسها الأسر والفتيات على العريس، كما يجب التمييز بين اضطراب البعض إلى الزواج في سن متأخرة، ورجاءه قرار الزواج بسبب العجز عن الوفاء بطلباتها والعريس، ومن يفضلون التوثيق في هذه الخطوة، بحجة أنهم يرغبون

باحثة اجتماعية:

العنوسة والزواج بأجنيات..

أخطر إفرازات الظاهرة

خلد الصاعدي:

٧٠٪ من تكاليف الزواج في

الخليج يتم إنفاقها على المظاهر

د. أبوبكر باقادر:

مقاومة الظاهرة تبدأ بتوعية

الشباب بخطورة العزوف عن الزواج

الشباب، بينما كنا لا نسمعها في الماضى إطلاقا، والمشكلة الحقيقية تكمن في الانعكاسات الاجتماعية السلبية لذلك، ولابد من توعية الشباب دائما بأن هذا العزوف يتناقى مع القيم والمبادئ الإسلامية.

والمر، ١٠ سنوات

غير أن المجتمع لا يقف مكتوف الأيدي أمام هذا التساقط نحو الإنفاق في حفلات الزفاف والمهور، إذ ظهرت خلال السنوات الأخيرة موجة رافضة لهذه المبالغات تجسدت في جانبين: شعبى ورسى، فعلى المستوى الأول شهدت المدن والمناطق السواحية المختلفة اتجاها لدى بعض الآباء لتزويج بناتهم بمهور رمزية تصل أحيانا إلى «ريال واحد»، ويستند هؤلاء إلى قيمة اجتماعية



الإمام الأكبر لم يحرمها.. والعلماء أجمعوا على تجريمها المراهنات.. حلال أم حرام؟

سئل فضيلة الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر، في حوار إذاعي من مدى شرعية المراهنات على مباريات كرة القدم، فقال: إن المراهنات حرام، فقبل له حتى لو كانت الفائدة ستعم على الجميع، وحتى لو تبدل الاسم؟ فأجاب فضيلته: هي هذه الحالة إذا قلنا إنها توقعات تصبح شرعية!!

■ تحقيق، محمد عبد الخالق

يشترط بذل الجهد كما أفتيتم فضيلتكم؟ فقال فضيلة المفتي: لكل مسلم توافرت فيه شروط الاجتهاد أن يظهر حكم الشرع على المستوى الفردي، وعندما يستقوى يجب عليه أن يقول رايه ولا يكتفه على الناس، لكن عندما تكن هناك جهات متخصصة للفقوى، ففقوى دار الإفتاء هي المزمة وهي واجبة الاتباع عند الاختلاف، ومن اجتهد فاصاب فله اجران، ومن اجتهد فخطأ فله اجر، والاختلاف قائم كما قال رب العالمين، «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولايزالون مختلفين».

فائدة

أما الدكتور عبد المعطي بيومي - عميد كلية أصول الدين في جامعة الأزهر - فقال: آية مراهنة تتم بين طرفين فهي فاسدة، وتعتبر مقامرة، وإذا كانت من طرف واحد، كان يقول شخص إذا فاز الأولى سأنتفع كذا، أو إن فاز الزمالة سأنتفع كذا لفرس أو أوجه، فهذا لا يجوز. قلت له: لكن شيخ الأزهر أفتى بأن المراهنات على المباريات الرياضية حلال، فقال لي: كيف قال ذلك؟ لا بد أن الفتوى تم تحريفها، ونسبت لفضيلته، قلت له: لكنه قال ذلك في حوار إذاعي؟ فأجاب: ربما تكون الفتوى القيت عليه بطريقة جعلته يفتي بذلك، فالفتوى أو الحكم قد يتبدل أو يتغير وفقاً لتكليف السائل لسؤاله.

وجهات نظر

الدكتور عبدالصبور شاهين، جاك حكه قاطعا، فقال ما نصه: أعتقد أن كل أنواع المراهنات حرام، سواء كانت على مباريات كرة القدم، أم حتى على مسابقات الخيل أو بآلة مسميات أو أشكال أخرى.

القمار والميسر الذي حرمه الله تعالى في قوله: «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون»، ثم بين الله تعالى علة التحريم، فقال: «إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متبهون».

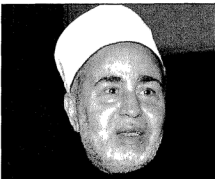
فمثل تلك المراهنات منهي عنها، لكونها لونا من ألوان الميسر الذي ينشر العداوة والبغضاء ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وهو مع ذلك يؤدي إلى ارتباك الحالة النفسية لمن يشترك فيه، ليصبح بين اليأس والأمل الكبير في الفوز، وتبعد الشباب عن المواجهة الجدية للمشاكل، وتجعل المرء متعلقاً بأباطيل الأمانى وكوابد الآمال، ومن أجل كل هذا فالشرعية الإسلامية تحرمها وتحذر منها، وتجعل المال المتحصل منها سُخْماً لا يحل لمن تناوله أو التعامل به والاستفادة منه.

قلت لفضيلة المفتي: لكن شيخ الأزهر أفتى بشرعية المراهنات على مباريات كرة القدم دون أن

هكذا تحدث شيخ الأزهر وهذا هو اجتباهه، وله في كلتا الحالتين: الخطأ أجز، وفي الصواب أجزان، لكن ما استوقفنا هو أن الفتوى أثارت جدلاً بين من سمعوا من علماء الأزهر، وما أثار دهشتنا هو أننا عندما طرحنا نفس السؤال على بعض علماء الأزهر من لم يستمعوا إلى حوار فضيلته، قالوا: إن المراهنات على المباريات الرياضية حرام، وعندما أخبرناهم أن شيخ الأزهر أقر شرعيتها عادوا إلى فضيلة المفتي د. نصر فريد واصل.

من هنا تأتي أهمية هذا التحقيق عن مفتي في مصر، على الرغم من أن هذه القضية سبق طرحها على صفحات «الأهرام العربي» من قبل، إلا أننا أمام طرح مهم.. هل تجوز المراهنات على مباريات كرة القدم أو غيرها مع تغيير المسميات في

عالم المراهنات؟ طرحنا السؤال في البداية على فضيلة مفتي الديار المصرية، الأستاذ الدكتور نصر فريد واصل، فأجاب: فيما يخص الدخول في مسابقات مالية وتنبؤات على نتائج مباريات كرة القدم، فإننا نقول إنه إذا كان الدخول في تلك المسابقات يمتد إلى دراسة مستفيضة وبحث ومجهود من المشاركين فيها بجميع المعلومات عن الفريق ومتابعة أخباره ونتائجه لإمكانية التوقع بما ستسفر عنه المباراة، فإن تلك المبالغ تكون مقابلاً للجهد المبذول، على أساس التنبؤ، وتكون حلالاً شرعاً، أما إذا كانت تتم بدون جهد وعلى أساس التنبؤ فقط، فإنها تكون حراماً، ويصحب عليها ما أجمع عليه الفقهاء من حرم جميع أشكال المراهنات، كأوراق اليانصيب مثلاً التي تحتجها الشرعية الإسلامية صورة من صور



■ د. محمد سيد طنطاوي

حياة أقباس



■ هل تشعل «التوقعات» ثيران التعصب الكروي

الموجات التي تأتي إلينا من الخارج، لأنها قمار وتشجع على البطالة والخصومة والطفقة بين أفراد المجتمع، وتسبب أضرارا كبرى لا يقفها الإسلام. قلت للدكتور يحيى إسماعيل حيلوش: أستاذ الحديث وعلمه في جامعة الأزهر وأمين عام جبهة علماء الأزهر الأسبق - أفنتي أحد العلماء أن المراهنة على نتائج المباريات الرياضية إذا سميت توقعت فهي حلال... فما رأيك؟

فقال: هذا العمل يصرف النظر عن من هو، والتيسر عليه الأمر بين الرهان على الخيل والرهان في غيره، فقد أجاز الشرع المراهنة على المسابقات في ثلاثة أشياء: فالحديث في مسند أحمد، والضعفاء لابن عدي، وأسرار الشريعة، وهابوداد: لا سبق إلا في خف أو نصل أو جافر، وخف تعني الجمل، ونصل تعني الرمي بالسهم، والحاصر تعني السباق في الخيل، وقد شرع الإسلام ذلك من أجل ترغيب الناس من أجل الإعداد للجهاد في سبيل الله فجاز التنازل على أدواته وهي الجمال والخيل والرمية.

والإمام الشافعي رضي الله عنه هو الوحيد من أئمة الفقه الذي يوبى في كتاب الفقه للرمي والمسابقات بعنوان «الرمي والمسابقة» وتوسع الفقهاء في هذا، وأجازوا رصد الجوائز للمسابقات في هذا الشأن. أما غير ذلك فهو لهو وقمار، وميسر، ونصب، ومن يريد أن يأتي بحكم جديد، فالقول ليس إلا للشارع الحكيم، وليس من حق أحد أن يطل أو يحرم بعيدا عن الدليل، قال تعالى: «أم لهم شركاء، شرعوا لهم من الدين ما لم يأتيهم به الله، ويقول جل جلاله في سورة النحل: ولا تقولوا ما تصف الاستمكك الكتب، هذا حلال وهذا حرام، لا تفترين على الله الكتاب، فالكتاب في الدين ما لم يأت بالدليل فقط، وتكتفي بذكر قول الله تبارك وتعالى: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه» ■

فضيلة المفتي، حتى لا يحدث لفظ كثير، فهو مفتي الدولة الرسمي وقوله هو القول الفصل.

قلت له: سألت فضيلة المفتي وأجازها بشروط فما رأيك؟

فقال الدكتور محمد إبراهيم الفيومي: إن يكفيك في هذا الشأن ما قاله فضيلة المفتي.

أما الدكتور محمد أبوبلة - أستاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية في جامعة الأزهر - فقال: نعم سمعت عن فتوى الإمام الأكبر في هذا الشأن، وهو له ما يقوله، فهو يمثل الأزهر، لكننا كعلماء فنحن مسئولون أمام الله رب العالمين والإسلام لا يؤخذ منى ولا منه، لكن من كتاب الله وسنة رسوله، ومن الناحية الشرعية فإن المراهنة وما يجد عليها من إشكال أو مسميات حرام، وليس لها سند شرعي، وشيخ الأزهر له أن يفتي بما يشاء، فالرياضة حث عليها الإسلام، بل اعتبرها من أركان المجتمع المسلم، كما حض عليها النبي صلى الله عليه وسلم، إلى درجة يمكن معها أن نقول: إن القرآن كله والسنة كلها إنما جاءت للمحافظة على صحة الإنسان النفسية والعقلية والبدنية. إذن ينبغي علينا ألا نشجع هذه

وهي نوع من أنواع الميسر والقمار التي نهى الله تبارك وتعالى عنها في قوله عز وجل: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان». أما شيخ الأزهر د. طنطاوي، فله وجهات نظره، ولابد أن يحترم وجهات النظر الأخرى، فالقاعدة أن الاجتهاد لا يلغى اجتهادا، والموضوع اجتهادي محض، ولا يصطدم مع نص، بل هو اجتهاد في إطار النص. أما الدكتور محمد سيد أحمد المسير - أستاذ العقيدة والفلسفة في كلية أصول الدين في جامعة الأزهر - فقال: لا جدال في أن المراهنة على مباريات كرة القدم حرام أيما كان مسماهما، فهي غدر وخداع واكل لأموال الناس بالباطل، قال تعالى: «ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل»، وقد حسمها الله تبارك وتعالى في قوله: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان»، وهي نوع من أنواع الميسر، ولا خلاف على ذلك.

ويفتس الجسم أيضا أجابت الدكتورة سعدا صالح - أستاذ الفقه المقارن في جامعة الأزهر والمقبة بـ «مفتية النساء» - فقالت: المراهنة على المباريات الرياضية سواء كره قدم أو غيرها، انتفت مسمياتها أم اختلفت، فإنها تلذذ صورة الميسر والقمار الذي نهى الإسلام عنه نهيا تاما، في قوله تعالى: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه». لأنها تقوم على الضرر والضرر، وتؤدي إلى المنازعات، وعمل بقوله تعالى: «لا ضرر ولا ضرار»، فهي منهي عنها شرعا أيما كانت مسمياتها.

فضيلة المفتي.. الأفضل

ولم يدل الدكتور محمد إبراهيم الفيومي - أستاذ ورئيس قسم أصول الدين في كلية الدعوة الإسلامية وعميد الكلية الأسبق - بنوه واكتفى بالقول: سمعت مما أثاره تلك الفتوى من جدل بخلاف في الرأي، والأفضل في هذه الحالة أن نتوجهوا إلى



■ د. نصر فريد واصل



■ رحلة عائلية ، بالتلفريك ، بين السماء والأرض



■ يرانقو الأطفال



■ حواء إستعدت للمرح
على البساط الأبيض

«لما الشتاء يدق البيان»

انتسم.. أنت فوق جبل لبنان

الرحلة إلى أعلى جبال لبنان في يوم مشمس مفرية.. كل شيء تملؤه البهجة، والثلوج ناصعة البياض تبعث اللذة في النفوس، والمتزلجون ينتشرون فوق رداء الطبيعة الأبيض كالفرش، فيها مسون وفي عيونهم فرحة لا تنتهي.

■ بيروت - جودت صبرا ■ تصوير: أحمد الأسعد



■ شتاء لبنان يدق الأبواب
ويدعو عشاق التزلج إلى
اجعل متعة في الدنيا

وجوئى هنا اليوم سوى مصابدة عابرة، صحيح أنني آتت في زحمة المتزلجين والمتزلجات، ولكن ذلك هو طلب حبيبي الذي أريد أن أشاركه هذه الرياضة.

وبراة الأطفال تجلت في لعب الصغار الذين كانوا يصمتون رجلاً تلجياً، وكانت الأمهات تساعدهم في جمع كرات الثلج، وقالت الطفلة إيمان حوا: أنا أحب الثلج لأن لونه أبيض، ويعني لي البراة.. أما والدتها السيدة حوا فقالت: إن الرحلة إلى فاريا ممتعة جداً، وقد اخترت قضاء إجازة الأسبوع هنا للترفيه عن النفس صحيح أنني لا أجد هواية التزلج، ولكن يروق لي مشهد المتزلجين وهم يتزلجون على مزاليهم من الأعلى.

وعندما حان وقت تناول الغداء، توزع الناس على المطاعم والشاليهات، وكان الهاتف النقال «الطوي» هو وسيلة الاتصال الوحيدة بين الجميع، وقالت الأنسة هيام حداد: أطمئن على والدتي التي تنتظرني في المنزل في بيروت، وأطمئننا بأنني في غاية السعادة مع زميلاتي وزميلاتي، فنحن نقوم برحلة مدرسية لتتعرف على أماكن التزلج. واعتبر السيد داني بطرس صاحب أحد الشاليهات في فاريا بأن موسم التزلج هذا العام سيكون أكثر من جيد، وقال: خيرات السماء تحقق علينا النعم، ولحمد لله فإن الرواد كل.

وما كانت غارب الساعة تشير إلى الرابعة حتى أخذ المتزلجون يجمعون أشياءهم ويتفلقون إلى سياراتهم تمهيداً إلى العودة، وفي أقل من ساعة كانت قوافل سيارات العائدين تشكل ازدياداً سير على الطرقات، والفرح يغمر الجميع ■

موسم التزلج على الثلج في أعلى جبال فاريا ٢٠ كيلو متراً إلى الشمال الشرقي من بيروت، ٧ كيلو متراً من الساحل.. على وشك البدء، ومع إطلالة الشتاء، يتوجه هواة التزلج إلى الجبال المكلفة بالثلوج لممارسة رياضتهم المفضلة.. الكبار والصغار سيكتفون هناك، والمتزلجون على كثرتها ستحول المنطقة إلى غابة من المرايا تعكس أشعة الشمس فوق الثلوج فتبهير العين بلمعائها، وكأنها أنوار سحرية آتية من عالم آخر كل شيء في حقل التزلج مميز.. الجميلات اللواتي يتخطون فوق الثلوج، ويتزين بأحلى الحلى ليزداد المكان جمالاً وروعة.. العشاق يهدمون بقدرتهم في زوايا خالية من المتزلجين يتهايمسون بالحب، ويحدهم الأمل في سعادة لا تنتهي، حتى الأطفال لهم دورهم المميز في التزلج بمعاونة ذويهم.

وفي مقاعد المصاعد الكهربائية التي تنقل الرواد من سفح الجبل إلى قمته، كان هواة التزلج، ومئات السياح، يتعلقون ما بين السماء والأرض والفرحة تفرحهم، وكثائمهم يماثلون السماء، ثم يهبطون على مزاليهم إلى الأسفل بسعادة.

«الأهرام العربية» كانت هناك، وكانت لها مع مجموعة من هواة التزلج درشة سريعة، الأنسة ريتا جديسون قالت: إنها هوايتي المفضلة.. أشعر بأنني تدخل السعادة إلى نفسي، والفرح إلى قلبي، فيها أجد نفسي، وربما ضحيج الرواد يثقلني في عالم آخر، والسكون المستوطن هنا في حبات الثلج يعني لي البراة والحب والأمل. ونفت الأنسة ربما نصار أن تكون من محترفي التزلج على الثلج وقالت: إنها مجرد هواية ليست إلا، وما

هنا تاج الملكة فريدة وشطرنج الملك فاروق ثوار يوليو لم يسرقوا مجوهرات محمد علي

الإسكندرية، مدينتنا الساحرة التي تعرفها ولا تعرفها، تعرف البحر ولا شيء بعده.

ماذا لو أخرجت الإسكندرية من هذا الحصار، وفكرت فيها من جديد وقادتك خطواتك مثلي بعيداً عن البحر قليلاً إلى قصر هادي من قصورها بنام تحت شجر وارف يظل منطقة جليم، نحن الآن إلى جوار بيت محافظ الإسكندرية اللواء عبد السلام المحجوب، بعد خطوتين تماماً استوفيت طاقم الحراسة، عموماً فهو لا غير مخصصين لحراسة بيت الإحفاظ الذي أظنه لا يحتاج إلى ذلك بعد ما تحقق له الأمان بفضل ما أعطى الإسكندرية.

■ الإسكندرية، سيد محمود حسن

تشكلت عقب الثورة مباشرة كانت قد تقدمت بذاكرة إلى مجلس الوزراء وافق عليها في ١٩٥٢/١١/٢٦ وتقدمت بتشكيل لجنة من وزراء المالية والإقتصاد والأشغال والمواصلات والقصر والحارسين على أموال الملك (السابق) وانتهت اللجنة فيما يخص مجوهرات ومتحف أسرة محمد علي إلى مشروع اتفاق بعمل مزارد على عالمي لبيع تحف الملك السابق، وافق عليه مجلس الوزراء بجلسته في ١٩٥٣/١٢/٢٥ مع تفويض السيد وزير المالية والإقتصاد في توقيع العقد مع شركة «سوزي» الإنجليزية التي وقع عليها الاختيار للإعداد الفني لهذا المزارد العالمي وقد شمل المشروع الموافق عليه طريقة الإنشراح على المزارد العالمي وطريقة التخمين ونظام البيع والساد والتسليم وجميع التفاصيل، وكانت فلسفة وزير المالية عبد الجليل العمري في هذا القرار



أفراد الحراسة هنا خصيصاً من أجل

متحف المجوهرات الملكية

الساقط من برامج

التنشيط السياحي

والسوى

نحاول هنا

إعادة

الاعتبار

إلى

كنوزه التي تضم

مجموعة نادرة من

مجوهرات أسرة محمد

على التي حكمت مصر منذ

١٨٠٥ إلى أن أطاحت بها

ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

قبل التحول في رذات

القصر قفّر إلى نهنى سؤال: كيف

وصلت هذه المجوهرات إلى هنا؟

في الحقيقة لا يمكن الجزم بإجابة

محددة خاصة أن هناك اتهامات بوجهها

خصوم عبد الناصر إلى الثورة في

موسم الهجوم عليها وضمن هذه

الالتهام اتهام خاص بسرقة الثوار

لبعض هذه المجوهرات غير أن المذكرات

التي نشرها د. محمود الجوهري الذي

تولى موقعاً مهماً في لجان المصادرة

التي شكلتها الثورة نضى لنا جانباً من

الحقيقة لأنها جاءت مدعمة ببعض

الوثائق ومما جاء فيها أن الوزارة التي

هي أن الاحتفاظ بكل هذه الثروة يعتبر تجميداً لها وبالتالي سيؤدي إلى تضخم في وقت كانت فيه الثورة قد تسلمت خزينة الدولة خاوية وقال العمري: إن ما سبقي أو يحجز سيتم إعداده لتكون نواة متاحف متخصصة تعدها الدولة. وبالفعل تم عمل المزارد العالمي في قصر القبة لكنه باعتراف د. الجوهري كان مؤشراً واضحاً لخطأ فكرة بيع تحف ومجوهرات أسرة محمد علي ولكنه مع ذلك كان فرصة لتسجيل هذه التحف والمجوهرات في كتالوجات أعت خصيصاً بواسطة خبراء عالميين ويشير الجوهري إلى أن ما يقال من أن ما بيع من تحف ومجوهرات من أسرة محمد علي لم تكن نزاعاً فيه القيمة الفنية والتاريخية هو محض افتراء لأن الخبراء المصريين والأجانب اشتكروا في هذه العملية على أوسع نطاق وبعد دراسة طويلة للأسعار التي كانت هذه التحف

تباع بها في الأسواق العالمية.

ويقدر الجوهري قيمة الأثاث

والمجوهرات حسب تقديرات اللجنة

لأموال المصادرة بمبلغ ١.٨٨٨.٠٠٠

جنيه مصري) غير أن هذه المجوهرات لم

توضع في إطارها التراثي الحقيقي

كجموعة متحفية نادرة إلا بصور قرار

الرئيس مبارك رقم ١٧٣ لسنة ١٩٨٦،

بتخصيص قصر النيلة قاطعة الزهراء

في الإسكندرية متحفاً لمجوهرات أسرة

محمد علي وإسباغ الحماية القانونية

والعلمية عليها إعمالاً لمواد القانون رقم

١١٧ لسنة ١٩٨٣، الخاص بحماية الآثار.

هذا عن القرار أما القصر نفسه

وصاحته فهي النيلة قاطعة على حيدر

ابنة الأمير علي حيدر شناسي ابن الأمير

أحمد رزدي بك ابن الأمير مصطفى

بهجت فاضل باشا ابن إبراهيم باشا ابن

محمد علي ولدت في القاهرة

١٩٠٣/١٠/٢٤ وتوفيت في ٢٠ يناير

١٩٨٣، وأل قصرها إلى ممتلكات الدولة

التي قضت بتحويلها إلى متحف

للمجوهرات الملكية.

ويعود بناء القصر إلى عام ١٩١٩ وقد

بنى على طراز المبانى الأوروبية من

الناحية المعمارية على مساحة قدرها

بالحدائق المحيطة به ٤١٨٥٠ مرياً

تقريباً ويتكون من جناحين، الشرقي

يتكون من قاعتين وصالة في صدرها

تمثال صبي من البرونز تليه لوحة فنية من الزجاج الملون المعشق بالرصاص والمزین بمناظر طبيعية، أما الحناح الغربي فيتمكن من طابقين يشتمل الأول على أربع قاعات وصالة ودورة مياه أما الثاني فيتكون من أربع قاعات ملحق بها ثلاثة حمامات كسبت جدرانها بترابيع القيشاني المزخرف بصور آدمية ورسوم نباتية ويربط بين جناحي القصر بهو داخلي يعد غداية في الروعة لما يزخره من لوحات فنية تمثل عسكرة أبواب من

الزجاج الملون والمعشق بالرصاص عليها رسوم وقصص لشاهد تاريخية أوروبية الطراز وللقصير بدروم يتكون من ثلاث قاعات وطلح ودورة مياه وقد كان مخصصاً للخدمات وهو الآن يضم أجهزة الأمن ومراقبة القصر. وأرضيات القصر من ترابيع من أخشاب السرو والماهوجني والبلوط داخل إطارات من أخشاب البلستير والورد والجوز التركي. وقد تم ترميم القصر بواسطة خبراء وعلماء متخصصين حتى تم افتتاحه للعرض المتحفي في عام ١٩٩٤، بعد أن تم تسجيل المجوهرات بشكل علمي من خلال تصويرها بلفطات متعددة الزوايا وبالألوان الأبيض والأسود وتم التسجيل الوصفي الدقيق بالإضافة إلى التصوير والتسجيل بالميكرو فيلم

والكمبيوتر والإنشعة الضوئية المتداخلة والتي استخدمت لأول مرة في متاحف مصر. المتحف مقسم إلى عشرين قاعات، تضم مجموعات من التحف والمجوهرات تخص أفراد أسرة محمد علي ومن أهمها، مجموعة تخص



مؤسس

الأسرة العلوية

محمد علي باشا

(١٨٠٥ - ١٨٤٩) ومن بينها

علبة تشق من الذهب المصنوع بالميما عليها اسمه ومرصعة بالماس الفلكنك بالإضافة إلى مجموعة ساعات من الذهب وصور بالميما الملونة للخيوي إسماعيل والخديوي توفيق هذا بخلاف مجموعة تحف ومجوهرات الملك فؤاد (١٩١٧ - ١٩٣٦) وأهمها مقبض من ذهب مرصع بالماس وميداليات ونباشين ذهبية عليها صورته بالإضافة إلى تاج من البلاتين المرصع بالماس والبريلنت لزوجته الأميرة شويكار ومجموعة أخرى نادرة من مجوهرات الملكة نازلي من الذهب حلية من الذهب مرصعة بالماس والبريلنت.

ومن النصف التي تلفت النظر في مجموعة الملك فؤاد مقلدة من حجر اللازورد والذهب مثبت عليها نموذج من الذهب لكوبري قصر النيل كانت مهداة للملك بمناسبة افتتاح الكوبري في يونيو ١٩٣٣، ويبدو أن الملك كان مولعاً بالعمران إلى حد احتفاظه بمسطين وقدم من الفضة بمقبض أبنوس بمناسبة قيام الملك بوضع حجر الأساس لمدينة اسكوط غير أن القاعة التي قد تسلك عكك تماماً تلك القاعة التي تضم مجموعة تحف ومجوهرات الملك فاروق والملكة نازلي ومن أهمها شطرنج من



الذهب المصنوع بالميما الملونة المرصع بالماس وصينية ذهبية عليها توقيع ١١٠ أفراد من باشوات مصر بالإضافة إلى عصا المارشالية من الأبنوس والذهب وطق نادر من العقيق مهدى من قيصر روسيا، ومن أدوات المطبخ الملكي يمكن لرائر المتحف أن يتوقف طويلاً لمشاهدة طقم شاي من الذهب (١٣ قطعة) مزخرفة بوحداث نباتية على كل قطعة الحرف الأول من اسمي الملك فاروق والملكة فريدة وعلى الرائر الأ يتوقف عن الحقد بعدها على الأسرة المالكة خاصة وهو يشاهد مطواة نادرة من الذهب الخالص تخص الملك وإلى جوارها تلبسة قلم رصاص من الذهب مرصعة بأربعين ماسة عليها الحرف الأول من اسم الملك فاروق وبعد خطوة واحدة من هذه المجموعة على نبات حواء أن يتاملن جيداً تاج الملكة فريدة المرصع بالبلاتين والذهب بخلاف ١٥٠٦ قطع ماسية ترصع التاج على هيئة ورود أما مجموعة الملكة صافيناز الزوجة الثانية لافاروق فتضم مجموعة قطع أهمها تاج ملكي من البلاتين المرصع بالماس البريلنت وتوكس من البريلنت وديابيس صدر من الذهب والبلاتين المرصع بالماس وإلى جوار هذا المجموعة هناك مجموعة أخرى خاصة بالملكة تاريمن من أهم قطعها أوسمة وفلاذات ملكية تذكارية وبخلاف هذه المجموعة هناك مجموعات أخرى للاميرات فوزية أحمد فؤاد، وفايزة أحمد فؤاد، والأميرات سمحة وقدرية حسين كامل ومجموعة الأميرين يوسف كمال ومحمد علي توفيق وهي مجموعات يصعب إحصاء محتوياتها التي تضم مجموعة ديابيس صدر مذهبة ومجموعة من ساعات الجيب والأوسمة والفلاذات وكل هذه المجموعات، كحج الحمام الملكي كوم ثاني، كما يقول المثل العامي ففي هذا الحمام الملكي سوف تخرج لتتسلف حمامك القديم والجديد وترقص بعده مشاهدة إعلانات السبراميك لأن ما به جمال يكفي لتتغافل الجسد والروح والعين فهو مزود بكرن من البافلو باحجام مختلفة وجميع جدرانه مزودة بطلاط قيشاني وسبراميك وبورسين ورسوم وزخارف على الزجاج المعشق تضم رسومات ومستنسخات اللوحات فنية عالية شديدة الحرفة والروعة

سيف الرجبى:

الإبداع قادم من عزلة وذهاب إليها!

استطاع «سيف الرجبى» خلال رحلته الشعرية أن يثبت قدرته على التجديد وتطوير أدواته الشعرية باستمرار.. كما أنه استطاع أن يضيف، من خلال إشرافه على تحرير مجلة «نزوى» العمانية، منبرا ثقافيا جادا إلى ساحة الثقافة العربية.

في ديوانه الأخير، يدهي آخر العالم، يدخل سيف الرجبى مرحلة جديدة من مراحل تطور قصيدة النثر يمر من خلالها عن حاجسه الأساسى، الغياب.. غياب البشر والحب.. والأشياء، وهو هنا يلتقى الضوء على تجربته الشعرية في سياق أزمة الشعر العربى الآن بوجه عام.

■ حوار إبراهيم فرغلى

غاضب، لكنه مختلف عما سبقه، بسبب انكسار النبوءات والشمولية في الطرح السياسى والحياتى في العهد السابق، وهو ما أدى إلى ازدياد هذه الفجوة واستجابات الصيغة الشعرية لهذه المتغيرات، وجردت أشكالاً تعبيرية مختلفة. ولقدت فيما بينها لخرج بصيغة تتوافق مع هذا الانقباض وهذه الضبابية في الرؤى.

ومن العوامل الأساسية أيضا في هذه الفجوة هو التطور التكنولوجى.. فالآن على صعيد الأطباق الهوائية والساتلايت، الجنبية المخفية.. نجد أنها أسهمت في انصراف قطاع كبير من الجمهور لا تستنى منهم الفئات الواعية ينصرفون إلى هذا التلقى السلبى للأشكال البصرية، والانصراف عن القراءة بصورة عامة وإيس قراءة الشعر فقط.

وماذن عن المبدع نفسه أو الشاعر بشكل خاص.. هل أسهم في هذه الفجوة بشكل ما؟

أطباق الستلايت صرفت

الجمهور عن القراءة؟

حادثتنا الأدبية لا توابها

حادثة اجتماعية

اتصور أن الفرد البديع في خضم هذه التحولات المحلية والكونية صار ينحو نحو العزلة وأصبح الصوت الجماعى ليس حاسما عنده. وكأن الإبداع في هذا الطور قادم من عزلة وذهاب نحو عزلة أخرى.. وهذا نوع من التحول أيضا فى الزمن النفسى والإبداعى.

هل تعتقد أن عدم وجود حادثة اجتماعية مواكبة لحادثة القصيدة هي أحد أسباب هذه العزلة أيضا؟

طبعاً.. هذا طبيعى.. لأن هذه المسألة لو قسمناها في ضوء المعطى الأوروبى للحداثة الشاملة الذى أنجزته أوروبا على الصعيد الاجتماعى والسياسى والاقتصادى والإبداعى.. نجد أنها كانت نوعاً من التحول الشامل على صعيد تحديث الوعى الفردى والجماعى. أما بالنسبة لنا فقد ظلت الحداثة الأدبية مفصولة عن بانها الأخرى.. حادثة ملقة في الفراغ.. تعنى اللغة وتعنى الفرد وتعنى الفئات المثقفة أكثر مما تعنى الفئات الواسعة أو أكثر مما تعنى بهذا التحول الشامل والجزئى في التاريخ.. من هنا هذه الناحية التى يتسم بها مجتمعنا العربى والتى يمكن أن نصفها بالشيزوفرانيا عكس النحى الأوروبى للنسق.

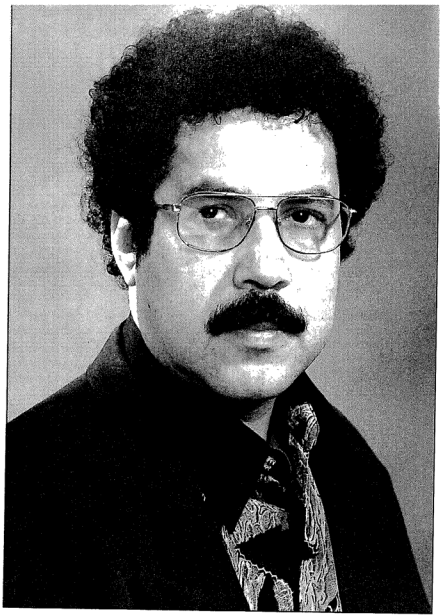
نفس الشيء، في العصور الوسطى.. فالتحديث العربى في العصر العباسى مثلاً تم بسبب وجود تحول شامل طال الألب مواكباً لحداثة اجتماعية وعسكرية وثقافية، على عكس ما يحدث الآن.

في ديوانك الأخير بيد في آخر العالم، قدمت تجربة متجاوزة لتجاربك في قصيدة النثر تكتسب على مستوى الموضوع حيننا إلى ماضٍ خارج واقع محمل بالقهج والغيباء.. هل كنت على وعى أثناء الكتابة بأن هذا المضمون يتطلب هذا الشكل الشعري؟

أشعر بأنه من الصعب على أن اتكلم عن نتاجي الخاص إبداعياً.. لكن أحس كمقاربة عامة بأننى عندما أنتقل من تجربة إلى أخرى ونص إلى آخر، أو الإبداع بشكل عام، بقدر ما ينتقل ثقافياً بقدر ما يرتبط هذا الانتقال بعوامل من التطور والنضج على الصعيد الشخصى.. لكن هناك حاجس مركزي دائماً يخترق ذات اللحظة الكتابية وهو أنه اقتراب أكثر من الصيغة التى تحاول الملامة بين حطام الواقع وهواجس بين الصيغة التعبيرية لهذا كله.. فكلما يخطو الواحد خطوة باتجاه النثر في هذه المسألة التمسكية بقدر ما يقترب أكثر من الهدف الفنى والإبداعى الذى يصهر الشكل والمضمون بدون هذه الثانية على الإطلاق.

وغالباً ما أكتب وإيس في ثننى شكل مسبق، فلوحة الكتابة ومعطياتها والنباساتها تخفى شكلها الفنى مستدرار من جملة إلى أخرى ومن مقطع إلى آخر ومن قصيدة إلى أخرى حتى يكتمل الديوان.

أما عن هواجس الأساسى في الديوان أو فى كتابتى فتمثلت في هذا الغياب القاهر.. كما أشرفت في سؤلك.. غياب الأشياء والشخص والوجود.. غياب الحب.. والعلاقات والأماكن الأولى.. وغياب الحقيقة..



■ الغياب.. هو هاجسي في أثناء الكتابة

الغروب طبعاً.. أيضاً من التيمات التي ترد كثيراً في كتاباتي.. وهي كما اعتقد ليست رموزاً جاهزة.. ولكنها كلمة ترد كثيراً في النسيج الشعري أنصهر أنها.. ويشكل لا واع - تنزع نحو الانتهاء والانطفاء ونهايات الكائن والأشياء.. والغياب الذي هو هاجس في كتاباتي.

أما البحر.. فصحيح أنني مرتبط بالبحر.. والمكان الأول للبدى الذي هو دمعان.. يشكل البحر فيه جزءاً أساسياً في جغرافيته المكانية والروحية والثقافية.

لكن هاجس «الصحراء» هو عندي أكثر هيمنة وسيطرة من البحر.. ربما أن البحر بجانب الصحراء والحياء يمثل الجغرافى والروحي في عمان، لكن تظل في النسيج الباطنى للكتابة والسلوك الهيمنة للصحراء على كل التيمات الأخرى.. وأنصهر أن هذه المسألة لها سميات شخصية وجماعية فجماعياً كما يقول «إلياس جانيته» في تحليله للرموز الطوقسية والجماعية: إن لكل أمة رمزها المركزى رغم أن لها طوقسيات ورموز أخرى.. مثلاً الإنجليز رمزهم «البحر» والهولنديون

بل غياب الغياب نفسه.. فهذه المسألة الشاغلة والدمرة في بنية النص وخفايا الذات موجودة بالفعل ويستمر.

«البحر» و«الغروب» و«سرور».. مفردات تردت كثيراً في ديوانك الأخير بالإضافة إلى «الصحراء» و«الربيع الخالى» التي تتكرر على مدى أعمالك بشكل عام.. فماذا تعنى لك؟

طبعاً «سرور» هي القرية التي ولدت فيها والتي غادرتها.. كما تعرف.. بشكل مبكر، فكانت هذه المغادرة لذلك النصف الأول والمكان الميلادى أو الرحمى.. بالتالى البحر الأول أو الصدع الأول في الذات تجاه افئاق لا حصر لها من التصديعات والتشظى والاستقرار.. فهنا مرتبط الأمل.. وليس فقط الحنين الرومانسى الذى يجترحه الكلدونيين بين القرية والمدنية.. وإنما هناك ما هو أبعد من هذا.. الحنين الثانى بين ريف ومدينة أو بين برأة وعلفارة وبين نجاسة وتلوث وريف مدني.. ما هو أبعد من هذه الثنائيات التي لا تعبر عن شيء في نظرى.

رمزهم «البحر».. إلخ.

أما العرب فيظل رمزهم هو «الصحراء».. فهو الرمز الباطنى اللاشعورى للشخصية العربية.. أيضاً هناك في فضاء النص تجليات أخرى.. فالصحراء والربيع الخالى ترتبط بهيئاتنا.. بنواصيرها السياسية والفكرية في هذا الفكر الترامى عاطفياً وفكرياً في هذا النص إلا محدود للوعى العربى المتخبط فى الآلهة وانحطاطه.

أما على صعيد الرؤية الشعرية عندي فهي ثلث على هذا النص الجوى.. فرغم وضوح الصحراء وتجلياتها الصارخ لعين الرائي، لكن في النهاية هناك لانهائية اتساعها وضبابها ونيتها.

كيف ترى منجز قصيدة النثر العربية التي تشهد جدلاً كبيراً على شرعيتها.. وهل تتصور أن لديها إمكانيات لم يتم الكشف عنها بعد؟

أن يكون هناك جدل فهذا أمر طبيعى لأن أى شكل شعري يكون حوله جدل.. لكن ما يهمنا هو منحى هذا الجدل فإذا كان يتخذ مساراً حول شرعية هذا القصيدة في التراث فهو جدل عقيم لا معنى له.. لكن أن يتخذ منحى نقدياً وتقنيماً وفكرياً لا هو حقيقى وما هو كاتب، وما هو أصيل وصبلي في هذه القصيدة وهذا الإطار التعبيري وبين ما هو غير ذلك فهذا جدل مشروع - في اعتقادي - ويجب أن يقوم وأن يستقيم بعيداً عن «التهورج» اللغوى الذى يسود كثيراً من الأوساط الشعرية العربية والذي هو أقرب إلى المجاملات الشخصية.. منه إلى الحقيقى.

واعتقد أن لهذه القصيدة منجزاً إبداعياً كبيراً.. ولعل اتساع رقعة امتدادها على خريطة الإبداع العربى يعطى مؤشراً على أهميتها وإلا ما كانت لتسبح بهذا الشكل.. صحيح أن هناك استسهالاً عند البعض، لكن هذه الاستسهال وهذه المجانية.. بالمعنى السئ للكلمة.. موجود في كل الأشكال الشعرية وليس فقط في قصيدة النثر.

والتصور أنه مازال لديها إمكانيات مخترقة وخفية مازالت تتفتح وتتجلى من شاعر إلى آخر ومن إمكانية شعرية إلى أخرى.

الجديدة في مصر والعالم العربى؟

طبعاً.. أنا أولاً أهتم بمقايمة أى تجربة شعرية مهما كان مستواه أو نوعها.. وثانياً من خلال على كرئيس تحرير مجلة نثرى، تتسلى تجارب من أنصاء العالم العربى أطلع عليها من منطلق قرائى نوعى ومن منطلق مهني أيضاً.. وبطبيعة الحال - الإبداع والاعمر وإثماً في الهوية، وفرة وإستعداد اللبى، ولذلك ستجد تجارب متفاوتة بين هذا الفرد، وذلك الفرد وليس بين القطر والقطر أو الجيل والأخر.. وهذا الزخم الشعرى بمختلف تجاريه ومشاريه يشير إلى نوع من حيوية الذات الشعرية العربية وليس العكس.. فرغم الغم والخراب السائدين فى العالم العربى، فمزال هناك حيوية ما تنبثق من هذه الذات لمواجهة هذا الدمار الشامل ■

«مارك توين» المصري في جمهورية الحب

نعم احتضن أوراقى هذه فى اعتزاز أثر كبير، ويختلط فيها التكوين الشخصى بالتشبه الاجتماعى، بالدراسة، والمتابعة، غير إننى على اعتزازى - وعلى اعترافى المؤثر الشخصى الذى كان هاجساً ينبغ إلى ارتباط بالفرن، وهاجساً ينبغ لأن أمنح العباقة الجدد من حولى إحساساً احتفالياً حقيقياً بإبداعهم وفكرهم مرات، لم أر قط - أن هذه الأوراق هى «مملكى» التى لا «يتأزمنى» فيها أحد، ولكنى رأيت أن هذه الأوراق هى «جمهورية» التى أتوق إلى أن «يشاركنى» فيها كل أحد.

بهذه الكلمات التى تتم عن اعتزاز الكاتب بكلماته، وبقوة العارم إلى إضاعة شموع التواصل الحار والمتدفق مع المثقلى، يختتم د. عمرو عبد السميع مقدمة كتابه «جمهورية الحب: أوراقى عن الفن والثقافة» الصادر فى القاهرة عن الدار المصرية اللبنانية.

قدم للكتاب المفكر السيد يس بكلمة دافئة وصف فيها «الحسن الساخر لى د. عمرو» بأنه يشبه الكاتب الأمريكى مارك توين كما لفت النظر إلى «حاسة الانتقاء البديقة لعمرو عبد السميع» فهو يختار وينتقى، ويوقف طويلاً لحاورة النصوص - مسرحية كانت أم فكرية أم فنية - من خلال منظور معرفى وجمالى متكامل، وهو بالتالى لا يمكن أن تقلت منه الأفكار الأصلية والإضافات البكر.

يتوزع الكتاب على ثلاثة أقسام الأول بعنوان «فنى» على هذه الأعمال، الذى يتضمن قزاة نقدية جميلة تتسم بالعمق والشماسية والنظرة الشمولية لعدد من الأعمال الفنية، «عصرية كانت أم عالية» عبر لغة سهلة لا تقتل تجهماً نقدياً ما بحجة الجدية ولا تستسلم - فى الوقت ذاته - للكسل الفكرى الذى يتلقى به معظم القراء

الكتابات التحليلية المعاصرة. القسم الثانى بعنوان «هؤلاء» ويشمل ٢٨ بورترياً مرسوماً بجمهر الحروف وحرارة المعاشرة لعدد من الفنانين المصريين والعرب، وفى هذا الجزء تحديداً، «والذى نشر من قبل على صفحات الأهرام العربى» تتجلى قدرة د. عمرو الفريدة فى اكتشاف الجانب الآخر للمجهول لدى الفنان مهما كان مستهلكاً إعلامياً. أما القسم الأخير فيضم عدداً من الكتابات المتفرقة التى لم تقفد - رغم تفاوت المناسبات التى كتبت فيها - حرارتها وجسارتها وقدرتها على التأثير مثل حجر ضخم يلقى فى بركة راكدة الأمواج.

المذاهب المسرحية كما رصدها درينى خشبة



سامى خشبة

أشهر المذاهب المسرحية وتمازج من أشهر المسرحيات هو عنوان الكتاب الذى صدر أخيراً من الدار المصرية اللبنانية للنقاد والمترجم الرائد درينى خشبة والذى يعد واحداً من أبرز أعماله. يشير سامى خشبة «ابن درينى خشبة» فى تقديمه للكتاب إلى أن مدارس أو مذاهب الدراما كما نكتشفها فى كتاب الرامل درينى خشبة - فى وقت واحد - تتغير من مراحل حالات الثبات فى أسس وتجليات الإبداع المسرحى، وتغير أيضاً عن «بنيته التجولية» المستمر تلك الأسس وتجلياتها الإبداعية، وهو التحول الذى يتوالت مع تحولات الجسدية الفنية والعمرية الإنسانية والزمان الاجتماعى وهى العناصر التى ينبغ منها الإبداع ويتفاعل معها ويعود إليها.

«تل الهوى» بين قرنين

لم يكد عام ١٩٩٩ يللم أوراقه الأخيرة، حتى توالى صدور عدد من الأعمال الإبداعية لجيل السبعينيات أبرزها «الروض العاطر» لمحمود الوردانى و«تل الهوى» للروائى يوسف أبورية الذى نشن فى روايته الأخيرة محطة جديدة فى مشروعه الفنى تتسم بالزج البارح بين رصانة القصصى وحيوية العامية المصرية واستلهاهم روح الحكى الشعبى بتدفقه وعفويته وهو يحاول كشف خصوصية الحياة فى الريف المصرى.

وإذا كانت «عين الطفل الرائدة» هى الملجح الأساسى الذى أشار إليه كثير من النقاد فى اشتغالهم على أعمال أبورية السابقة ولا سيما فى مجموعته القصصية الدافئة «وش الفجر» فإن الراى فى «تل الهوى» لا تغادره طفولته وهو يتلقى عالم الكبار الحافل بالأسانس والمأامرات والجنس، فقط يبدو أكثر مرارة وشجناً وحنيناً إلى ماضى عذب لن يعود.

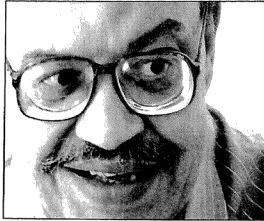


محمود الوردانى



يوسف أبورية

ترجمة كشكول الرسام إلى الفرنسية



■ محيي اللياد

إيف جونزاليس كيخان. - الأستاذ في جامعة ليون - انتهى من ترجمة «كشكول الرسام» للفنان محيي الدين اللياد، والذي صدر أخيراً عن دار نشر «مانجو» الكتاب حصل منذ صدوره بالعربية العام قبل الماضي على جوائز عربية ودولية ومنها جائزة «التفاحة الذهبية» لبيّنالي براتسلافا الدولي لرسم كتب الأطفال العام الماضي، وجائزة الأوكسجوني لأفضل كتاب أجنبي. كشكول الرسام واحد من مجموعة الفنان محيي اللياد التي تركز على تعريف الأطفال بالقيم البصرية والجمالية والعرفية ومنها قصة الكتاب وتي شيرت.

قاعات وسط البلد تحتفل بفاخرة

القرن ١٩ في الشوارع

اتفقت مجموعة من مديري قاعات عرض الفن التشكيلي في وسط البلد في القاهرة على إقامة مهرجان فني يبدأ اليوم ٨ يناير ويستمر حتى ٢٠ يناير.

وتشارك في المهرجان مجموعة من المراكز الثقافية الأجنبية التي ستشارك بمعارض فنية وفوتوغرافية تقول «استيفانو أنجرائو» مديرة جاليري المشربية وإحدى المشاركات في التخطيط للمهرجان إن الفكرة في إعادة الاحتفاء بقاهرة القرن التاسع عشر والتي يمثلها معمار وسط البلد ومشاركة الناس في الشارع في الاحتفالات.

وتوضح استيفانيا أن أنشطة المهرجان لن تتوقف على معارض الفن التشكيلي وإنما تمتد إلى عروض الفيديو آرت والمسرح التجريبي والعروض الغنائية والرقص الإيقاعي التي سيتم عرضها في بعض المطاعم والمقاهي مثل مفهى ريش الذي افتتح أخيراً بعد التجديدات التي استمرت لمدة عشر سنوات والذي يعود بشكله القديم الذي كان عليه في القرن الـ ١٩. كما سيشترك الفنان اليوناني في بعض العروض الفنية، كما سيقام به حفل الافتتاح. والقاعات الرئيسية المشاركة في «المشربية» و«كريم فرسيس» و«تلين هاوس» و«أرابيسك» بالإضافة إلى المركز الثقافي الإيطالي والمركز السويسري وبعض المكتبات والمقاهي.

الإله اليهودي

في «العصور الجديدة»

«رغم أنه قرن نسبي، وتفتت الذرة، والغيموتو ثانية، والسينما والحدادة والثورات الكبرى، إلا أنه انتهى كما بدأ، بحروب موعلة صغيرة في عقده الأخير ضد البلقان، ذلك الفتاء الخلفي لأوروبا، العجز الحالة باستعادة خرائطها الجغرافية المفقودة، ليست عبر نفسها، بل عبر حفيدتها أمريكا، صاحبة الذاكرة العدمية. هكذا بدت مجلة «العصور الجديدة» في عددها الرابع الصادر أخيراً في القاهرة وهي تقف على الحافة بين قرنين عبر معالجات فكرية لعد من القضايا الشائكة مثل «اختلاق الإله اليهودي» لعبد الهادي عبد الرحمن و«فخ العرلة» وصفقة إيديولوجية بين الفقيه والسلطان».

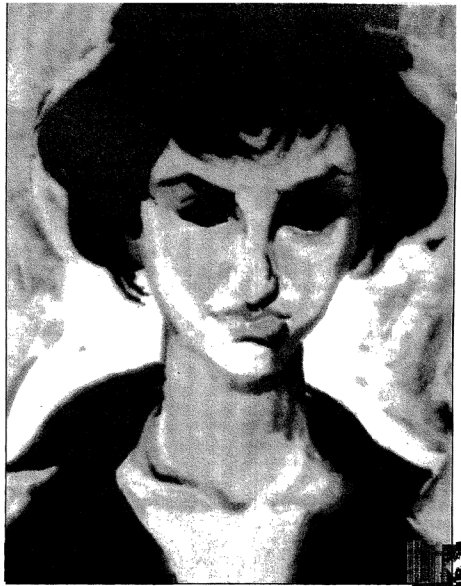
تفسير القرآن للدكتور عبدالله شحاته

عن «دار غريب» في القاهرة صدر في أجزاء تفسير القرآن الكريم للدكتور عبدالله شحاته الذي وضع نصب عينيه تبسيط المادة القرآنية لتصبح في متناول فهم الناس. ويعد الكتاب إضافة جديدة للمكتبة الإسلامية التي افتقدت هذا النوع من الكتب، وظل الاعتماد لغترات طويلة على كتب التفسير القديمة ذات الأساليب الصعبة والمفردات الغريبة.

بورتريرات الرخام

«نحت الرخام بين الشكل والمضمون» عنوان المعرض الذي أقيم في الأسبوع الماضي للفنان منصور المنسي بإتيليه القاهرة. افتتح المعرض الدكتور محمد مامون الشيخ عميد كلية الفنون الجميلة سابقاً بحضور مجموعة من الفنانين التشكيليين والمهتمين بفن النحت بشكل خاص. ضم المعرض مجموعة من أعمال النحت للرخام قدم من خلالها نماذج للبيورترية ونماذج أخرى مستوحاة من جماليات الجسد الإنساني.





■ من أعمال الفنان منير كنعان

منير كنعان .. الريادة بالصدمات

التي رسمها عام ١٩٤٤ من اكوارل تحت عنوان «قهوة شعبية والموجودة ضمن مقتنيات متحف الفن الحديث وهي اللوحة التي جاءت مواكبة لجملة أعمال بدأت خطوط كنعان خلالها تتخذ مسارا تجريبيا وفي الفترة من ١٩٤٦ - ١٩٥٦ بد شديد الاهتمام بلوحات الموبيل العاري ولوحات الطبيعة الصامتة التي عكست وعيا حريقيا عاليا بمكونات اللوحات الفنية، غير أن الرحلة التي بدأها كنعان إلى النوبة في الخمسينيات جعلت لوحاته تكتسب أبعادا جديدة من حيث التأكيد على البعد التجريدي على حساب الموضوع الذي اختفى تماما وأصبحت اللادة هي أساس إبداع كنعان التصويري.

أما الفترة من ١٩٥٩ - ١٩٦٤ فهي الفترة المسماة بفترة «الحائط» التي تمثل الانقطاع عن الفترة النوبية رغم استمرار تلاعبه بالألوان التي تظهر كمساحات قليلة تتداخل مع مواد مختلفة وفي نفس الفترة يدخل كنعان أسلوب اللصق والتفاعل مع خامات مختلفة ثم يصيب الكولاج هو السمة الأساسية في لوحاته وتتداخل الألوان مع خامات مختلفة أبرزها الخشب والقماش وهي اللوحات التي تعكس تأثرا بفن البوب أرت في جانبيه الإعلاني إلى جانب توظيف مبكر للحروف اللاتينية التي ظلت إحدى الثوابت في عمل كنعان.

وفي الثمانينيات فاجأ كنعان الأوساط التشكيلية باتجاه يمثل مرحلة جديدة من حيث الاعتماد على الحبر الأبيض والأسود وتطبيق سطح اللوحة.

ولحال مسيرته الفنية ظل كنعان مخلصا لتجاوزه التجريدي حتى لو كان من هذا الإخلاص الاستبعاد من خريطة الحركة التشكيلية منذ الأربعينيات وحتى منتصف الثمانينيات وهي فترة كان ينظر فيها إلى التجريديين باعتبارهم «أسرى التأثير الغربي» لكن التحولات التي مرت بها الحركة التشكيلية في العشرين سنة الأخيرة جعلت كنعان يسترد روايته التي يستحقها في فن التجريد وهي الريادة التي توجت بفوزه بجائزة الدولة التقديرية في الفنون.

وإذا كانت مسيرة كنعان مع التشكيل حافلة بالتمرد فإن مسيرته مع الصحافة حافلة بنقاط التحول والصداقات فقد دخل «آخر ساعة» كخطاط أدرك ميكل موهبته فجذبه إلى «أخبار اليوم» لكن قرار التايبي ببيع «آخر ساعة» جعله يعود إلى الإعلانات من جديد إلى أن أعاد الأخوان زيدان العمل في دار الهلال إلى أن نجح محمد حسنين هيكل في استعادته من جديد إلى «أخبار اليوم» التي استمر فيها حتى وفاته وكان يقول دائما العمل بالصحافة أعطاني نوعا هزليا من الأمان وجعلني أتأكد أن فني الحقيقي سيكون بعيدا عن أية مغالاة تجارية وربما كانت هذه المغالاة واحدة من نصائح كثيرة أخدها كنعان الذي مات في راسي قول قرأته في أحد مقالات صافي ناز كاظم عن كنعان والتي قالت: «لم أجد أحدا من ذوي القدرة يكشف دور كنعان في المحاولة العالية لتجارب البحث عن التعبير» ■

والذي كان يعتمد على التشخيص كملج أساسي إلى أن جاء كنعان واتخذ مسارا مغايرا بالجوء إلى التجريد وتفسر الناقدة الفرنسية كريستين روسيون والتي نالت درجة الماجستير من السوربون في أعمال كنعان هذا المسار بأنه يبدو تحولاً منطقياً خاصة أن كنعان لم يلق تعليماً نظامياً في أي من كليات الفنون الجميلة وإنما اكتسب خبراته الفنية كلها من بداياته الأولى في العمل في مجال الإعلانات ومن بعده الرسم الصحفي اعتباراً من منتصف الأربعينيات وفي الفترة التي التحق فيها بمؤسسة أخبار اليوم ثم دار الهلال وأخيراً أخبار اليوم التي استقر فيها حتى وفاته.

وتميز معظم الدراسات النقدية التي تناولت فن كنعان بين عدة مراحل وتبدأ المرحلة الأولى باللوحات

يرسم هكذا لأنه يريد ذلك ولم يستطع أحد أن يدخل إلى عائلته الأصلي الذي يستقر في اللاحدود، هذا ما كتبه صلاح جاهين في أوائل الستينيات عن معرض للفنان منير كنعان الذي رحل عن عالمنا قبل أيام دون أن يستطيع أحد الدخول إلى عائلته رغم مرور أكثر من ربع قرن على رأى جاهين الذي يلخص مسيرة هذا الفنان الرائد البيئة بالتحولات والإخلاص المبكر للمعاصرة والتجريب حسب وصف مجلة «عين» التي احققت بكنعان في عددها الوحيد الذي صدر عام ١٩٩٦ قبل أيام من حصول كنعان على جائزة الدولة التقديرية في تقدير متأخر للفنان الذي كان يوصف دائماً بالفنان الهامشي لذلك أنه اختار منذ بداياته معارضة المناخ السائد في فن التصوير المصري

وحدتنا الوطنية .. حماها الله

تجديد أواصره، وقيمه الأساسية، وأقانيه الكبرى، والولاء الصارم للمصالح القومية المصرية. تأسست الوطنية المصرية على عمد عديده عبر التاريخ، غير أن أهم رواسخها الحديثة هو مبادئ، والوطة، والمساواة وعدم التمييز على معايير الدين والعرق، واللون والمذهب والنوع. نكرا أم أثنى.. بل أصبحت للوطة جزءاً لا يتجزأ من ثقافة الجماعة القانونية المصرية. القضاء والفقه والحامين ورجال القانون عموماً، بل إن كل ما يتأضح مبادئ، والوطة يبدو، وكأنه أمر يعجزه الشذوذ والاستثناء، خاصة في ظل دور مصر الرائد في حركة حقوق الإنسان الدولية، حيث كانت بلاننا سباقاً في الحوار والمشاركة في الإعداد، والموافقة على الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، والمصادقة عليها، بحيث أصبحت جزءاً لا يتجزأ من المنظومة القانونية الداخلية لبلاننا، كما استقر على ذلك الفقه والقضاء الدستوري والإداري والعادي في مصر.

هذا التترام من الثقافة القانونية المصرية حول اللوطة والمساواة وحرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية، وحريات الرأي والتعبير لا تحتاج إلى التفكير بها، لأنها تمارس يومياً وحرصها تراث من المبادئ الدستورية والتطبيقات القضائية. غير أن المبادئ الدستورية الراسخة أحياناً تدمم من عيوننا، تحت وطأة للشاغل الطارئة، وتجعلنا نركز على عوارض الحماية اليومية لأسباب بعضها يرجع إلى تراجع القانون الرسمي لصالح قوانين القوضى التي تولدت عبر عقود دعماً لثقافة مضادة لثقافة دولة القانون، وتنعيماً لثقافة الفساد السياسي، وفي الوطية العامة، وفساد بعض القوى السياسية المعارضة... إلخ، إن العالم الآن يتحول إلى غرفة كونيّة. وليس قرية كونيّة. وحتى نستطيع أن نواكب ما يحدث حولنا من متغيرات، ونحافظ على مصالحنا القومية المصرية ونعظم من مكانتنا الإقليمية التي تراكمت، علينا أن نعتزم بالوطنية المصرية، وصنعنا الوحدة الوطنية المؤسسة على مبادئ اللوطة والمساواة، لا أن تميز بين المواطنين أن الجسد الوطني العفوي بالحوية والتجديد والإبداع هو أساس مواجهة أية محاولات للتفتت على مصالحنا القومية على المستوى الكوني، أما النزعة التي تروج في بعض الحظلات الطارئة لفاسمي أن شمة مؤامرة تحاك ضدينا، وضد الوحدة الوطنية المصرية، فهي محاولة - في الحقيقة - للإبتعاد عن التزام رئيسي على عقائنا بتجديد أواصر الوحدة الوطنية، وبإيجاد الحلول الخلاقة والدائمة المؤسسة على إعمال القواعد الدستورية والمبادئ، والقضائية، وأيس بالقاء الاتهامات على الآخرين، لأن هؤلاء مهما كان تأثيرهم وعيويتهم لن يؤثروا في رسوخ الوطنية المصرية وثقافة الوحدة الوطنية مادامتا تعهماها بالعداية والصليافية والتجديد.

إن مصلحتنا مع القرن الجديد لابد أن يتأسس على الوعي بتحديات الوحدة الوطنية في عالم مختلف وتجديد أواصرها، وحل المشكلات التي تكثفت مسراها، لأن الأخوة الوطنية المصرية تعتمد عبر الحركة الوطنية الدستورية المعنية للاستعمار الغربي، وفي الحروب المختلفة التي دخلتها بلاننا ضد العدوان الإسرائيلي.

والغربي، غير أن هذه الوحدة قامت على سر مقدس للوطنية المصرية هو اللوطة والوالة والوطني والمساواة ولا تمييز، وتجديد سر الوطنية المصرية الإنسانية المقدس هو أساس حركتنا نحو المستقبل، حفظ له مصر ووحدتها من للحن والشعارات.

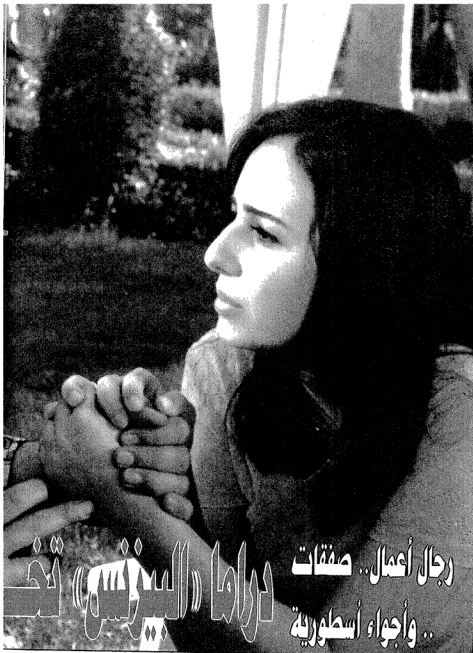
بداية قرن جديد في عمر الإنسانية، والوطنية المصرية، لا يعني ببساطة أن الجروح البنيانية في الجسد القومي المصري ستعالج، وأن الاختلالات ستنتفيش، والهياكل الاجتماعية والسياسية ستتوازن، والعافية الثقافية ستعود، وتعود مصر إلى بناء مكانتها الإقليمية التي تكتلت. نعم بداية عام ٢٠٠٠ جاءت بمصر مقفلة بإزمات ممتدة، ومشاكل عديدة، واشكاليات تتنبق من بين بعضها بعضاً، ليس هذا فحسب بل أخطر ما يواجهنا هو نمط من التفكير الشعاعري، الذي يتكفى بصوغ الشعارات الكبرى، ومن فرط تكرارها يعتقد البعض أنها حاملة لترياق مقدس سيشفئ العلل المزمنة التي تكاد تقتك بحياتنا وتفككنا ونظمه القيم الاجتماعية التي تتغير بسرعة شديدة عن ذي قبل، ونحن مارنا نتصور أن هناك قيما اجتماعية وأخلاقية أبدية لا يعجزها التحول؛ إن تغيير حياتنا نحو الأفضل يتطلب نفخ فيرس الفساد عن روح الوطن - الأمة، والضمائر المريضة، والسياسة والحياة اليومية والوطنية العامة والعلاقات الاجتماعية على اختلاف مستوياتها، إن تنفخ نداء جديدة للوطنية الحققة والانتفاء المخلص لمصر، ليس مجرد شعار من الشعارات التقليدية التي يعاد إنتاجها وتوزيعها مثلما في ذلك مثل الأناشيد الوطنية في كتب لتلاميذ المدارس، ولا أغاني المناسبات الوطنية التي تحول فيها الوطن إلى حالة كاريكاتورية، والحب الوطني والوحدة الوطنية إلى مصالبت سابقة للتجديد، والشعارات والأغاني عن حب الوطن في تقديري المتواضع تعبير عن مرض، أو إشارة هازية إلى إحساس بلنا لسنا على مستوى الانتفاء الوطني الحقيقي لمصر.

إن نظرة إلى مستويات ونوعية الإنتاجية في حياتنا، تكشف عن خلل فادح يرسده الجميع في ملاحظاتهم وكتاباتهم وأقوالهم، حتى أصبحت هذه الملاحظات حول تحول الوطن والوطنية إلى شعار، وعدم تبلور استراتيجيات مصرية لمواجهة هذه الفجوات تعكس مشكلة في ذاتها. من أبرز إنجازات الوطنية المصرية في النصف الأول من هذا القرن صياغة النموذج القومي المصري لا يات يسمى بالوحدة الوطنية، التي جاءت نتاجاً للحدائفة القانونية والسياسية التي دفعت حركة التقدم السياسي والاجتماعي والثقافي المصري دعماً طيلة ما يزيد على نصف القرن الماضي، نعم كانت الحركة الوطنية الدستورية، ومصر كانت سباقاً في صياغة الوثائق الدستورية عن غيرها من بلدان عديدة في العالم، ولا سيما خارج التجربة الدستورية الغربية - هي الإظهار السياسي والدستوري الذي بلور الخبرات الثمينة للوطنية المصرية الحديثة التي تأسست على تاريخ ممتد للشخصية القومية المصرية، بل لتاريخ ممتد من تجليات وإبداعات الثقافة المصرية، وهي تتفاعل وتتنازع، وتبدع أصالتها التاريخية من ذوب معانيتها وافتتاحها وحوارها مع ثقافات المنطق. فالشخصية القومية المصرية ليست نتاج عقود، وإنما قرون، بل إنها تعبير عن الكليات عديدة من السنين، كانت روح مصر الباهرة والبلدية متجلية في حياة وأندار مصر.

من هنا لم يكن الاندماج الوطني والوحدة الوطنية المصرية مسألة عارضة في حياتنا، وإنما هي جزء لا يتجزأ من الشخصية القومية والتاريخ والثقافة والحياة والروح المشتركة، لإثر تليد وعميق حول النيل والبحر، لا أن مصر وفق استناداً شقيق غروال هيبة المصريين، وليست هيبة النيل كما قال هيرودوت، الوحدة الوطنية المصرية هي أيضاً.. وأيضا هيبة المصريين، على الرغم من الترات الوطني المتمد، والاندماج الطبيعي، من هنا يعتمد الاندماج القومي دائماً على



بقلم: نبيل عبد الوهاب



خلال السنوات الأخيرة.. فتحت مصر لهم ذراعها وصدرها.. بل لكل جوارحها قباؤها يلبسون (ع المكشوف) في السياسة قبل الاقتصاد.. وفي مجلس الشعب مع الصحافة.. ولكن يبدو أنهم لم يكتفوا بذلك.. ففرضوا صورتهم وعالمهم على شاشة التلفزيون، وكانت النتيجة إصابة المشاهدين بـ «الدوار» وهم يجلسون أمام مسلسلات رمضان.. أجواء وديكورات لقصور أسطورية.. سيارات فاخرة، وشخصيات من ألف ليلة وليلة، تدير شركات «البيزنس» والصفقات بالاشطارة، أحيانا.. ويالنصب أو الاحتيال دائما.

إنه عالم رجال الأعمال الذي اطل علينا بدون مقدمات في، معظم، مسلسلات رمضان هذا العام.. مما يطرح تساؤلات حائرة وساخنة حول هذا، الزووم، التلفزيوني المجاعي، على دنيا «البيزنس» الجميلة، والمتوحشة في آن واحد.

■ تحقيق .. مجدى الجلال

مهما اختلفت الزوى والمعالجات الدرامية، فإن يولاجه أى مشاهد صعبية في ملاحظة «التشابه» والاتفاق الواضح بين مسلسلات رمضان التي تداعى عالم رجال الأعمال، فهل هي «موجة» تلفزيونية جديدة نشنها الفنانين هذا العام؟.. أم أنها تعبير وانعكاس طبيعي لما يحدث في المجتمع المصرى من تحولات



وهو انقلاباته اجتماعية واقتصادية؟.. تبدو التساؤلات التي تراودنا جميعاً ونحن نشاهد هذه الأعمال أقرب إلى مساحات الغمضة الانبهار، فالأجواء ذاتها تبعث على «الافتتار» والقصور والسيارات ونمط الحياة الأسطوري لطيفة رجال الأعمال الجدد، الذين ولدوا من «رحم» التحولات الاقتصادية الأخيرة التي نصب في صالحي اقتصاد السوق والراسمالية الجديدة.

أربعة مسلسلات دفعة واحدة تركز على تعاقبات مجتمع رجال الأعمال والبيزنس، وهي تقريبا تمثل الأعمال الدرامية الرئيسية في شهر رمضان باستثناء مسلسل «أم كلثوم» ويحساب النسب والأرقام نصل إلى نتيجة مثيرة للدهشة، مفادها أن هذه المسلسلات تشكل نسبة ٨٠٪ من مجموع الدراما التلفزيونية والمتميزة إنتاجياً هذا العام، وإذا كانت الأفكار والقوالب الدرامية متباينة بين هذه الأعمال، إلا أن القاسم المشترك بينها هو تجسيد الوجه القبيح لنموذج رجل الأعمال..

رجال أعمال.. صفقات .. وأجواء أسطورية

الطغى والانتهازى والمحتال، ففي مسلسل «الرجل الآخر» تتشعب شخصية البطل «مختار العزيزى».. بعد فقدان الذاكرة وتحوله إلى عبد الله.. برداء من الشفافية والكشف مما يتيح للبطل، والمشاهدين معه إزالة حجاب السرية عن تجارزاته وأسلوبه الانتهازى في جمع ثروته.

ويقابل هذه الشفافية في مسلسل «سامحونى ما كانش خدشك» عزيمة وإصرار سيدة الأعمال «جولان» على إدارة أعمالها بنفسها، مما يفضح إمامها وأمانتها الاغيب شركائها من رجال الأعمال، والاكثر سخونة أن احدهم «محميد سيف» ينتمى إلى سك التدريس فى الجامعة، وهي - كما يبدو - إشارة واضحة من المؤلف إلى أن الفساد ربما يطال الفئات المثقفة والاكثر ربحاً إذا اختار اقتحام عالم البيزنس.

ولا يقتصر الاهتمام الدرامى بهذا العالم على المسلسلين، وإنما يتجاوزهما ليدور أكثر وضوحاً فى مسلسل «جسر الخطر» والذي يقدم صورة «مباشرة» لفتة من رجال الأعمال يغيرون كل شىء بلال والنقد،

وأحياناً بسطوة السلاح والقتل، وهي معالجه - وإن كانت تشوبها بعض المبالغة في نظر البعض - فهي تطرح مخاوفاً كأنما لدى المجتمع في ظل صعود طبقة رجال الأعمال من لجوء بعضهم إلى الفداع عن مصالحهم بية وسيلة، مثلما حدث في فترة سابقة عندما «محتت» السلطات فجأة على انتشار ظاهرة «البلطجة» في تصفية الحسابات والصراعات بين حيتان البيزنس.. أما «زعيم» الدراما التلفزيونية أسامة أنور عكاشة فقد دخل «الحلبة» من باب خاص كعائته، إذ يعرف مع الآخرين على نفس الأثرار، ولكن من خلال عالم جديد ومتغير يراه البعض غريباً عن المجتمع المصرى فهو «يلاس» واقع البيزنس ورجال الأعمال بشخصيات تحترف نصباً واحتيالاً من نوع خاص «سوبر» عبر الاعيب وحيل ماهرة، ولكنها لم تطلع فى الخروج بمسلسله لما التعلب فاته من ذات للدائرة والموجة.

هكذا.. طرحت الظاهرة نفسها بقوة على سطح الدراما التلفزيونية خلال شهر رمضان.. ولكن أية



تعاطف دورهم لا يعني سيطرتهم التامة على قدراتنا، باعتبار أنهم يعملون تحت رقابة الدولة التي لم تتخل حتى الآن عن إدارة الاقتصاد الوطني.

أما مجدي أبو عميرة مخزوم «الرجل الآخر» فيرى أن دور رجال الأعمال في مصر أصبح قضية رأى عام، فنحن نعيش زمن، هذه الفئة، والأعمال الإعلامية بهم واضح وصريح، وبمثلما كتب الصحفاعة عنهم، وتتابع صفقاتهم وانتشلتهم، وأحياناً «مضايقاتهم» في قاعات المحاكم، فمن حق كتاب الدراما - أيضاً - أن يناقشوا هذه القضية على الشاشة، فهي جزء من المجتمع، ويتأثرون بالواقع المعاش، ولا يجوز أن يتفاعل المجتمع في اتجاهه. وتقدم نحن أعمالاً درامية في اتجاه آخر.

عولة البيزنس

غير أن الكاتب يسرى الجندى مؤلف «سامحوني ما كانش قصدي»، يرجع الظاهرة إلى عنصر «المصادفة»، ويقول إن المسؤولين بالتليفزيون اعتادوا أن ينتقوا أقوى الأعمال والمسلسلات للعرض في رمضان، ويحدث أحياناً أن تكون معظم المسلسلات ذات طابع أو «هم عام» متقارب، وقد حدث ذلك في العام قبل الماضي، حيث أطلق عليه البعض «عام مسلسلات العرابيش»، نظراً لتركيز المسلسلات على رصد تاريخ مصر خلال النصف الأول من القرن العشرين، واعتقد أن ذلك تكرر هذا العام، إذ تصادف أن معظم الأعمال تتناول حياة رجال الأعمال، ولكن بمعالجات ورؤى مختلفة ومتباينة. سألته:

حتى لو سلمنا بذلك.. ألا يمثل إنتاج هذا الكم من المسلسلات حول رجال الأعمال في عام واحد ظاهرة لافتة؟

نعم، هي ظاهرة، وأتفق معك في أنها جديرة بالمناقشة. ولكنني أرى أن المصادفة وحدها وراء عرضها نفعاً واحدة في رمضان، وفيما يتعلق بالآمر كظاهرة، اعتقد أن ذلك يرجع إلى مسودد نجم رجال الأعمال خلال الفترة الأخيرة، ولكن بالنسبة لسلسلة «سامحوني ما كانش قصدي» لم يكن عالم رجال الأعمال هو قضيتي الأساسية، وإنما قضية العولة يتحكم في مصير العالم بأكمله، وبالطبع نحن جزء من منظومة كبيرة.

رجال نتحدث

أما «موجلاتنا» ذاتها - إلهام شامخ - فتتحدث مع «الجنينة»، إذ لا ترى تكريراً على هذا العالم المضطرب الجليل، ويقول إن مسلسل «ما كانش قصدي» يتخذ خطاً مختلفاً بحيث يصعب وضعه ضمن هذه التوعية، كما أن «الرجل الآخر» لا يتقدم كواليس عالم رجال الأعمال، وإنما يركز على فكرة فلسفية تهتم بالقيم والمبادئ الأخلاقية بصفة عامة. وتضيف إلهام إن نموذج سيدة الأعمال الذي جسسته يتبنى بكل تفاصيله وملاحمه إلى المرحلة الراهنة. فهي سيدة أعمال مصرية، شديدة الذكاء، ولا تفرق إلا في مصلحتها فقط، ولا تتعثر فرصة للأخريين للقضاء عليها، وهو نموذج موجود في الواقع، تتحول المرأة وفقاً له إلى كائن خطير يصعب التعامل

«مختار العزيزي» لا ينتمى بوضوح إلى عالم رجال الأعمال مثل المسلسلات الأخرى، فهو موظف - رئيس مجلس إدارة شركة قابضة -، وإذا كانت ثروته قد تضخمت فلذلك يرجع إلى وسائله في جمعها، ولكن حتى لو افترضنا أنه «رجل أعمال» فإن الافتراض ذاته لا يفسد العمل باعتباره أن نفوذ رجال الأعمال في مصر أصبح واضحاً، وأسيمياً في ظل تنفيذ برنامجاً وبنياً مشروعات عديدة، وإذا كان الأمر كذلك فإن تتناول المسلسلات لهذا العالم لا يبدو غريباً في السياق الاجتماعي الذي نمر به، وبالنسبة لي فتأ لا أدين رجال الأعمال الجدد، بل أسائهم لأسيميا للشرقاء منهم، والذين يعملون في «النور» بعيداً عن التحاليل والنسب، ولا ينبغي مجدي صابرة مبرراته وراء هذا الموقف، إذ يقول إن هذا الحضور الدرامي لرجال الأعمال لا يفسد مخاوف البعض من تهيمش الفئات الأخرى، لأن

دوافع وأسباب تقف وراء هذا التركيز على واقع رجال الأعمال بدون مقدمات أو حتى اتساق في المرح والرقى؟

يواجه الفنان يحيى الفرخاني بطل «ما كانش قصدي» السؤال بالتركيز على أن هذه الأعمال الدرامية لا تمثل موجة جديدة، يمكن رصد ملاحمها أو التعامل معها بعبارة واحدة، ويضيف أن الدراما المصرية اعتادت منذ نشأتها على التعبير عن تفاعلات المجتمع والتغيرات التي تطرأ عليه، لذا يمكننا التعامل مع مسلسلات رمضان كأنعكاس طبيعي لما يحدث في البلد حالياً.. فإذا اتفقنا على أن طبقة رجال الأعمال سجلت صعوداً واضحاً خلال السنوات الأخيرة بفعل عوامل كثيرة، فإنه من الطبيعي والمنطقي أن تواكب «الدراما» هذا التحول وتعبّر عنه، ويبدو النقاش والجدل حول المعالجات والرؤى المطروحة موجهة إلى ما بعد انتهاء عرض الحلقات كاملة.

اعتراف الفرخاني بقباله محاولة «إنكار» من مجدي صابرة مؤلف «الرجل الآخر»، الذي أوضح أن بطله



■ مسلسلات رجال الأعمال تمثل انعكاساً لما يحدث في الشارع المصري

سيطرتهم التامة على المجتمع، فالدراما مثل الطبيب تماماً، تشخص المرض، وتنبئ إلى الخطر والظاهرة موجوعة سواء جسديتها الدراما أم لا، فالسؤال الاجتماعي الأكثر خطورة وأهمية في هذا الاتجاه هو لماذا يشكل رجال الأعمال خطراً حالياً على المجتمع؟.. والإجابة في أن الصيغة الحالية لرجال الأعمال المصري الحقيقي يعمل في إطار من الجدية، فيراعى حقوق العمال، ويدفع الضرائب المستحقة عليه، ويركز على الأنشطة الإنتاجية التي تدفع ملكيته الدولة إلى الإمام، وهذه الصيغة بالطبع بعيدة عن «رجال الأعمال» في مصر والذين يعملون في «الوساطة والمسمرة وغيرها»

وترى الدكتورة سامية سعيد الإمام - أستاذة علم الاقتصاد - أن مصر تسودها الآن ثقافة رأسمالية حقيقية فالعجزة الاقتصادية الجديدة أخذت طريقها إلى أرض الواقع، وتقع تلك «تصعيد» نماذج من رجال الأعمال مع توسيع دائرة «البيزنس» في المجتمع، ولكن ما يؤخذ على هذه السلسلة هو عدم اهتمامها بـ «تربية» جيل جديد من رجال الأعمال.

وتأخذ - سامية الإمام على مسلسلات رمضان جودها نحو المبالغة التي تصل إلى حد المبالطات في تصوير رجال الأعمال، ويقول أن كاتب السيناريو لابد أن يفرق بين رجل الأعمال الذي يدانا به في منتصف السبعينيات، ونظيره في نهاية السبعينيات، فالعجزة الطويلة مع الانفتاح أفردت مجموعة من رجال الأعمال باتت قادرة على خوض التحول الرأسمالي بنجاح، ولكنها في حاجة إلى تفرغ جيل جديد من الاستثمار، وتوسع مفاهيم الثقافة الليبرالية في المجتمع، ولكن ما نشاهده في الأعمال الدرامية عبارة عن رؤية مبسطة وأصغر لرجال الأعمال الحقيقي، فهو يبدو على الشاشة وكأنه يعيش ليدهش وراء اللراء الفاضل بأساليب غير قانونية، وهو ما يؤدي إلى تشويه صورة هذه الفئة التي تضم المحترف والتدبر مثل أي طبقة أو مهنة أخرى، إذاً فلماذا لا يؤرقنا تركيز الدراما على دنيا «البيزنس» بقدر ما متصنعة هذه الصورة الاحادية لرجال الأعمال المصري. ■

على هذا العالم يبدو منطقياً ومبرراً رأسيًا، باعتبار أن ما يثار في حديث الشارع هو «هم عام» يجب مناقشته رأسيًا، وهنا يدخل الأمر في ساحة الإلهام لدى الكاتب الذي يختار أحداثاً وبشخصيات من الواقع، وليس من القبول أو حتى للمتاح أن نحاول التدخل في توجيه هذا الإلهام، لأن مسلسلات رمضان هذا العام وإن كانت قد اتفقت في التركيز على عالم رجل الأعمال لكنها لا تمثل موجة في حد ذاتها، وحتى لو أصبحت كذلك فهي لن تستمر، لأنه لا توجد موجة فنية في العالم قادرة على الاستمرار لفترات طويلة، بفعل دورة الحياة والواقع المتغير دائماً

سؤال استكشافي

وإذا كان الفنانين والكتاب يربونها ضرورة فنية أو موجة طارئة لا خوف منها... فإن الظاهرة ذاتها تثير آراء علماء الاجتماع والاقتصاد لاعتبارات عديدة... هذا «القلق» يعبر عنه على فهمي المستشار بالمرکز القومي للبحوث الاجتماعية في صيغة سؤال «استكشافي» يقول: ما الغروب في الموضوع؟ فالأعمال الدرامية في كل البلدان «المتخلفة» تركز على الطبقة الأكثر أهمية وسيطرة، وأنا - بصفة مبتدئة - ضد أساليب رجال الأعمال الجدد في العمل الاقتصادي، ولكن الظاهرة الشهيرة للقلق هي اهتمام الدراما التلفزيونية بالفتة الهيمنة اقتصادياً، لا العمل الدرامي - أحياناً - لا يكون الهدف منه فنياً وإنما دعائياً بغرض تسويق هذه الفتة أو «تبئض» وجهها في المجتمع.

وأضاف على فهمي أن الخطورة الحقيقية ليست في «موجة» مسلسلات رجال الأعمال، وإنما في

**يحبى الشراي: كيف نتجاهل الصعود
المكسوس لرجال الأعمال في الفترة الأخيرة؟
الإمام شاهين: هناك قصور أكثر فحامة
من قصر «جولان» في «مصر الجديدة»**

معه، لأن شراستها في الدفاع عن نفسها وثروتها تكون أكثر عنفاً رغم ملمسها الناعم، أما بالنسبة لإشارة البعض إلى المبالغة في ديكورات قصور جولان، باعتبار أن تلك بعيد عن الواقع، أستطيع التأكيد على أن هناك قصوراً أكثر فخامة وثراءً من ذلك، وإحتوا عن القصور في شارع العروبة أو على كورنيش النيل، وستجدون أن قصور جولان، متواضع مقارنة بها، والأمر طبيعي لأن رجل الأعمال الذي يدير مجموعة شركات يصل رأسماله إلى المليارات لا يصعب عليه تشييد «قصور» وليس قصراً واحداً بهذه الفخامة.

كلام فارغ

ومن خارج المشهد الرمضاني في دراما هذا العام، يطرح السيناريست وحيد حامد وجهة نظر مختلفة تماماً، حيث يؤكد أن هناك مبالغة واضحة في معظم المسلسلات التي تتناول عالم رجال الأعمال، فهم لا يعيشون بهذا النمط ومصر ليس بها قصور بهذه المواصفات الأسطورية، وتلك الأعداد من الخدم والحشم، فهذا كلام فارغ لا ينتمي إلى الواقع، أما التركيز على هذا الجانب فهو مسألة عادية (جداً) لأن الفن مثل الألب يلتقط ما منه من المجتمع، ولا يخفى على أحد أن ظاهرة تنامي دور ونفوذ رجال الأعمال في مصر باتت أمراً واقعاً بسبيلياتها وإيجابياتها، وعلى سبيل المثال فقد فرضت قضايا الانفتاح الاقتصادي نفسها على السينما والتلفزيون في فترة السبعينيات والثمانينيات، وحدث نفس الشيء مع ظاهرة المخدرات والإرهاب... وغيرها من التحولات والقضايا المضطربة التي تخرج نفسها بقوة على المجتمع.

أما الناقد رفوف توفيق فيضع الظاهرة في سياقها الطبيعي، مؤكداً أن مسلسلات تمثل انعكاساً لما يحدث في الشارع المصري، وحديث الناس الدائم حول رجال الأعمال، وما ينشر عنهم من بذخ وصفقات وعمولات، وهي مسألة طبيعية لا شأن بطبقة فرضت وجودها ومصالحها وصورتها على الساحة، وطبيعي أن يكون لها مؤيدون ومعارضون، بل أعداء، ولكن ما أثار استغرابي هو أن كل المسلسلات - تقريباً - تركز على نماذج النصب والاحتيال، واعتقد أن ذلك يعود إلى طبيعة المرحلة التي نعيشها، فقد وصلنا إلى مرحلة «فتح» ملفاتنا بصراحة أمام أنفسنا والآخرين وهي إحدى سمات المجتمعات المفتوحة.

ويطالب الناقد - رفوف الصبان بعدم الوصاية على كتاب السيناريو، فهم يكتون ما يرونه متسقاً مع واقعنا الاجتماعي العاش، ويستطرون مؤكداً أن التركيز على رجال الأعمال لا يعود إلى أن عائلاتهم الخاص بكل سبيليات وإيجابياتها باتت حديث الساعة ولذا أن وسائل الإعلام لأسباب الصحاحات لها دور في ذلك بفعل تعاملها البيومي بفشار رموز «البيزنس» والصفقات، وتجاوزات البعض، فضلاً عن متابعة القضايا النظرية أمام القضاء، التي تجد فيها القارئ مادة ثرية ومغمة بالإشارة والتشويق.

إذا - يضيف الصبان - فلن تركز كتاب السيناريو



دايدة معزوفة الرحيل

دعينا نللم ما تبقى لدينا من دثار
واجمعي أشيائنا المتناثرة في المكان، وابحثي لعلنا نجد
ما نصر به متاعنا.. ربما حقيبة.

الذكر أنني ذات غروب رجعت من سفره طويلة، وكانت معي
حقيبة، واذكر أنها كانت أنيقة ذات شرائط أرجوانية تتعلق
بها تذكارات من بلاد بعيدة، تلك التي راقت لعبيك زمتنا،
وأحببت دائماً أن تسميها بأسماء غريبة، فلتبحثي عنها في
أحد الأركان.. أما أنا فسابحت عن أوراق.. كنت أضعها في
أماكن كثيرة..

مكتبي لم يحظ منها بالكثير، فقد كنت أبعدها عنه فور
كتابتها، لأنه أول مكان يقيفون فيه عن الأوراق.. والأفكار.. من
هم؟ أو لا تعلمين؟ ولم إذن نستعد للرحيل؟
لم نعد «نحن» هنا.. ولم يعد المكان لنا.. ولا كان الزمان
زماننا.

تعرفين يوم الاستدعاء الأخير، إنهم أخبروني بأننا من
فصيلة منقرضة لا يمكن أن تواصل الحياة في عالمهم.. سألته
وكيف أصبح عالمكم وحيدكم، فاطلعتني على وثائق الملكية..
أشتره كله يا عزيزتي.. وطبقاً للأوراق الرسمية والاختام
فإن علينا أن نغادر..

تسألين إلى أين؟ وأنى لي أن أعرف؟
الطريق نفسه أصبح من أملكهم، وعلينا أن نعبه جرياً..
لا نتوقف.. فعيونهم تترصد كل خطوة.. انظري أين خبات
الأوراق؟

كنت دائماً متوهج الذكاء.. كلا.. ليس دائماً، فهناك أوقات
كثيرة كنت فيها أغنى من كل الأغنياء.. كذلك اليوم الذي
صدمت فيه إعلان الحرية الذي جارت به أبواقهم، وخرجت إلى
الساحة لإشراك في الاحتفال، وتقدمت إلى المنصة وأعلنت
رأبي في قضية زرقاء اليمامة، وتذكرين طبعاً ماذا فعلوا بي..

وكيف التابوني إلى رشدي؟
لم يؤلمني التعذيب.. فقد تربت بنفسى طويلة على بلاهة
الجلد.. فقط المني حرمانى من اسمي.. فكيف يحرم إنسان
من اسمه؟

لم يعوضني أبداً أن يعرضوا على عشرات الأسماء
الأخرى.. حتى حين أقنعوك أنت بقبول الاسم الجديد، فصرت
تنادينني به!

كيف فعلت هذه الفعلة النديخة؟
لأن لم أغفر لك، لكنني مضطر لأصطحبك معي.. فانا لا
أعرف سواك، ربما أحببت قبلك ككثيرات لكن.. ذهبن جميعاً..

أمرن بالرحيل قبلي حتى لا تبقى معي إلا سجانتي
وكننت أنتا، تذكرين طبعاً يوم توثيق القيود، حين تم
إلصاقك بي بحكم المصير.

نظر لي القاضي نظرة سوداوية حانقة واتهمني بالمرور
من حظيرة الإيمان، وأخبرني بأن عقابي سيكون مخففاً لأنني
أحمل في جيبتي رمز النقاء (قيل لي أنني ولدت به دليلاً على
سلالتي الملكية).

وكننت أنت عقوبتي، فمازلت تنادييني بالاسم الزائف..
تريدن أن أصدق! وهذا هو الحال، لأن لي ذاكرة.. وفي عمق
هذه الذاكرة تتردد أصداء الاسم القديم.. رغم اندثار الحروف
واغتياي المعنى.

لم أستسلم وأنت تعلمين.. فقد تشبعت بالأصداء وتركتها
ترتفع داخلني تبحث عن الخوافق.. تدور حول المحور.. تتباعد
وتتقارب حتى تخلق شكلاً بمائل القديم.. وبحفظته سيكون
من جديد ذلك الاسم الذي أعرف! وأنت تعرفين! اليس كذلك؟
ظللت أنتظر طويلاً تلك اللعنة في عينيكي تشي بالمر.. مكر
العارفين.

هل تقولين لي؟ هل تهمسين في أذني؟ إذا فعلت فلن
نضطر للرحيل.. فاسمي هو وثيقة ملكيتي.. إذا أشهرته في
وجوههم ألزمتهم الفرار إلى جحورهم.. واستعدنا كل شيء،
ولربما أحبيبت وأيقنيت إلى جوارى، فانت في واقع الأمر
لست بهذا السوء، وقد أرغموك، ولم تكوني قادرة على
مقاومة الأنياب والمخالب.. أنا أعرف هذا، وأشعر بالراء
لك.. فقط عليك أن تخلعي عنك خوفك وتهمسي في أذني..
هيا..

انطقي اسمي.. أعيد لي.. فهو ملكي.. هو حق.

لا تريدين؟ أم لا تعرفين؟

ها هي الحقيبة القديمة..

وها هي الأوراق.. وهذا الدثار الممزق.

ضعي كل شيء وأغلقى.. وهذا فراق.

لن أستطيع أن أحملك والمتاع.

فسابق كسماء أنت.. ودعي لي

الرحيل.. لكن.. كيف وهناك الالتصاق

بحكم المصير؟

وأى مصير ذلك الذي ينتظرن؟

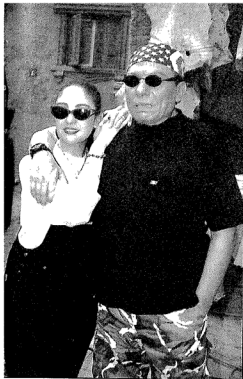
أسلى الستار.. ولا تغلق الباب..

فلم تعد هناك أوراق أخفيها.. معي

عود نقاب.. أشعله وانطلق حراً.



بقلم: أسامة أنور عكاشة



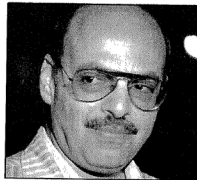
عادل إمام وشيرين أثناء تصوير «هالو أمريكا»

النصب على الجمهور باسم أفلام العيد

تحولت ظاهرة أفلام العيد إلى ما يشبه أعياد، الهالوين، في أمريكا حيث يسعى صناع الأفلام لجمع العديدة، من جيوب جمهور، المواسم، في السينما المصرية، ورويدا رويدا تحولت الظاهرة من المصادفة إلى قانون الاحتكار حيث يتم ترتيب الأفلام التي تفكرها الشاشات الرئيسية في العاصمة ويتصارع كبار المنتجين بجميع الوسائل للسيطرة على الموسم الذي تزيد فيه نسبة الإقبال على السينما إلى أكثر من عشرة أضعاف.

■ تحقيق: محمد هريدي

«الغوس» بسرعة قبل أن تتكشف ويتضح أمرها كما يؤكد المخرج محمد كامل القليوبي - رئيس المركز القومي للسينما - الذي يقول إن ظاهرة أفلام نادية الجندي وعادل إمام خلقت حالة من الراج الكاذب في السنوات الأخيرة وطلت أركان أسطورة أفلام العيد، وهذه من أفات السوق العشوائية للسينما التي لا تعتمد على تخطيط أو دراسة لدور رأس المال وبالتالي تحول منافسة العيد في غياب هذه الحسابات الدقيقة إلى نوع من المقامرة خاصة مع ارتفاع تكاليف طباعة نسخ الأفلام ويضيف القليوبي أن الجمهور انصرف عن السينما في الأعياد وأصبح يفضل أشكالاً أخرى من اللهو وهو ما يزيد حدة الشعور بالمقامرة. وأصبح الفيلم الذي يتم طرحه في ٥٠ دار عرض معرضاً لفشل ٥٠ أسبوعاً مرة واحدة وبالتالي لأبد من الكف عن هذه اللعبة التي أصبحت مكشوفة للجمهور لأن العيد لم يعد يصلح لأن يكون موسم التخليص من الأفلام الرديئة والحرب على العديدة.



على أبو شادي: حرب السيطرة وفرض النفوذ

رغم أن الظاهرة مسجلة تاريخياً باسم عادل إمام ونادية الجندي إلا أن هذا لا يمنع من دخول أطراف أخرى في الصراع واشتعاله ويخروج تفاصيله من الخفاء إلى العلن وهذا ما ستتعرف عليه من خلال هذا التحقيق..

رغم أن النجم نور الشريف بعيد عن حلبة المنافسة على أفلام العيد منذ سنوات إلا أنه يؤكد أن موسم العيد مازال يعتبر من أهم المواسم التي يمكن للمنتج تحقيق ماهش ربح من خلالها إلى جانب تغذية الثقافة الرئيسية للفيلم. ويقول نور: إن هذا العيد يكتب أهمية خاصة حيث يعتبر موسماً معتداً لوجود إجازة نصف العام من المدارس والجامعات بعده مباشرة ويضيف نور أن المنافسة على فترة العيد انتقلت من السينما الأمريكية إلى السينما المصرية حيث تتصارع أكبر شركات التوزيع السينمائي في أمريكا على عرض أفلامها في الأعياد برغم توافر آلاف دور العرض هناك والحصول على أكبر عدد من الدور دليل على النفوذ والتحكم في السوق السينمائية وهذا يختلف عن سوق السينما في مصر حيث الحصول على أكبر عدد من دور العرض قد يتحول إلى نقمة ما لم تكن هناك حسابات جيدة خاصة مع ارتفاع تكلفة طباعة النسخ وعدم حصولها في الغالب على التكلفة اللازمة من الدور التي تعرض فيها فتتحول إلى خسارة للمنتج.

ويؤكد نور أن أفلام القضايا والأفلام التي تتمتع بمسئوري فني وفكري مرتفع لا مكان لها في منافسة العيد التي تتطلب أفلاماً مضمونة النجاح تعتمد على الحركة واللعف أو الكوميديا وتناسب الجمهور النوعي الطارئة الذي لا يزعج على السينمات بأعداد كبيرة سوى في الأعياد.

«أخطف وإجره» هذه هي القاعدة الذهبية التي تحكم ظاهرة أفلام العيد التي باتت تعتمد على جمع

ويؤكد الموزع السينمائي محمد حسن رمزي - «الشوكة القوية في الصراع الدائر» - على أن المسألة لا تتعدى كونها نجومًا معينين تعودوا على ألا يطرحوا أفلامهم سوى في العيد ويقول إن موسم العيد لم يعد يستحق كل هذا العناء، ولا الصراع الشرس الذي يجري فيه لأنه موسم قصير إذ ما قورن بموسم الصيف الممتد، ويضيف رمزي أن هناك نوعية من الأفلام لا يصلح تداولها في العيد وهذه النوعية يفضل أصحابها الانتظار قليلاً بعيداً عن الصراع الحثيث حيث القلة الأفلام الشعبية والكوميديا وهذا ما يجعل المنافسة في إطار ضيق على إجازة العيد حيث تدخل فئات كثيرة من الجماهير سوق المشاهدة السينمائية بعد صوم ممتد عن السينما خاصة قبل عيد الفطر والذات، ويؤكد رمزي أن ميل الناس للخروج من المنازل بهدف التزه وتوافر الأموال اللازمة «من العديديات» لدخول دور العرض وهروب الناس من القاعات المقاهية والإسكندرية لقضاء إجازة العيد كلها عوامل تسهم في زيادة الإقبال على السينما في العيد، ويضيف أن تقلص عدد دور العرض السينمائي بشكل ملحوظ هو ما دفع إلى الشعور بشراسة المنافسة بين الأفلام للحاق بالعرض في موسم العيد والصراع على الحصول على «العديدة» من جيوب الجمهور.

المنافسة على دور العرض السينمائي في العيد تحولت إلى حرب السيطرة والنفوذ كما يؤكد الناقد على أبو شادي - رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة - الذي يقول إن حرب الكبار في السنوات الأخيرة جعلت الصراع أكثر سخونة خاصة مع تقلص السوق السينمائية وانخفاض عدد دور العرض وغياب الأسس والتقاليد التي تنظم العرض في العيد وتظهر فكرة الانتشار الأثري للأفلام بالسعي للحصول على عدد كبير من دور العرض وهو ما فرغ هذه المنافسة من محتواها وجعلها إلى حرب نفوذ تضعف تحت وقلتها الأفلام الجيدة التي



■ محمود حميدة وليلة في مشهد من مجلة الشياطين،

وتؤكد ذلك الإيرادات التي حققتها الأفلام السينمائية في السنوات الماضية والتي تؤكد أن كثافة المشاهدة والإقبال على دور العرض تزداد في العيد.

ويضيف العدل أن فيلم العيد بشكل أو آخر لابد أن يكون جماهيريا لذلك فالأفلام الرومانسية وأفلام القضايا تغيب تماما عن منافسة العيد ويفكر منتجوها ألفا مرة قبل طرحها على جمهور العيد.

ويؤكد العدل على أن معظم المنتجين في السنوات الأخيرة يفضلون الانتشار الأفقي لأفلامهم بمعنى الحصول على أكبر عدد ممكن من دور العرض للحاق بومس العيد القصير نسبيا... والحصول فيه على أعلى نسبة ممكنة من الإيرادات وأسهمت في ذلك الزيادة الملحوظة في عدد دور العرض والتي تتنافس فيما بينها على الحصول على الأفلام التي تحقق أعلى الإيرادات.

ويتفق السيناريست فايز غالي مع المنتج محمد العدل في أن إجازة العيد فرصة حقيقية أمام السينمائيين لتحقيق إيرادات مالية وخاصة أن الإقبال على السينما يكون شديدا من جانب الجمهور باعتبارها في مقدمة وسائل اللهو القليلة المتاحة والرخصة بعد فترة التثقيب التلفزيوني من جرة رمضان الكبيرة ولذلك فمن الطبيعي أن تكون هناك منافسة بين السينمائيين لاسترداد تكلفة أفلامهم وتحقيق ربح يسمح باستمرار السينما.

ويضيف غالي أن احتكار الموزع الواحد للسوق السينمائية وسقوطه واستغلاله علاقاته بأصحاب دور العرض لفرض ثوق معين ونوعية محددة من الأفلام بدأ يظهرها نادية الجندى وعادل إمام وامتد إلى المضحكين الجدد أدى إلى غياب الأفلام ذات القيمة الفنية الكبرى وتضييع الفرصة على منتجيها لاسترداد تكلفتها وهو ما يشكل مأساة حقيقية تغلب نوعية معينة من الأفلام على باقي النوعيات الأخرى وترفع موجة الأفلام الهابطة على حساب السينما الجادة ■

المناسية تغيرت بشكل يدعو إلى القلق وتحولت إلى حرب شرسة خاصة بعد الفكك من سيطرة القوانين والأعراف الأخلاقية التي كانت تحكم المهنة من جهة وسيطرة المؤسسات مثل مؤسسة السينما التي كانت تسعى لإيجاد قدر ولو ضئيل من تكافؤ الفرص ويضيف الشيخ أن فترة العيد تشهد إقبالا جماهيريا كبيرا على السينما لذلك يعتمد عليه معظم المنتجين في استرداد ما أنفقوه على الأفلام وتحقيق ربح يسمح لمجلة الإنتاج السينمائي بالاستمرار، ولم يحدث أن انحكرت دور العرض نوعية معينة من الأفلام سوى في السنوات الأخيرة حيث كانت تتميز بجبة العيد دائما بالتنوع وكانت ترضي جميع الأذواق.

المنتج محمد العدل يؤكد أن قواعد الصراع تبدلت من منافسة بين المنتجين على دور العرض وحجز أكبر قدر منها إلى صراع بين أصحاب الدور على أفضل الأفلام الجاهزة لسباق العيد لضمان تحقيق الربح خلال إجازة العيد التي تعتبر موسما مهما لا يمكن تجاهله يسعى فيه كل منتج للحصول على العديدة



وجديد حامد: المناسية تحولت إلى صراعات عنيفة

تستحق أن تعرض وتحصل على ما أنفق عليها في موسم العيد الذي لا يزيد على ثلاثة أيام تحدث بعدها الكوارث والفضائح وترفع الأفلام وتتكسب النسخ في المخازن.

ويطالب أبو شادي بإشكال جديدة لتنظيم سوق العرض السينمائية والعونة إلى ما يسمى بأخلاق المهنة وأن يكون هناك دور لغرفة صناعة السينما لتنظيم هذه السوق التي خرجت عن السيطرة مع خصخصة دور العرض وتحكم قوانين العرض والطلب والمنافسة غير الشريفة.

وموسم العيد كما يؤكد الكاتب وحيد حامد لم يعد مقياسا للزواج خاصة أنه يأتي منذ سنوات مع موسم الاستحسانات ويقول: رغم ذلك فقد خرجت حرب «التربيطات» والسيطرة من دائرة السر وتحولت إلى حرب عنيفة بعد أن أصبحت دور العرض جميعها تابعة للقطاع الخاص والكل يسعى لاقتناص «العديد» والحصول على الأموال التي رصدها الجمهور للاستمتاع بإجازة العيد والتي يذهب جانب كبير منها إلى السينما، وهو ما يمثل حصة مالية يسترد من خلالها المنتج ما أنفق على فيلمه ويستطرد حامد قائلا: على ذلك فإن الأهمية الحقيقية لإقبال الجمهور على أفلام العيد تكمن في أن هذا الجمهور هو الذي يسجل شهادة ميلاد للفيلم أو شهادة وفاة حيث ينتشر ويصنع دعابة جيدة للفيلم أو العكس.

ويضيف حامد أن جمهور العيد جمهور نوعي يقبل على نوعية معينة من الأفلام ليس بالضرورة أن يكون مستواها الفني مرتفعا وإنما لابد أن تكون أفلاما جماهيرية وهذا ما دفع السينمائيين لوضع معايير لفيلم العيد تراعى طبيعة جمهور العيد الخاصة.

المخرج الكبير كمال الشيخ يؤكد أن ظاهرة أفلام العيد ظاهرة قديمة منذ جرى العرف السينمائي على اعتبار العيد موسما يتنافس فيه السينمائيون على عرض أفلامهم غير أن قواعد

الكاتب محفوظ عبد الرحمن:

أم كلثوم.. حكاية مصر

استوفشتني طويلا كالماتة وهو يقول في حساسة، أم كلثوم.. هي حكاية مصر كلها.. حكاية فتاة فقيرة استطاعت بموهبتها وإصرارها أن تلمس بيديها سقف العالم..

إنه الكاتب محفوظ عبد الرحمن صاحب القلم المبدع والرواية التاريخية الثاقبة. كلماته وأوراقه كانت وراء النجاح الباهر الذي حققه مسلسل أم كلثوم.. كان لنا معه هذا الحوار.

■ حوار: ليلى الراعي تصوير: موسى محمود

وبالتالى الفنانة والإشهاد جزء أساسى من المسلسل.. ثم إننى كنت من خلال هذا العمل الدرامى أسجل وأرصد تطور الفن والحالة الفنية فى بلادنا وكان من الطبيعى أن أقدم فى خلال حلقات المسلسل العديد من الأغنيات التى اشتهرت بها أم كلثوم.

هل كان عينيك أكثر أن تجسد قصة أم كلثوم وتاريخ حياتها والظروف التى مرت بها أم أنك كنت مهتما بتجسيد عصر أم كلثوم ورصد حقبة تاريخية فى حياة مصر؟

أريد أن أفرق هنا بين أثنى اكتب عن أم كلثوم وأسجل تاريخ حياتها وبين أن أم كلثوم نموذج يستحق أن يسجل الكاتب حياته.. فهى إنسانة عظيمة لأنها قصة عظيمة.. هناك شخصيات عظيمة ولكن لا يوجد فى حياتها ما يستحق أن يكتب.. من خلال قصة حياتها كنت حرصا على أن أسجل رسائل ومواقف كثيرة مع عصرها لأننى لا أستطيع بالتاكيد أن أقصها وأعرضها عن العصر الذى عاشت فيه.. فأم كلثوم هى بنت مصر فى ٦٠ عاما.. إنها تمثل مصر تماما.

أسأله مقاطع.. هل فى رايك تعكس أم كلثوم كفاح المرأة المصرية فى المجتمع؟ .. على الفور تابتنى إجابته.. بلا شك هذه هى الرسالة الأولى للعمل.. لقد أردت أن أقول بوضوح يا بنت يا مصرية يا للى فى الحنة الفلانية هناك ست عادية استطاعت أن تكسر القيود وتصل إلى المجد.. هى إذن كفاح امرأة مصرية عظيمة تمكنت بلا واسطة.. بلا التفتاح.. بلا تنازلات أن تصل إلى قمة القمم.. لم تطرق الطريق السهل مثلا.. بل اختارت أشق الطرق وأوعرها.. سواء بالنسبة للمرأة أم الرجل وكيف تعاملت مع الشائعات التى كثرت

تجلس فى البيت.. أى كرسى كانت تتراح فيه.. شكل الكرسى.. بالطبع كل هذه الأسئلة لو وجهتها إلى أى شخص لن يستطيع الإجابة عنها بشكل مباشر. هل استندت فكرة السيناريو كلها على أحداث حقيقية؟

الهدف من هذا المسلسل تقديم شخصية فذة بلا شك.. مرتبطة جدا بالزمن والعصر.. ليست خارج الزمن بل فى داخله.. فى قلب المجتمع.. مؤثرة فيه.. فى نوبة.. وفى أحداث.. شخصية لها علاقة بالسلطة والسياسة والثقافة والفن.. أنا حينما أقدم مسلسلا عن أم كلثوم أقدم عصرا كاملا عاشته مصر.. فالمادة الموجودة كافية جدا ويمكن استخراج الأحداث وتقديم دراما ثرية.. وبالتأكيد الإضافات موجودة.. لكن الواقع هو الخط الرئيسى.. هو الهيكل الأساسى للعمل.. هناك بعض الشخصيات القليلة أضفتها بالفعل لبيان العصر الذى عاشته أم كلثوم.. أيضا بعض الأحداث.. هناك مثلا شخصية زينب.. كنت أريد من خلالها أن أقدم محورا وصراعا بين نوعين من الشخصيات.. البنت الفقيرة الموهوبة التى تملك إرادة حديدية والتى استطاعت أن تصل إلى أعلى المراتب.. والبنت التى تملك الثروة والجمال والانسقراطية.. إضافات أخرى كثيرة من هذا النوع.. الهدف منها كما قلت دعم السيناريو.. لكن المهم فى هذا كله أن السياق التاريخى صحيح يسير فى خط مضبوط فلا يوجد تزوير فى المعلومات التاريخية.

البعض انتقد كثرة الإشهاد والغناء فى المسلسل.. ربما أضغف هذا الجانب الدرامى للعمل.. ما رايك؟ كيف يمكن أن نقول ذلك.. ونحن نقدم عملا عن أم كلثوم.. أم كلثوم هى الغناء بل هى قمة الغناء..

مضى بدات التفكير فى كتابة مسلسل أم كلثوم؟ وكى من الوقت استغرقته فى كتابة السيناريو؟

الفكرة راوبتني بعد وفاتها مباشرة.. وظلت تلح على طوال هذه السنوات.. كنت أرغب فى أن أقدم عملا جادا عن أم كلثوم.. لكن لم تكن هناك جهات إنتاجية قادرة على إنتاج مسلسل بتكاليف كبيرة.. هذا النوع من الإنتاج لم يكن معروفا منذ خمسة عشر عاما.. إلى أن جاء عام ١٩٩٦ واتصل بى قطاع الإنتاج وطلب منى ذلك فوافقت على الفور.. فالفكرة فكرتني لكننى ترددت قليلا.. هل أقدم العمل فى فيلم أم مسلسل.. اخترت فى النهاية أن أعمل مسلسلا وظللت طوال عامين أحضر السيناريو وأعدده.. أجمع كل الكتب التى كتبت عنها وأعيد قراتها مرة بعد الأخرى حتى المقالات الموجودة فى الصحف والمجلات قراتها جيدا فضلا عن مقابلة كل الذين يعرفونها عن قرب وعن بعد.. الناس العاديون الذين كانوا يتجهون إلى حفلاتها.. سألهم عن أدق المعلومات.. فأتا فى قضية الكتابة التاريخية لا أعتمد فقط على المعلومات الموجودة فى الكتب والصحف بقدر ما أحاول أن أعطى المعلومات شكلا حيا.. تشغلنى كل تلك التفاصيل الصغيرة.. فلان حينما كان يتكلم معها.. كان يناديها ويقول لها: يا ست.. أم يا هانم.. أم يا أنسة.. هذه التفاصيل الصغيرة لها لى الحقيقة دلالة فى بناء الشخصية.. أنا هنا لا أحاول أن أحقق فى السلوك بقدر ما أحاول أن أتمم بالشخصية.. شاهدها أيضا كل ألامها.. تمتعت فى طريقة تمثيلها.. لآه.. هذه التمثيل يمكن أن نتعرف على الشخصية.. فهو جزء من حقيقة المرأة.. حاولت أن أعرف ذلك حينما كانت



فريد غصن الذي لحن لها أغنية يوما وفشلت. وهو أحد أقطاب الطحين حيث أسقطته تماما من حساباتها لجره أن الرجل لحن لها أغنية ولم يصادفها النجاح. هذه الحالة لا تبدو مفهومة لتلك اللمعة القوية الغارقة في حلمها الأوجد. لا تبدو ذلك حقا^{١٣}

اختلفت الروايات حول لقاء أم كلثوم ورامي للمرة الأولى.. واختلفت كذلك حول علاقة الحب التي ربطت بينهما.. كيف كانت معالجتك لها في عملك الدرامي؟

مشكلة اختلاف الروايات هي المشكلة الأولى التي تواجه كاتب الدراما وهي مشكلة رهيبة حقا فانا لو كنت كاتبا سوف أسرد الروايات المختلفة وأنسب كل رواية إلى صاحبها.. لكنني هنا أقدم عملا دراميا.. وسلسلا تاريخيا في هذه الحالة فإلنني اضطر إلى المقارنة بين الروايات المختلفة حسب المنهج التاريخي والرواية الدرامية. لقد سمعت رواية تاريخية تقول مثلا إن محمد القصبي قال لم كلثوم أنت لا تساوين نكتة.. أنا بعطي لا يمكن أن أصفق أن القصبي يمكن أن يقول هذا.. فلا أحد يستطيع أن يقول لم كلثوم هذا الكلام ولا هي أيضا شخصية محمد القصبي.. أحد رامي أحب أم كلثوم جدا من نوع خاص جدا غير تقليدي وكب الشاعر الملهمة.. كان في البداية يريد أن يتزوجها لكن حينما دخل في تجربة حقيقية معها اكتشف أن ذلك مستحيل وقامعها لمدة ستة أشهر ونصف السنة.. وحينما تم الصلح بينهما بعد ذلك كان قد بدأ بخطب ويتزوج.. واكتشف بعد ذلك أن لم كلثوم ليست هي ملهته الوحيدة بل هناك أيضا اسمهان.. أمام اختلاف كل هذه الروايات انتقي رواية واحدة على مسؤوليتي الخاصة وأقمها في على الدرامي واحكم أولا وأخيرا عقلي^{١٤} وبالغض اعود إلى السياق التاريخي أيضا.

هل كانت في ذلك مواصفات معينة للممثلة التي تؤدى دور أم كلثوم؟

ببساطة لا.. موضوع اختيار الممثلة والصراع الذي دار حوله بدأ مع نهاية الحلقات.. كانت الأفكار التي تطرح أفكار عديدة.. فكرة تقول نأتي بوجه جديد تماما لا يعرف التمثيل.. ملك الموهبة ويتدرب تدريجيا كفاية لمدة عامين أو ثلاثة.. وفكرة أخرى تقول إن أم كلثوم نجمة كبيرة جدا تحتاج إلى نجمة كبرى في عالم التمثيل تقدم شخصيتها.. وهذا في رأي من غير صحيح فانا أريد ممثلة تقوم بتمثيل الشخصية.. وليست ممثلة كبيرة تكون أم كلثوم أحد أدوارها.. أن تعجب الممثلة للشخصية ولا تأخذها لحسابها الخاص.. هناك رأى آخر كان يقول إننا يجب أن نقدم ممثلة تتعب أم كلثوم تماما.. أعني تتعبها في اللامع والشكل وبالغفل وجدنا ممثلة تشبهها إلى حد كبير لكن المسألة ليست الشبه بل الروح والشخصية.. وفي النهاية وقع الاختيار على صابرين.. حقيقة لا تشبه أم كلثوم في اللامع.. لكنها استلمت تجسيد روح شخصيتها.. وهذا هو الأهم في رأيي الشاهد ينسب قضية اللامع بعد فترة قصيرة وتعايش مع الأحداث.. وهذا ما حدث في السلسل.

أنت راض إن من السلسل؟

كل الرضا ■

حول زواجها وطلاقها وغيرها؟

بين اسمهان وأم كلثوم وغيرة أيضا.. ولكن لا يمكن أن يصل الأمر إلى القتل.. ومع ذلك هناك أحداث لم أستطع أبدا أن أصل إليها وأتحقق منها.. مثلا هناك شائعة أنها تزوجت محمود الشريف.. لكنني ممن عاصروها أكثرا ذلك.. لكنني من ناحية لم أقدم في السلسل سوى الخطوة التي تمت بينهما.. فهذه حقيقة نشرت على صفحات الجرائد والمجلات وأحدثت شجبة كبيرة.. هكذا أتعامل مع كل شائعة على حدة.

وكيف تعاملت مع الجوانب الشخصية السلبية التي كانت معروفة لدى أم كلثوم مثلا سلطانها وجبروتها.. وهذه الغفظة التي كانت تبدي عليها في بعض الأحيان؟

مسألة الجوانب السلبية هذه في أم كلثوم تختلف الحكم عليها.. وفي رأيي أن كل شخصية تحمل جوانب إيجابية وسلبية معا.. وإن بعض الصفات التي يمكن أن تكون سلبية عند البعض يمكن أن تكون إيجابية عند البعض الآخر.. هذه السيدة كان لديها صفات واضحة مسيطرة عليها وهي أن تبقي على قمة الهرم.. هذه العنكة كانت مسيطرة عليها جدا.. كانت مستغرقة في الهدف العظيم الذي نثرت نفسها له.. كانت تبدو حقا ظلة في التعامل أثناء الحلقات في سترار حديدا حول خصوصياتها.. إنكر أنه كان يمكن أن يراما فيه الناس.. لم يكن من الممكن مثلا أن يقترب منها أحد أو يذهب إلى بيتها.. كانت تضع سترار حديدا حول خصوصياتها.. إنكر أنه كان يوجد كلب كبير في حديقة بيتها وأنه عض يوما صحفيا حاول الاقتراب من فيلتها.. ربما كانت تفعل ذلك لأنها كانت مستغرقة في الحالة التي فيها ولا تريد أن تخرج منها.. لا أريد أن أحاسبها على ذلك فهذا لا يعني ككاتب دراما لأنني اتفهم في الحقيقة كل هذه التصرفات.. قسوتها وحداثا اتفهمها.. تصرفها مع

صانفت حينما بدأت الكتابة كما هاتلا من الشائعات.. والمعلومات غير المؤكدة.. وللأسف المعلومات الصحيحة الموجودة في الكتب قليلة جدا.. وفي الحقيقة كل الكتب تقول نفس الكلام.. لا يوجد أي إضافة.. حتى بالنسبة للكتب الجديدة.. نفس الحديث عن الشخصية.. وعن الظروف والملايسات التي لاحقها.. لم كلثوم نفسها حك تاريخ حياتها الشخصية أكثر من مرة لكنها توقفت عند البدايات.. تكلم كثيرا عن القرية عن الكتاب.. عن الشيخ عبدالعزيز.. ومشاكل البداية في القاهرة ثم توقفت بعد ذلك لم تحدث لنا أي شيء آخر عن حياتها الخاصة مثلا.. ويبدو لي أن هذا الأسباب التي جعلت الشائعات تنتشر جدا.. في هذه الحالة ماذا يفعل كاتب الدراما أمام هذه الكم الهائل من الشائعات؟ عليه أولا أن يتحقق منها.. هل هي صحيحة أم خاطئة.. فانا لا يمكن أن نقويني في العمل شائعة.. قيل كثيرا إنها تزوجت من أحمد رامي سرا.. وإنها تزوجت أيضا من شرف صبري.. ومحمود الشريف.. ومصطفى أمين.. كل هذا الكلام قيل كثيرا.. إنكر أنني سأستمر مع مصطفى أمين بشكل مباشر وقتل له ويقولون إنك تزوجت أم كلثوم له حدث ذلك فعلا.. والتمسح أنه أجابني بكلمة واحدة.. ماذا؟ إنه لم ينفى الشائعة ولم يؤكدها.. في حياة أم كلثوم عشر أو خمس عشرة شائعة يستطيع الكاتب أن يتعرف على بعضها من تقهه للشخصية.. مثلا أمام شائعة أن أم كلثوم قتلت اسمهان.. الكثير من الناس يريدونها كما لو كانوا حضروا كل العملية البوليسية التي حدثت! أنا مثلا أستطيع أن أؤكد وأقول لا.. لا يمكن أن يحدث هذا من قرائتي لشخصيتها بمن قرائتي للتاريخ.. فالفنان لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يقتل.. وأم كلثوم كانت فنانة من الطراز الأول.. طبيعي أن تكون هناك منافسة



■ الشاب خالد فتح الباب امام الجزائريين والمغاربة الحائزين في فرنسا

باريس وقعت في غرام شباب العرب

باريس عاصمة الثورة والوضوح والجمال والإبداع وقعت في غرام شباب المغرب العربي، وأصبحت الكلمة السائدة على لسان أهلها، إيرين ديوتيل، الأولى تقني بالفرنسية الدارجة، مغربي، والثانية والثالثة تعنيان كما هو معروف في الإنجليزية، إله جميل..

النجوم الذين ينحرون من أصل جزائري ومغربي يأتون على العديد من الأصعدة الفنية الفرنسية.

■ ريم عزمي

وعلى رأس القائمة الأديب الشاب رشيد جدياني - ٢٥ عاما - فقد كان لدخوله في هذا المجال صدق كبير، بعدما كتب أولى رواياته «يومك» حيث تناول فيها قضية الغليان الثقافي، التي مزج فيها الشهوة بالتحيزات، والغريب أن رشيد جدياني لم يكن متقونا لدراسيا، وكان يحتفظ بالمراكز الأخيرة دائما في ترتيب الفصل، ثم بعد ذلك في البناء، ثم عامل صيانة لأجهزة التفتت، لكنه فضل الاتجاه إلى عالم الرياضة فاحترف الملاكمة. وقد فوجئت أسرته بروايته مطروحة في الأسواق في شهر بربراير الماضي، بعد أن كتبها في سرية، وتحليله عن هذه المسألة، يعتمد كما يقول، على: «كسب المال شيء جيد، لكن عندما يكون لدينا الكلمة، يجب الاستفادة منها، لتوسيع رسالة معينة، وهو يصنع أفكاره بطريقة ساخرة للحد من

الفرنسيين يريدون قائلين: فضيل وجميل وميمية، هؤلاء هم النجوم الجدد، سواء في التلفزيون أم في قاعات الاحتفال، أم في الأديب أم السينما، كما أن هناك تعليقات تقول: من الذي يقدر عن إضحاك الفرنسيين في التلفزيون؟ ومن الذي يسرق الكاميرا في أخبار الساعة الواحدة ظهرا؟ إنهم هؤلاء الذين قسّموا من الجزائر أو المغرب، وهم من الجيل الأول أو الثاني أو الثالث الذين ولدوا على أرض المغرب وحازوا على مجد مائل بفضل أهلها. وهم يسلون امتدادا لجيل الشباب خالد ورشيد طه، ويتمتع هذه المجموعة - حسب رأي الفرنسيين - بالعذرية والحسية والجوهرية، كما أنها أثرت حياة البحر الأبيض المتوسط عندهم.

فنون



الأوضاع المتقلبة. نجد بعد ذلك قاصر بالعربي، راقص الباليه الذي يشارك دائما في أكبر العروض، ونجوم الفن السابع عثمان خليف، يوريل جرديجو، وسامي ناصري، وسعيد طغاري، ورشدي زم. ورشدي زم، هو بطل أحدث فيلم للمخرج يوريل جرديجو، الذي يحمل اسم «الحياة في الجنة». وقد أطلقت عليه والدته هذا الاسم، لشدة إعجابها برشدي أباطة، ويرى أنه علامة قدرية تنبأت بمستقبله. وقد ترك رشدي زم التعليم، وهو في السادسة عشرة من عمره، ليبيع الجبن، ثم بدأ يجرى اختبارات التمثيل، وأول فيلم فاز ببطلته كان مع المخرج الشهير أندريه تيشينييه عام ١٩٩٠ بعنوان «أنا لا أعشق أحدا» ومنذ ذلك الحين لم يتوقف عن التمثيل.

الفرنسيون يصدقون أيضا الممثل سعيد طغاري لأنه أدى دورا شديد العاطفة مع الساحرة الإنجليزية كيت وينسليت في فيلم «قطار مراكش السريع»، وسعيد طغاري يتمتع بشعبية كبيرة جعلته يفوز بلقب «بوليف الفانتازي الجديد» هناك أيضا الممثل سامي ناصري، الذي قدم فيلم «حراك» ثم «أشقاء». ومن مثلي الكوسميديا نجد جميل نبوز، الذي انتشر في التلفزيون والسينما، وفي المسرح، بحاز على إعجاب الجميع لما يتمتع به من تقائفة. فهو مهرج عو للثقافة، ولديه قدرة عالية على الارتجال، وسرعة الأضواء من كل الممثلين الذين يفتقون بجانبه.

والشباب فضيل - ٢١ عاما - كان منذ طفولته من أشد المعجبين بنجوم الرأي مثل الشاب خالد ومامي، والشيابة فاضلة، إلى أن تحول هو نفسه إلى مطرب لأغاني الرأي وغنى بجانبيه، بل تفرق عليهم. وقد بدأ الغناء في سن التاسعة مع جنته التي كانت تغني الأغاني الشعبية، وعندما بدأ عوده يشتد فاز بأول جائزة غنائية وهو في سن الثانية عشرة من عمره. كون فريق نجوم الرأي، لكن نجميته الحقيقية لم تتبلور إلا بعد إقامة حله الشهير «واحد أثنان ثلاث شعور» الذي غنى فيه أغنيته الناجحة «عبدالقادر» مع الشابين خالد ورشيد طه.

وقد سار مطرب آخر للرأي، وهو رئيس مهند على نفس الدرب، بغانتيه مليحة بالنضارة والبهاء، وهو يفتي مع فريقه الأغاني البربرية الشعبية، ويرقصون على إيقاعاتها بـ «حسية مرحة» حسب التعبير الفرنسي.



لتجسيد شخصيته في مسلسل يحمل اسمه، من إنتاج قطاع الإنتاج في التلفزيون، لم يستقر الرأي حتى الآن على اختيار المخرج وباقي الأبطال. خلاف حاد نشب بين المخرج مجدي أحمد على والسيناريست محمد حسان، اتهم الثاني الأول بتجاهل ثمانية أفلام قدمها إليه لإخراجها، رغم تقاضيه مبالغ مالية من المنتجين ليد تنفيذ بعضها. المركز القومي للسينما صور خمسة أفلام قصيرة تتضمن مظاهر احتفال الفلام

■ «عمو عزيز» مسلسل تلفزيوني يجمع بين صلاح السعدني وأبنة أحمد، الذي يقف أمام الكاميرا لأول مرة، للمسلسل تأليف أحمد عوض، وإخراج أحمد بدر الدين، ويبرز العديد من الفوارق بين الأجيال عندما يقرر العم عزيز تربية أبناء أخيه، السعدني يخوض تجربة المنتج المنفذ من خلال المسلسل. ■ امتدادا لتحول حياة مشاهير الموسيقى والغناء إلى مسلسلات تلفزيونية، يعكف عبد العزيز مخيون على دراسة شخصية الموسيقار زكريا أحمد، بعد اختياره

أخبار فنية



محمد عبد الوهاب

זמר המלכים

מחווה למוחמד עבד-אלוהאב

הקהל
בית הקונפדרציה

ד"ר מרסו - ד"ר
שיח - האני ברוס

חיים אל-אס - עזר נחל מוסקין
אשר אל-אס - סוכר נחיה

בית הקונפדרציה
חברת המוסיקה ארמית, מוסקין יחיד וסוכר
לחברת המוסיקה

מוצ"ש
18.12.99
20:30

בית הקונפדרציה
חברת המוסיקה

ש"י
20.12.99
20:30

חברת המוסיקה

■ الإعلان المنشور عن الفرقة الإسرائيلية

في إسرائيل

تقليد أغاني عبد الوهاب باعتباره «مطرب الملوك»!

■ عادل شهبان

محاولات السطو الإسرائيلي على التراث الفني المصري لا تنتهي، فقد دأب مطربو إسرائيل على اقتباس الأغاني والألحان المصرية وأدائها بعد إدخال تعديلات طفيفة عليها، منهم المطرب «حاييم موشيه»، الذي اعتاد السطو على الحان الموسيقى فريد الأطرش، والمطربة دانا إيتراشيوينال، التي سطت على كثير من أغنيات السيدة أم كلثوم، أما آخر المحاولات، فإبناؤها هم أعضاء إحدى الفرق الموسيقية الإسرائيلية، التي نشرت إعلاناً عن نشاطها في صحيفة «هارتس» تضمنت كتابة اسم الموسيقى محمد عبد الوهاب باللغة العربية وبجواره كتبت باللغة العربية جملة «مطرب الملوك» وجاءت تفاصيل الإعلان لتؤكد أن الفرقة تعزف وعزف وغناء أشهر الألحان التي تغنى بها عبد الوهاب، إضافة إلى الحان التي تغنى بها كبار المطربين أمثال أم كلثوم ووليلي مراد وبغيرهما، يذكر أن اسم الفرقة هو «تل أبيب» ويتعاون معها ما يسمى بـ «اتحاد القدس للفنون». ويتكون أعضاء الفريق الإسرائيلي من ستة عازفين.

أحمد بخيت، أحمد مرزوق، وكوثر مصطفى، وسليمان غريب، والأحسان لحزمة علاء الدين ويذكر أن كرم مراد، شارك في الحفل الذي أقيم مؤخراً في الأكاديمية المصرية في روما برعاية وزارة الثقافة المصرية.

■ وافقت الرقابة على المصنعات الفنية في مصر، على عرض مسرحية «الحروس» ٢٠١٠، للكاتب الراحل سعد الدين وهبة، ومن المنظر عرض المسرحية على خشبة المسرح القومي خلال الموسم القادم.

حل الألفية.

■ لجنة السينما في المجلس الأعلى للثقافة، بدأت الإعداد لاحتمالية كبيرة في تكريم رحيل الفنان الكبير شادي عبدالسلام، بإشراف سمير فريد، مقرر اللجنة، وتصدر اللجنة عدداً من الكتب بهذه المناسبة.

■ المطرب النوبي كرم مراد، الذي شارك باغنية «توشكي» في احتفالية أكتوبر للعام الماضي، بدأ تسجيل أغنياته أول اليوم غنائاً له، الأغنيات كتبها محمد العيسوي.

وفي المجال الإعلامي، يتألق الصحفي رشيد أرحب - ٤٢ عاماً - يومياً على شاشة التلفزيون الفرنسي، في أخبار الساعة الواحدة ظهراً على القناة الثانية، وهو يقدم برنامجه مع زميلته كارول جيسلر. ويستمع رشيد أرحب بشعبية ماثلة، خاصة في قلوب الفرنسيات اللاتي ينتظرن برنامجه بفارغ الصبر، حيث يناقش بجدارة المشكلات الداخلية في فرنسا. وأبرز الذين أيضاً نجح الشاشة الصغيرة ناجي، الذي يتحدر من أصل مصري، وأهم مميزاته هي روحه الساخرة.

نجمة واحدة في عالم المغاربة، هي مخرجة الأفلام التسجيلية والقصيرة، ميمية بن جيجي التي يشبهونها بـ «الغزالة» بفضل قوامها المشوق.

ومن أشهر أعمالها التي تركت أثراً في قلوب الفرنسيين «مذكرات المهاجرين، التراث المغربي» الذي حازت بفعله على جائزة كبرى.

ويؤكد الفرنسيون على الغارة فلة تألق نسائهم، فلا يوجد سوى ميمية، التي كسرت في محاذير التقليد، وتشرع الكاتبة الفرنسية نانسي فينيل في كتابها «المسلمات الفرنسيات» قائلة: إن نساء المغرب العربي، يتسمن بالتحفظ الشديد. فحتى إذا حققن نتائج دراسية متميزة، وحتى لو تحملن التمييز في العمل، قلن يحصلن على أية فرصة من العمل الإعلامي. وغالباً يعملن في مجال الحماة والهندسة والتعليم. وربما يرجع ذلك إلى سلوكيات عائلية متوارثة، تمنعهن من الظهور بكثرة. وتضيف الكاتبة: إن هذه الظاهرة بدأت تتحسر، بعدما أصبحت المرأة تفضل النجاح المهني على الارتباط الأسري، لذلك انتشرت حالات العزوبية بينهن. لكن تظل ظاهرة تألق نجوم المغرب العربي، شاهدة على انحسار العنصرية، وهي في رأي المحلل النفسي مالك شبل، منحت الفرنسيين الثقة في أنفسهم، وعقدت صلحاً بينهم وبين موطنهم، وهي علامة إيجابية بالنسبة للحياة المستقلة، بعدما عرفت الأقليات أنها لن تعيش في عزلة وامتنان. لكن هذا الجيل المغربي لم يجد فقط الحرية والمساواة مع أبناء الأرض الأصليين، لكنهم أصبحوا يتمتعون بوضع رائع جعل الفرنسيين يعتبرونه الصورة الجديدة للإنغواء.

وكما حدث في فرنسا، حدث في أمريكا، لكن هذه المرة كانت سرقة الأضواء من نصيب أصحاب الدماء اللاتينية، مثل النجوم أنطونيو بانديراس وكاميرين دياز وريكي مارتين وجينيفر لوبيز وسلمى حايك. ■

المصري بالألفية الثالثة مساء ٣١ ديسمبر، حتى ظهر اليوم التالي، الإقليم أخرجها داود عبدالسيد، ومجدى أحمد علي، ورضوان الكاشف، وعمرو بيومي، ود. محمد القليوبي.

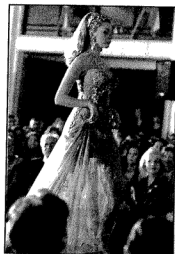
■ حمدي الكتيبي - رئيس الإذاعة - وجه تعليمات إلى رؤساء الشبكات الإذاعية بمراجعة الاحتفال بالألفية الثالثة في خريطة عيد الفطر البرامجية، جميع الشبكات تجنبت أسلوب التهنئة الذي تتبعه كل عام، وسجلت مع العديد من النجوم حوارات

كوكبة النجوم

ألفة الهنا بال... «الدكولته والميزونيه والمارون جلاسيه»



■ لا.. لا.. لا تلومني



■ بيجك يا لبنان



■ الرجال علي حالهم



■ كريستيان لاكروا والبلدي بوتل

وأنا صباحية مباركة!

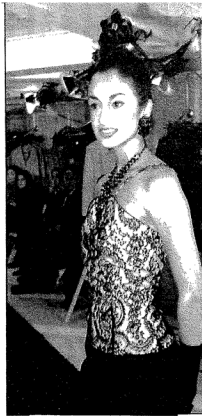
في الصباحية الأولى من الألفية الثالثة صحت على فجر جديد، الشمس تشرق تراعبها تطرات الندى على راحته لتشرق حنة وقيل من إزعاج الأمطار البعيدة كل البعد عن شراسة السبيل، نظرت من النافذة ورأيت «العروسة» ابنة البواب الكائن في البيت لقائل لما تمسكه، بعد أن كانت نموعها داتماً على خدنها في الألفية السابقة عقب «الطقة الساخنة» التي اختفتها من زوج انتظره ست سنوات على الكفاف تبنى منزلها وبلسفة الاشتراكية طوية نعب ولوية فضا، ثم حصلت شار لفسقتها القديمة بعد أن طرحتها الزوج من حلم حياتها ونزلها القوي لتعود إلى الرصيف يدها على خدنها، حاملة فخلاً يستعد لرحلة صفاء يكمل بها رحلة أمه، فتحت صفحات الجرائد، قرأت خبر وفاة عولجين الفرح وغريان البيرت، وروم للقارب الذين وقفوا على جثة الملوود المسمى بـ «القانون الجديد للأحوال الشخصية» والمطمان قلبى عندما وصلت إلى صفحة للمجتمع يشكر فيها الأباء الذين انقذوا الوليد من أنياب العولجين ونعق اليوم وشوم الغريان، والمطمان قلبى على امرأة مصر الصابرة نوما في القهر، علمت أن الدول الإسلامية أخرجت إلى الوجود محطة فضائية عالمية أصابت محطة C.N.N. في مقتل وأن الجميع لا يفقهون شاشاتهم إلا على الفتنة العربية الإسلامية.

أصابني خبر انتصار الشيشان، وعودتهم إلى ديارهم وروغ راية الحرية في وجه المدمر الآثم بالفرقة.

على الهواء رأيت القدس تعود عربية ترفرف عليها رايات الوحدة الوطنية وسعمت انطلاق رنة أجراس الكنيسة وارتفعت أصوات المازن، تقول: «هنا القدس... هنا القدس العربية» التي «أطفال الحجارة» أسلحتهم الصغيرة وأرتدوا ملابس العيد وشربوا البعب وضعدوا الطرايطير فوق رؤوسهم وغنوا أغنية ماما صفاء العيد جانا .. غنا معاً!!!!

جمعت كل فرحتي في مقال الصباحية الأولى من الألفية الثالثة بعد الثانية، تقدمت إلى رئيس التحرير ولم أعلم حتى الآن لماذا أمر بتحويلني فوراً إلى الإدارة الطبية بالأمرام، لكشف السريع على قوى الظلمة والجسمانية، والله ولي التوفيق.

ديناريان



■ تعريجات عاجلة



■ عودة الماضى

الدينا كلها تجرى إلى الأمام ونحن نجري بالعكس وكان الفيلم يعيد «فلاش» مسموم الأزياء المصرية والبناتاني يقررون معاكسة العالم كله وحين غريب وإصرار أكثر غرابة على التحمس بالمضى بكل تفاصيله الأثوية شديدة التعقيد.

هذا ما يؤكده مصففو الشعر الشرقيون من إعلال راية ورفعة شأن الميزونيه، الضفيرة والبوكلات، وحببات اللس واللؤلؤ بين خصلات الشعر الرفوعة. ومن الرأس إلى الصدر والوسط والبدين والقسمين يكمل مسموم الأزياء المشوار ليصلوا بنا بالخلف إلى شباب أواخر الـ ٦٠ وبداية الـ ٧٠ وعودة للبيكولتية والوان العز وأكسسوار الفرفشة وأثوية طافية تهتم بالصدر والوسط وتترك بقية التفاصيل لما بعد. هيا بنا نفتح صفحة جديدة لألفية جديدة ترفع شعار البيكولتية والميزونيه.

السهر قطلى

تاكيداً على أن السهرة القادمة في الأيام الجديدة من نبع الـ ٧٠ اخترنا لك بالمو كركستان لكروء، من التافهات الأزرق وأقمشة التجنيد بلوانها البليد، أما كركستان ديور فقد غرق في الأحمر للغوس بالكرتيب والحريى وقصة الوسط القادم من الصدر. يشترك في الحفل الـ ٧٠ الذي يفرض ذوقه على الألفية الثالثة كل من شيريتي وبيلا رجالية تمشي بدلال وإليف سان لوران الذي يتسقى مع ديور في تعامله مع الكريب وهاناموريه يشقى لا ينتهي ألوان اليابستيل.

حفل الـ ٧٠ على يد العودة

بيدين ناصعتين تلوح للأبدى المصرية نعت طيفشيتايريس على الجانب الآخر حيث اللج اللبناني تتساقط لأش وتطرات ماساته وأحاسيسه الغضبية لتتسجم الحياة بين أزوقة البيكولتية الذي يؤكد على هدف الشرق في العودة جدياً إلى الزواء وإضعا يده في يد عاصمة اللوزة الشرقية ليؤكد على أن الحياة زمان في حفل مستمر لم ينته بعد.

أعلنت مصمم الأزياء المصرية أنها ستعود بنا إلى الزواء حيث الأسود تلك اللون اللانهائي هو سيد الموقف وعليه تعرف إيقاعات متنوعة صاحبة مرحلة تضع نغمة من السلسات الأحمر - وأخرى من الدانتيل الأسود وتمزجه بالأبيض وتثر ودرات نعبية وأحياناً تقوفا كاكسية جلد - التمر ظهرت تلك الخطوط على أزياء ماري لويس بشارة



مكتبة تلي النور

في الألفية الجمالية

«أحمريكا» وشيكولاته بالسلطة

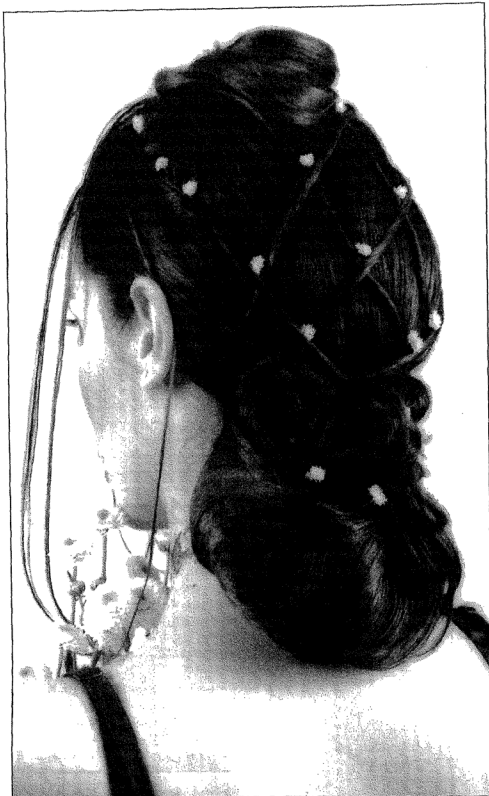
■ شنيون زمان

■ ضفيرة الهانم

■ أحمريكا

■ عقد وإكسسوار

المجلة



■ شبك جنتي

الشفاه تقطر دماً بديق
الفرحة ولا تترك للوجه وتقاسيمه
فرصة أخرى لوجود لون منافس،
اللهم إلا بعض الرماد على الجفون
والماسكرا السوداء تكوي العين.
هذا رأى أحد أعمدة خبراء
التجميل في فرنسا.
الشعر مغموس بالشيكولاته
السادة وخصلات منه بشيكولاته
باللبن وأحياناً يميل إلى لون
الكراميل.
إذا اخترت هذا اللون فعليك
أن تلتزمي بشفاه من القهوة
السادة وكحلة عين الست
«كليوباترا».
الأظافر مربعة سوداء على
بنى على تعريجات رخامية عاجية.
تصفيفات، تؤكد على إمكانية
عودة الذيل الأنيق عن طريق
البوستيخ وضرورية وجود
الشبينيون الضفائر والبوكلات
حسب مقاسات الوجه، تارة لأعلى
وأكسسوار السماء المتللق دوماً
بالشمس الذهبية والأقمار اللؤلؤية
وتهبط بنا تارة أخرى من السماء
إلى الأرض حيث الحدائق وحفل
من الياسمين حول رأسك كلها.
هذا ما تؤكدته رؤية مصفف
الشعر المصري «محمود هريدي».
أما على الجانب الآخر في لبنان
فيمشي الشبينيون في دوامة من
القلق وعقدة على الرأس أو شبك
حبیبی مجدول ومغزول بالشعر
المستعار حسب رؤية مصفف
الشعر اللبناني «محمود صباغ».

سنة حلو يا جميل
ألفية أحلى يا حلوين

عرض: ميادة العفشي
عندسة: محمد حجازي،
أحمد الأسعد

ليل ونهار

مزاد النجوم .. بدون نجوم!

جمعية صوت الماعز نهضت وأضحت يدها في يد الجمعية المصرية لسيدات الأعمال المركزية بالاشتراك مع جمعية محبي فن صلاح طاهر لتقود هذا المزاد..

الأونه.. ألا دو.. ألا ترى.. المزاد لصالح للعاقين نهضنا الحاضرون كانوا نجوم سياسة وفن ومجتمع.. حتى الآن كل الأمور عال العال.

(الأونه) نبيلة عبيد كانت أولى الفنانات الحاضرات ترتدي فستاناً أسوداً ضمتي للكثيرين أن تتبرع به لصالح المزاد، لكنها فضلت التبرع بمبلغ ٢٥ ألف دولار (الأو) دخلت إلهام شاهين ولم تتبرع بشيء، واكتفت بصعورها للمسرح تدعو الحضور إلى المزايمة بقوة من أجل الخير!!!

والطريف أنها زابت على تحفة فرنسية وحصلت عليها بـ ١٢ ألف جنيه.. يا بلال!

والتيس الأمر على الحاضرين هل هو مزاد من أجل الخير أم أوكازيون بيع تحف نادرة..

(الأو) المليونيير محمد المغربي يتبرع بنصف مليون جنيه في صورة مواد عينية للوازم والإتشاءات والمليونير «علي الصفدي» تبرع بربع مليون جنيه نقداً.

■ ساعة الفنان الراحل «عبد الحليم حافظ» التي أهداها له الملك فيصل بمناسبة شفائه من أول عملية له في لندن..

والتي لا يوجد لها مثيل في العالم كانت نجمة المزاد بالفعل..

للمليونير «علي الصفدي» ومحمد المغربي» تنافسا عليها ليحصل عليها «الصفدي» بسعر ٢٢ ألفاً ثم الصفدي تبرع بعد ذلك بالمبلغ للجمعية وتنازل عن الساعة للمزاد.. واشتعلت المزايمة عليها من خلال مشاهدي المزاد ليحصل عليها المستشار «عادل رمضان» بمبلغ ١٠٠ ألف جنيه.

■ لم يزايد أحد على עוד بلوغ حدتي ولا ساعة «يوسف إدريس» ولا مسبحة «سعد الدين وهبة» ولا بديريه «توفيق الحكيم» بينما كان حظ كل اللوحات الفنية سيئاً جداً.. فلم يتقدم أحد للمزايمة على أعمال صبري راقب وفاروق حسني وصلاح طاهر والملكة فريدة.

■ سحب مالك سيارة أم كلثوم السيارة من المزاد وكذلك مالك سيارة ملك عربي سابق.

■ دلال عبد العزيز حضرت المزاد، وجلست صامحة طوال الوقت.. وخرجت صامحة أيضاً.

■ سهير المرشدي حضرت المزاد مع ابنتها وجلست على طاولة «محمود الخطيب» الذي تبرع بخذائته للمزاد ثم انصرف ويعد جاء «أحمد بركات» ليتبرع بخصريه للمزاد.

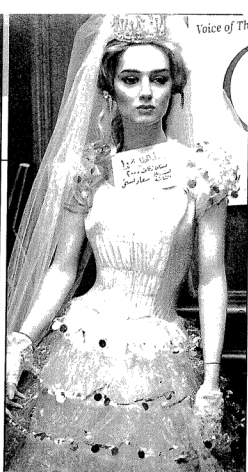
■ أحمد خالد

■ علسة أمين براين عبد الحميد عيد

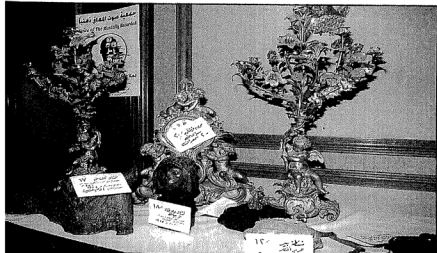
■ مقتنيات العائلة المالكة ولم يشتر أحد!

الجريدة

١١



■ سيارة فريد الأطرش





■ تم زفاف بركات محمد إسماعيل على عزة النبوي..
الف مبروك.



■ الخطيب يبيع حذائه وبراءة يبحث عن مشترى!



■ نبيلة عبيد تتبرع بـ ٣٥ ألف دولار والإخريات صامعات

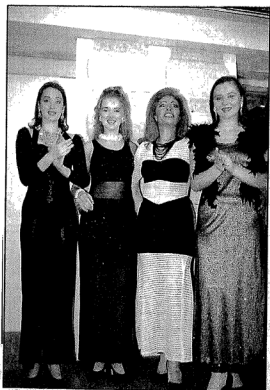


■ خطبة الملازم أول كريم حسين البنا والأنسة رانيا
حسن الخيار .. الف مبروك.



■ خطبة آيات حسين الفارسي على محمد على عبد
المجيد الف مبروك.

■ وقفت ليلى
فاضل مصممة
الأزياء العالمية
تتوسط موديلاتها في
صورة أخيرة للعرض
الذي أقامته في
بدايات هذا القرن،
وقد بارزت الست
«ليلى» موديلاتها
وظهرت على وجهها
بشائر الإحساس
بالانتصار على
نفسها.



أبرزهم بن بارك ومخلوفى وزيدان:

فرنسا ترفع القبة لنجوم الغرب العربى

إذا كان البعض يختار فى الاختيارين بيليه ومارادونا أيهما أحسن لاعب فى القرن الحالى، فإن الفرنسيين هم الآخرون يقعون فى هذه الجيرة فى اختيار أحسن لاعب لديهم، ويؤكد من هذه الجيرة أن عددا كبيرا من ألع النجوم فى فرنسا من أصعاب المواهب المتميزة ذوى أصول جزائرية ومغربية وتونسية. وفى لسة وهاء واعترافا بجميل بيلنكر عشاق الكرة فى فرنسا هؤلاء النجوم اللين يأتى على رأسهم بن بارك وبن تفور ومخلوفى وأخيرا زين الدين زيدان.

■ هانى بلر الدين

الإعلامى عليه الذى قاته "لوكيب" واتضح بعدما أن بعض الفرنسيين لم يكونوا قد تغلبوا بعد على نزعة العنصرية ضد السود والعرب، إضافة إلى أن طريقته فى اللعب المعتمدة على المراوغة لم تكن ملاوغة لدى بعض الأوروبيين الذين يعتمدون على اللعب كفريق سريع دون مهارات بارزة.

وبالنسبة لآرى زملائه فى الملعب، فقد كان عاملاً مسانداً دائماً له، فالجيم الفرنسي جوشى جوردان أكد قائلاً: "لديون أى تحفظ، فإن بن بارك هو أحد أفضل وأهم اللاعبين الذين عرفتهم، وواحد من أشهر الذين حققوا نجاحاً ساحقاً فى كرة القدم فى فرنسا واليوم فنحن نحتاج إلى الكثيرين مثل بن بارك".

ومن خلال التزامه فى داخل المستطيل الأخضر، ومهارته المتميزة وعلاقته الجيدة بزملائه، استطاع بن بارك دخول قلوب عشاق كرة القدم فى فرنسا بشكل خاص، وأوروبا بشكل عام، فى الوقت الذى لم تكن تنقل فيه المباريات من خلال التلفزيون ولم يكن نجوم كرة القدم يحظون بالشهرة والتابعية الكافية مثل اليوم، وفى التابعة التى تجعل منهم نجومًا خارقين بغض النظر عن مدى استحقاقهم لتلك الجدية.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، سيطر نجم الغربي عبد القادر حميرى فى سماء كرة القدم الفرنسية، وتبنا له النقاد الرياضيون بمستقبل باهر لقدرته على التهديد، إلا أن القدر لم يمهل حميرى ليتمتع بهذا المستقبل حيث أصيب فى حادث مرور أبعد تماماً عن المستطيل الأخضر - الذى لم يكن يتوقع النجم المغربي أن يغادره إلى الأبد - وهو مازال فى ريعان الشباب.

ويضا كاد تاريخ عبد القادر حميرى ينتهى، حتى بدأت شمس النجومية ترسل أشعتها الذهبية تجاه الجزائري عبد العزيز بن تفور، والذى تألفت موهبته فى الاندية الفرنسية التى احترف بها، وهى موناكو ونيس

الفريق الفرنسى ٢/٢، وخرجت الجماهير الألمانية وهى تحلم بهؤلاء النجوم القادمين من وراء البحر المتوسط. والنجم الجزائرى بن بارك وملت قمه فرنسا فى عام ١٩٢٨ وهو ابن ١٩ عاماً، ومن يومها صار نجماً يرغبون على الألقاق وأطلقوا عليه لقب اللؤلؤة السمراء إعجاباً بموهبته الرائعة فى المراوغة وتدمير الكرات وشريته السمراء التى تعكس طيبة أبناء القارة السمراء.

وتلق بن بارك وسط نجمه ونجم فريقه مارسييا. وفى مارس ٤٦، كان ضمن صفوف المنتخب الفرنسى الذى فاز على البرتغال ٨/صفر، ورغم ذلك استبعده بعدما المدرب جاستون بارو من المنتخب وتعرض لهجوم حاد من صحيفة "لوكيب" الرياضية الفرنسية المعروفة، والى اتهامه فى مقالها الافتتاحى بأنه "لا يصلح لأن يكون لاعباً نولياً" وبن مستواه متواضع إلا أن النجم الجزائرى الأصل حافظ على تماسكه ولم تتل منه هذه الاتهامات الغرضية، واستمر مستواه العالى والتميز حيث الجمهور الفرنسى العاشق لفن الساحرة المستديرة، والذى استطاعت شغفه إجبار مدرب المنتخب الفرنسى على إعادته بن بارك إلى صفوفه قبل نهاية نفس العام، وقاد اللؤلؤة السمراء فريقه للفوز على نظيره البرتغالى ٢/٤ ولكن هذا لم يوقف الهجوم

رشيد أبهر عشاق سانت إيتان

وحميرى غاب فجأة

الزيتونى وبن تفور ليا نداء

الجزائر ونالا احترام العالم

ترجع بداية انضمام نجوم المغرب العربى إلى منتخب فرنسا إلى العام ١٩٥٤ حيث بطولة كأس العالم التى استضافتها سويسرا، إذ انضم كل من الجزائرى عبد العزيز بن تفور والمغربى عبد الرحمن محجوب وأصبحا من أعمدة الفريق الفرنسى الذى شارك فى كأس العالم وفاز على المكسيك ٢/٠، ولكنه هزم من يوجسلافيا صفرًا.

وفى نفس العام وعقب عوبته من الوندال طار المنتخب الفرنسى بالاعيين المغاربة من دول المغرب والجزائر وتونس، المحترفين فى الدورى الفرنسى بقيادة لنجم العربى بن بارك للقاء ألمانيا الغربية فى مباراة يهبط عندها لضحايا الزلزال الذى ضرب الجزائر فى سبتمبر من العام نفسه.

وكانت تلك المباراة تاريخية بكل المعانى حضرها جمهور ياهز الجمهور الذى حضر مباريات كأس العالم فى سويسرا وبلغ ٣٠ ألف متفرج وشارك فيها المحترفون المغاربة مثل عبد الرحمن محجوب ومحمد عبد الرزاق وسالم بن ميلود من المغرب وعبد الرحمن بويكرو ومصطفى زيتونى ومختار عربى وعبد العزيز بن تفور وعبد الرحمن مفتاح ورشيد بلعيد وسعيد حداد من الجزائر والتونسي قاسم حسونة.

ويرى الكثيرون أن هذه المباراة التى شهدا ستاد هانوفر الدولى بين المنتخب الفرنسى ومنتخب ألمانيا الغربية فى ١٧ أكتوبر ١٩٥٤ كانت بحق من المباريات التى لا تنسى، حيث سيطر الفرنسيون على مجرياتها منذ البداية وحتى صدارة الحكم الأخيرة والفضل يرجع إلى نجوم العرب.

فقبل أن تنتهى مرحلة مجس النبض، ويكتشف الألمان الفريق الذى يواهبونه، فاجتمع بن بارك فى الدقيقة السابعة بتمرية ذكية، استطاع على الرافق أن يحرز منها الهدف الأول لفرنسا وانتهى اللقاء لصالح

ملعب العرب



وترويز، وفي عام ٥٤ انضم تقرر ومواطنه الواعد الصغير مصطفى الزيتوني نجم الدفاع، إلى صفوف المنتخب الفرنسي الذي كان سيشارك في نهائيات كأس العالم في سويسرا، إلا أنهما سرعان ما فضلوا تلبية نداء الوطن فعدا إلى الجزائر ليكنيا من أعضاء المنتخب الجزائري.

أما رشيد مخلوفي، فكانت بدايته في الجزائر وفي عام ٥٦ كان جين سنيلا مدرب فريق سانت إتيان في الجزائر وبينما هو جالس ذات نهار، أخبره أحد أصدقائه أنه شاهد لاعباً فذاً يعرض عليه أن يحضره له. فما كان من المدرب الفرنسي إلا أن وافق على الفور مطلفاً لمشاهدة هذا «الفن». وعندها حضر رشيد من مسيطيف وفي الاختبار الذي أعده له سنيلا نجح رشيد بجدارة ويقبل المدرب الفرنسي عن هذا الاختبار الذي لم يستغرق سوى نصف ساعة في عالم الكرة، يمكنه الحكم على اللاعب منذ أول لسة له للكرة ويعدها قرر سنيلا ضمه إلى فريقه على الفور خاصة أنه في ذلك العام كان الفريق قد باع ستة من لاعبيه المحترفين ومن هنا فصوفه كانت في حاجة إلى لاعبين لسد هذه الفجوة وقرر المدرب اختيار هؤلاء اللاعبين من الناشئين وكان منهم رشيد مخلوفي ١٨ سنة. وكانت النتيجة باهرة حيث استطاع الفريق الفوز ببطولة الدوري في ذلك العام بتمتته بسهولة. وبعد الفوز بالدوري عامين على التوالي والمستوى الراقى للواعد الجزائري، تم ضم رشيد بلعيد إلى صفوف المنتخب الفرنسي في أكتوبر ٥٦ وشارك في المباراة التي فازت فيها فرنسا على المجر ١/٠ صفر، إضافة إلى المباراة التي فازت فيها أيضاً فرنسا على الاتحاد السوفيتي السابق ١/٢ كما شارك في فوز فرنسا على بلجيكا ٣/١.

ولا ينسى عشاق كرة القدم في فرنسا، أن مخلوفي كان من أعضاء الفريق الفرنسي الذي فاز ببطولة العالم العسكرية سنة ١٩٥٧ التي أقيمت في بيونينيس آيرس وفي سنة ١٩٦٨ وبينما كان الرئيس للفرنسي بيجول يسلمه كأس فرنسا بعد فوز فريقه سانت إتيان حرس مخلوفي على الرء على بيجول قائلاً: إنه جزائري وليس فرنسياً، فقد كان مخلوفي قد غادر فرنسا عائداً إلى الجزائر سنة ١٩٥٨ لشاركها وجدانياً مرحلة التحرير، وعاد سنة ١٩٦٢ إلى اللعب في أوروبا ملتحقاً بفريق



سرفيت في جنيف وخلال مشاركته معه التقى بفريقه القديم سانت إتيان وسرعان ما انتقل إليه من جديد وكان مخلوفي طوال الوقت حريصاً على دعم المنتخب الجزائري ولم يتلخّص عنه وشارك معه في المباراة التاريخية التي جرت في الجزائر سنة ١٩٦٢ بين المنتخب الجزائري وتشيكوسلوفاكيا التي حصلت في المركز الثاني في كأس العالم سنة ١٩٦٢ وهي المباراة التي خسرها الجزائريون صفر/٤.

بعد استقلال الجزائر والمغرب وتونس، بدأ المنتخب الفرنسي يفتد اللاعبين القادمين من شمال إفريقيا، ذلك فقد أصدر لفتها قراراً بمنع المنتخب الفرنسي من ضم أي لاعب من هذه الدول الثلاث إلا إذا كان حاصلاً على الجنسية الفرنسية، إضافة لعدم مشاركتهم في منتخب بلاده الوطني من قبل.

وبعداً عن صفوف المنتخب الفرنسي، كانت المسألة مختلفة بالنسبة للائكية الفرنسية التي استمر تزايد اللاعبين الأتارقة بها وخاصة من دول المغرب الثلاث. إلا أن الصورة بدأت تتغير بالنسبة للمنتخب

الفرنسي بعد ذلك وخلال حقبة السبعينيات فخلال الستينيات شهدت فرنسا موجات متتالية من الهجرة يحصل هؤلاء المهاجرون على الجنسية الفرنسية وترعرع أبناؤهم على فرنسا حاملين جنسيتها وبالتالي أصبح لهم الحق في دخول المنتخب الفرنسي، ومن هؤلاء عمر سحنون وفارس بوصديرة والجزائريين ونجم فرنسا الأسمر جين أماد وتيجانا اللاني الأصل، ويرغم ذلك فقد كان ملحوظاً رفض العديد من نجوم كرة القدم ذوي الأصول المغربية والجزائرية والتونسية الانضمام للمنتخب الفرنسي، على أمل الانضمام إلى منتخبات بلادهم الأصلية مثلما فعل مصطفى دحلب وعبد الله ليجون وكريم ماريق ونور الدين كوريشي وفوزي منصورى الجزائريين، أو المغربي الأصل النجم مصطفى حاجي.

وجاء زين الدين زيدان المولود ٢٢ يونيو عام ١٩٧٢، ولم يكن يدري أن الكرة ستكون هي مستقبله حتى رغم ممارسته لها خلال فترة الصغر إلا أن والده كان محضراً ومسانداً له للاستمرار في هذا الطريق وبعدما انتقلت عائلته إلى مدينة كان، التحق زين بلحد الأندية المحلية بها وكانت تلك هي أول خطوة له في مجال الاحتراف وبدأ الناس يعرفونه باسم زينان ثم أطلقوا عليه «زينو».

وبدأت النجومية تعرف طريقها إلى نجم الجزائري ولعب لفريق كان من ٨٨ - ١٩٩٢، ثم انتقل لفريق بوردو ولعب في الفترة ٩٢ - ٩٦ ثم غادر بوردو إلى فريق يونيفرس ترويز.

وحمله الفرنسيون على الاتفاق في العام الماضي حيث نجح في قيادة المنتخب الفرنسي للفوز بكأس العالم وهو الحلم الذي ظل يدايمهم منذ فترة طويلة، خاصة للمباراة النهائية أمام نجوم اساميا حيث نجح زينو في تسجيل هدفين في رمي البرازيل لتتوزن فرنسا بالمباراة ٢/٠ صفر وكأس العالم.

وأخيراً لا يملك الفرنسيون سوى إبداء الاحترام وتوجيه الشكر لهؤلاء النجوم المغاربة الذين يستحقون فعلاً أن يرفع لهم الفرنسيون القبة ■

السعوديون متفانون بتصفيات المونديال

ماتشالا يهدد الكبار!!

إذا هدأت الأوضاع داخل الملعب.. فإن مدرب المنتخب السعودي العجوز ميلان ماتشالا قادر على أن يشعلها خارجة..!

وفي حين علت الابتسامة وجوه الجميع لوقوع السعودية في مجموعة سهلة في تصفيات مونديال كوريا واليابان الذي يقام عام ٢٠٠٢م.. كان للداوية الشيبكي رأي آخر.. فهو يرى أن مجموعته مليئة بالأنغام.. وأن الوضع لا يدعو إلى التفاؤل!

■ جلد على مسعود



■ ماتشالا

حين اعتبرها البعض جيدة شدد مدرب المنتخب ميلان ماتشالا على أن طريق الأخضر لن يكون مغروساً بالورود في هذه التصفيات التي تضم فرقاً مبهولة الهوية، وقال: إن المجموعة العاشرة التي جاء فيها الأخضر ليست سهلة كما تصور الكثيرون، فالملومات المتوافرة عن المنتخبات الثلاثة الأخرى تعتبر قليلة جداً ولا تكفي لتكوين صورة كاملة عن هذه المنتخبات. وأضاف: يجب أن نلعب

تصفيات كأس العالم التي وضعت المنتخب السعودي في المجموعة الآسيوية العاشرة مع منتخبات بنجلاديش وفيتنام ومنغوليا، وبعد أن قرر السعوديين التفاوض مع بقية فرق المجموعة لإقناعهم بإقامة المباريات بطريقة مجمعة في الرياض بدلاً من الإرهاق الكبير الذي سيتكبده الجميع في مباريات الذهاب والعودة.

وقد تباينت ردود الفعل حول «القرعة».. ففي

لم يكتف ماتشالا بذلك بل مهدد النجوم الكبار وأشمل حماسة الجميع مع نهاية النصف الأول من كأس دوري خادم الحرمين الشريفين الذي شهد تفوقاً واضحاً للشباب والأمل والنصر والاتحاد.. وتراجعا كبيرا لفريق النجوم والملايين.. فريق الهلال!

أحداث متلاحقة في الكرة

السعودية تستحق أن تتوقف عندها.

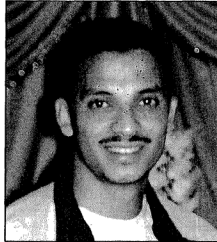
خلال الأيام القليلة المقبلة.. يستعرض الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز - الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم - خطة إعداد المنتخب السعودي لتصفيات آسيا المؤهلة لكأس العالم التي تقام عام ٢٠٠٢م في اليابان وكوريا.. ويتناقش مع المدرب الشيبكي ميلان ماتشالا الخطوط العريضة التي يسير عليها المنتخب على مدار العام المقبل.

وكان ماتشالا مدرب المنتخب السعودي قد عقد عدداً من الاجتماعات مع لجنة التصفيات الوطنية في حضور الأمير نواف بن محمد والأمير الوليد بن بدر وقيصل عبد الهادي مدير المنتخب السعودي - لوضع التصورات المبدئية للمعسكرات الداخلية والخارجية للمنتخب السعودي.

وتأتي هذه الاجتماعات بعد إعلان «قرعة»



■ خالد التميمي



■ جاسم الهويدي

١٠ جوائز قيمة للفائزين الأوائل

نتيجة استفتاء «الأهرام العربي» لنجوم الكرة ٩٩

فى العدد المقبل (١٤٧) من «الأهرام العربي» موعنا مع نتيجة استفتاء «الأهرام العربي» لنجوم كرة القدم العربية فى العام ٩٩. شهد الاستفتاء مشاركة إيجابية من عشاق الرياضة قراء المجلة من خلال آلاف الخطابات من مصر والدول العربية تتضمن آراء القراء فى نجوم العام ٩٩ وستعلن نتيجة الاستفتاء فى العدد المقبل بعد أن تنتهى اللجنة المشرفة على الاستفتاء والتي تضم نخبة من الخبراء المشهود لهم بالموضوعية والحياد من فرن الأصوات.

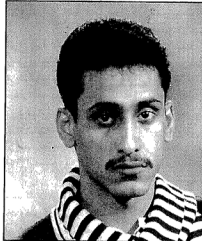
وسيتم إجراء قرعة للقراء الذين تتطابق اختياراتهم مع الاختيار النهائي للجنة المشرفة وستقدم جوائز للفائزين العشرة الأوائل. حيث يحصل الأول على جهاز كمبيوتر والثانى تليفزيون ملون ٢١ بوصة والثالث جهاز فاكس والرابع كاميرا فوقعراقية والخامس جهاز كاسيت وخمسة جوائز أخرى قيمة كل منها ٥٠٠ جنيه حظ سعيد للفائزين الذين ستعلن أسماءهم فى العدد المقبل.

وزاد من انتشار هذه الشائعة خروج لاعبي الهلال من اللعب والابتسامات تلوح وجوههم بعد أن قبلوا لاعبي الفريق الاتحادى - الفائز - وهو ما دفع بعض النقاد وكثير من الجماهير إلى وصف المباراة بأنها مؤامرة كبرى من نجوم الملايين فى الهلال على مدربهم البرازيلى الصامر.

وقد فجرت هذه الشائعة بالذات نيران الغضب داخل جدران الهلال الذى دفع من يزيد على ١٢ مليون ريال هذا العام لعم صفوفه فى مختلف المراكز، وطالب الجماهير بإبعاد نجوم الهلال سامى الجابر وجاسم الهويدي ونواف التميمات ومحمد الدمع باعتبارهم السبب الرئيسى فى الهزيمة. لكن فهد الصبيح مدير الكرة بالهلال رفض مبدأ المؤامرة الذى تحدث عنه البعض.. وقال: إن ما يقال عن تأمر بعض اللاعبين كلام غير صحيح، وهذه التهم تابعة من رد فعل الجماهير الغاضبة على فريقيها، وينبغي على الجميع أن يتكروا هذه الاتهامات ويبحثوا عن أسباب الخسارة وتحسين الأوضاع داخل الفريق.

وقد دفعت الهزيمة للمرب لإحداث غرلة شاملة فى صفوف الفريق لإبعاد العناصر التى تراجع مستواها فى الآونة الأخيرة دين النظر إلى الأسماء الكبيرة، كما دفع ببعض الوجوه الشابة التى قد تغيب الفريق فى الفترة المقبلة، ورفض لورى تحمل مسؤولية الخسارة وأكد أن اللاعبين وحدهم يتحملون المسئولية كاملة فقد ظهروا بمستوى باهت لم يمتد عليه الجميع ■

حول تأمر نجوم الهلال الكبار بقيادة سامى الجابر ونواف التميمات وجاسم الهويدي من أجل الإطاحة بمدرب الفريق البرازيلى لورى ساندري الذى يتعامل مع الجميع بقوة وصرامة ويحاول دائماً تحميم دور اللاعبين الكبار. وسرت هذه الشائعة بقوة بعد أن سقط فريق الهلال بصورة مساوية أمام الاتحاد فى الأسبوع التاسع لكأس دورى خادم الحرمين الشريفين.. حيث تنافس نجوم الاتحاد على تسجيل أربعة أهداف فى مرعى محمد الدمع الذى دفع الهلال ٥ مليون من أجل التعاقد معه قبل أسبوعين فقط!!



■ سامى الجابر

بقوة ولا تستهين بالخصم مهما كان، وعلينا أن نعتبر أن هذه المنتخبات قوية وستنافسنا على اللقب، وأكد أن ما يلقاه الآن هو نظام التصفيات حيث إن طريقة الغياب والإياب مرهقة ومزعجة لكل منتخبات العالم وليس فقط للمنتخب السعودى.

وفى تصريحات شديدة الهمجية.. حذر مانتاشا نجوم المنتخب السعودى السابقين مؤكداً أنه لن يضم أى لاعب كبير مهما كان اسمه ووزنه إلى القائمة الجديدة التى سيعملها قريباً إذا لم يثبت وجوده وأخفيتها مع ناديه ويقدم المستويات المطلوبة فى المباريات التى يلعبها.. وجاء هذا الكلام بعد التهاون الواضح الذى ظهر على نجوم الهلال الكبار والذي تسبب فى خسارتهم بأربعة أهداف نظيفة أمام الاتحاد فى كأس دورى خادم الحرمين الشريفين.

وشدد مانتاشا على أنه تفرغ طوال الفترة الماضية لتغطية مباريات الدورى المحلى للوقوف على مستويات جميع اللاعبين قبل أن يبدأ فى إعلان القائمة الرسمية للمنتخب التى ستشارك فى البطولات المقبلة، وقال إنه لاحظ بزوغ بعض النجوم الجدد فى البطولة وتراجع مستويات عدد من النجوم الكبار الأمر الذى قد يهدد أمانتهم فى المنتخب إذا استمروا بنفس الصورة.

وكانت قرعة المونديال فى قارة آسيا قد وضعت عمان وسوريا ولاوس والفلبين فى المجموعة الأولى، وإيران وطاجيكستان وميانمار وجوام فى المجموعة الثانية، قطر وماليزيا وهونج كونج وفلسطين فى المجموعة الثالثة، والكويت وسنغافورة والبحرين وفيرغيزستان فى المجموعة الرابعة، وتايلاند ولبنان وسريلانكا وباكستان فى المجموعة الخامسة، والعراق وكازاخستان والنيجال وماكاو فى المجموعة السادسة، وأوزبكستان والأردن وتركمانستان وتايوان فى المجموعة السابعة، والإمارات والهند واليمن ويردنى فى المجموعة الثامنة، والصين وإندونيسيا والمالديف وكمبوديا فى المجموعة التاسعة، والسعودية مع فيتنام وإنجلترا وإندونيسيا فى المجموعة العاشرة.

وتقام المنافسات ذهاباً وإياباً فى الدور الأول أو من طريق التجمع، ويتأهل صاحب المركز الأول فى كل مجموعة إلى الدور الثانى الحاسم حيث توزع على مجموعتين من ٥ منتخبات تلعب بنظام التجمع من دور واحد فى بلد محايد ويتأهل أول كل مجموعة مباشرة إلى النهائيات، بينما يلعب أصحاب المركز الثانى فى كل مجموعة مباراة لتحديد المركز الثالث الذى سيلتقى صاحب المركز الرابع عشر فى التصفيات الأوربية.

ويرتبط كلام مدرب المنتخب السعودى بالشارعة التى جرى ترويجها فى الآونة الأخيرة

مسألة الحوار

طالعت ما نشر في مجلتيكم الموقرة (عدد ١٩٩٩/١/٢٧، تحت عنوان «استاذ للادب العبري يدعو للتطبيع مع إسرائيل») بقلق وحزن بالغين، وأشد ما أزعجني اتهام بالخيانة والعمالة لإسرائيل ويهمني هنا أن أوضح بعض الحقائق التي أوجزها في النقاط التالية:

١ - ورد أنني استاذ الأدب العبري في جامعة القاهرة، والحقبة أنني مدرس بقسم اللغات السامية في كلية الآسـن - جامعة عين شمس.

٢ - اعتمد البحث على عدة محاور رئيسية هي:

● لا مجال لتأثير الثقافة العبرية على الثقافة العربية-في إطار ما يسمى «الغزو الثقافي الإسرائيلي للثقافة العربية».

● ليس هناك ما يمكن أن نسميه «العبرية اليهودية»، وأن أي إنجاز حققه يهودي كان يعيش في مصر أو في أي بلد عربي في أي

من مجالات الثقافة لا يخرج عن حدود المساهمة الفردية لمواطن مصري كان يعيش في داخل نسيج هذا المجتمع، وليس لكونه يهودي.

● تأثرت الثقافة العبرية بالثقافة العربية على مر العصور وتأثر وأضاحا في مجالات اللغة والأدب والفكر البشري.

● يجب فهم الآخر (الإسرائيلي) فهما جيدا بكل الطرق، دون إنقاص من قدره أو تهويل في حجمه.

ردا على دعوى التطبيع

● لا يحق لأحد تخوين الآخر (مصري) لمجرد الخلاف في الرأي، فتوجيه تهمة الخيانة أو التجريم من اختصاص أناس ارتضى المجتمع إعطاهم هذا الحق حفاظا على العدالة الاجتماعية.

من حق السيد/ المحرر أن يختلف معي، ولكن ليس من حقه أو حق أحد اتهامي بالخيانة والعمالة لإسرائيل، فالجهات الأمنية والقضائية هي الوحيدة التي يمكنها توجيه مثل هذا الاتهام البشع بناء على دليل واضح وصريح لا يقبل الشك.

وهنا أسأل المحرر، إذا كنت لم تحضر جلسات المؤتمر ولم تقرأ البحث جيدا، فكيف سمحت لنفسك بتشويه سمعة مواطن مصري أخلص ويخلص في خدمة بلده، والا ترى في هذه العبارة (الخيانة والعمالة لإسرائيل) تحريضا واضحا وصريحا تأثير به مشاعر بعض المتشدين دون وجه حق؟! وإلى متى نمارس أسلوب القمع والإرهاب الفكري عندما نختلف في الرأي؟! ليس من الأفضل أن نحتكم إلى المناقشة الموضوعية لحل نقاط الخلاف بيننا!

من حق أن تقبل أو ترفض أي فكرة وردت في ثنايا البحث، ولكن ليس من حقد تجريمي أو تخويني سواء عن قصد أم بغير قصد.

د. منصور عبد الوهاب منصور
مدرس بقسم اللغات السامية، كلية الآسـن
وباحث بمركز بحوث الشرق الأوسط
جامعة عين شمس

حرية الجانب الآخر

لنا مع شعارات أخرى يحتفظ بحق تفسيرها وإملائها (فرضاها)!. حين الحاجة - كحقوق الإنسان ورفض الإرهاب والقمع..

والبعض منا يلتفت بحزام الشعارات الغربية ويرقص معه علينا وقصة الموت فيعيد إنتاج هذه الشعارات - إراحة للغرب - بما يخالف مضمونها لدينا أو بما يترخص ويحتقر الكثير من قيمنا الثابتة حقاً والإيجابية فعلاً بما يحقق غاية التريص دون جهد منه! وكأنه الوكيل المعتمد للحرية وقد يتهمننا هذا البعض بمعاداة أصلا! إن تشككتا في ثبات تفسيراتها!

نعم نحن نعانى فراغاً أو تراوفاً قيمياً يسمح بهذا العبث المفاهيمي إضافة إلى منتقصات - بعضهاها حد - في حياتنا المدنية.. ولكن هل نستجير من الرضاء بالثار؟!

الامر يحتاج إلى شفافية مخلصه هنا وهناك.. والاثتان في محيطنا العربي لا غير.. لوف سبيل هذا التناقض القاتل على مفاهيم لم تتفق - للأسف - بعد - على فحواها لدينا.. ويمكننا تتبع ذلك التناقض الاصطراعى في واقع الحياة الاجتماعى ومفاهيم النقد وعباطات الأدب والفن.. وهذا حديث آخر. إنها اللعبة الأثيرة عند الغرب: أن يموتنا بضباب صنعاها ويرقصنا على هاروية حفراها.. كان ومازال وسوف يظل يلعبها أو تلعبها له!

خيظ رفيع جداً.. «الكائنل الحاد».. بين ما نرفضه في مجتمعاتنا وتنمناه من جانب، وما يرفضه الغرب لدينا ويتمناه لنا.. من جانب آخر خيظ كالاعراف يفصل بين جنة تروق إليها ونار تترص بنا.

على هذا الخيظ الراويع يرفض الكثيرون منا.. حتى يسقطوا - طائعين أو مغررين - في الجانب الآخر.. ووفق ذلك.. يحاولون إسقاطنا معهم باسم أو بوجه الحدة أو العيور أو التقدم.

والحرية في أحد تلك المفاهيم الرقصة والشعارات الراوغة.. ليس بإسنان من لا يحس حاجته إليها.. وليس بمخلص من ليس في حاجة إلى تعريفها بما يوائمنها عربياً وإسلامياً.. إن لم يكن لها بالفعل تعريف تؤمن به! فلقد صارت شعارا مطلبا خبيثاً.. في أغلب الأحوال - لا يعرف أحد مؤداه سياسيسا واجتماعيا وأخلاقيا و.... عولياً!

والغرب لا يكف عن الحديث عنها.. ومنذ قرون دون أن يثب لها حقاً بل على العكس هو دائم التزويق فيها والبش لها (خارج حدوده) باسم حمايتها.. ويأسم البحث عنها بضيعها، والأملنة على ذلك فوق الحصر وتحت السمع والبصر.

والغرب يتخير لنا ما يوافق من حريات! بعضها قد لا تختلف معه في معناه ولكن يصعدنا خبث مجلا.. هناك حرية الأقليات وحرية التجارة وحرية الاعتقاد.. وهى حريات يسوقها الغرب في النهاية إلى عكس مدلولاتها ويضخها

محمد شحني فريب

توشكى .. الحلم والواقع

نحن المصريين عموماً نعرف قيمة الماء كما نعرف معنى الآية الكريمة التي تقول «وجعلنا من الماء كل شيء حي». ونعرف معنى نقطة الماء نعرفها بأسلوب جديد ورغم ذلك العلم فإن لي ثلاثة تحفظات على مشروع توشكى أرجو أن يتسع صدركم لنشرها. أولاً: إننا نطالب بصرف مائة مليار دولار أولاً لتغيير شبكة الري المتخلفة في مصر كلها وبصورة جذرية وتحولها ليصبح نظام الري بها كالنظام المتبع عالمياً في الزراعة كالري بالتنقيط بشرط أن يتم التصريف والتحكم في مياه النيل من المنبع عند أسوان عن طريق التحكم من خلال المواسير الكبيرة وإنهاء نظام الترع المتبع حالياً بقدر الإمكان مع معالجة الأمور الفنية اللازمة لذلك وذلك لمنع التبخير. والتسريب والتبذير أو ضياع ٧٥٪ من كمية المياه المستخدمة والضائعة في الزراعة. خصوصاً إذا علمنا أن نقطة الماء في القريب العاجل ستكون أغلى من نقطة الدم ثانياً: صرف مائة مليار أخرى لتنفيذ نظام شبكة مياه الشرب الجيدة على مستوى الجمهورية وإنهاء هذا النظام تماماً والمتبع حالياً خطأ.. هذا النظام المستخدم في بيوتنا منذ قرن من الزمان وحتى الآن، هذا إذا علمنا أن كمية الماء التي يستخدمها الفرد الواحد في العالم - استخداماً شخصياً - قد تناقصت إلى الثلث في الربع الأخير من القرن العشرين؛ وأن المرء يحتاج إلى طن ماء يومياً للاستخدام الشخصي وأن كمية الماء للعلاج للشرب الفاقدة منه في مصر هي أعلى كمية فاقد.. وأن تكلفة هذا الطن الواحد من الماء ليس صالِحاً للشرب في مصر ٢٢ قرشاً بسعر اليوم في نفس الوقت ثالثاً: نطالب بعدم التسرع في تنفيذ المشروعات المصرية وعلينا أن نتذكر الثواري. ومغرية التحرير والصالحية لترجع على هذه المشروعات القومية.. أين هذه المشروعات؟ إننا نحتاج إلى الفعل والتزوي والموازنة والمفاضلة الصحيحة قبل الماكينة العملاقة للرفع.

■ على سليم بورسيد

■ البحر

لعلك يا صديقي قد عرفت أن فكرة مشروع توشكى نعت في البداية للاستفادة من فائض مياه النيل في سنوات الفيضان العالية، وبدلاً من ترك هذه المياه في بحيرة الأسد للبخار، كان مشروع توشكى للاستفادة من مياه النيل في خلق حضارة جديدة في جنوب الوادي تهدف إلى الاستفادة من مياه النيل واستصلاح أراضٍ جديدة. ومن ثم إقامة تجمعات عمرانية بعيداً عن الوادي المزدحم بالسكان. ونحن منك في ضرورة تطوير أنظمة الري المعمول بها حالياً، لكن تطوير ما هو قائم لا يمنع التخطيط المستقبلي وإلا أصبحنا كمن ينظر تحت قدميه فقط.

أهلاً بالبدعين

بشار القائد الوردة

أطرب اسمك على منديل دمشق
أغنيك.

أكتب اسمك يا عريس

على مروج أزهار الربيع

ليروق أسم قاسمين

على صندى نشيد البحث الهادر

على صوت عصافير صباحات الوطن

قمر في فضاء أحلامنا

قمر في مرايا إيماننا

إليك أنقل رسائل الشمس

وبريد مدن الحب

أحببتك يا سيد البشائر

جدولاً وقصيدة وينبوع ماء

أطرب اسمك على شال سيدة العواصم

نظرته على خد سورية العرب

كتبه على ثغر جبل الشيخ

وسع عين الجغرافيا

بشار القامة الشامخة كالعلم

الروح النظيفه كشمس الوطن

له مخدة طائر الفينيق
وله تغنى الأجيال
نشيد الحب والولاء

■ جودت محمود شاهين
سورية

البحر

رهافة الصورة والغنائية المشابة واستلهاهم
روح البيئة الشامية بكنهتها الفريدة كلها
سمات تستحق الإشادة لكن يخل الألق
مفتوحاً أمام المزيد من
النضج في أسلوبك الذي
بدا واقعاً في أسر الشعاع
الكبير نزار قباني.. في
انتظار أعمالك القادمة.



بعد التدية

■ الصديقة . سهيلة قطان .

السعودية:

كل مجتمع فيه جوانب قوته وجوانب

ضعفه، المهم ألا ندفن روسنا في الرمال

ونواجه عيوبنا أولاً بأول، والجمع

الخليجي ليس استثناء في هذا السياق.

■ الصديق . أنور الماجد . ليبيا

سنبقى الوحدة العربية أملاً عزيزاً وحلماً

غالياً يرادو لللايين، ليس لأسباب عاطفية

فقط، بل بحسابات الاقتصاد وعوامل

البقاء والفناء.

■ الصديق . إبراهيم عبد الرحيم .

الجيزة

بدأً من الانشغال «بعلية» الأديب العربي،

لماذا لا تكون أقل تواضعاً ونشغل بوصول

الإبداع إلى القارئ المحلى الذي لا يزال

يجهل ٩٠٪ من نجوم الأدباء.

■ الصديقة . شهر زاد عيسى .

بيروت

نتمنى أن يأتي فيلم «القدس» الذي يعد له

الآن محمد ملص ورشيد مشهوراوى تحت

إشراف وزارة الثقافة الفلسطينية على

المستوى الذي يليق بهذه القضية.

■ البحر

لنشر رسائلكم في هذا الباب

بريدياً: القاهرة . شارع الجلاء . مؤسسة

الأهرام .

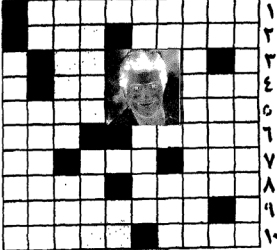
فاكس: ٥٩٧٨١٧

email: www.arabi@ahram.org.eg

الرواحية

كلمات متقاطعة

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



أفقى	رأسى
١ - أول من احتفل بعيد الفطر	١ - لقب أطلق على مصر
٢ - الشهر الذى أنزل فيه القرآن -	٢ - للنفى - دولة عربية
محافظة في صعيد مصر (معكوسة)	٣ - فيلم بطولة كمال الشناوى وشريهان
٣ - قوام	٤ - متشابهان - عالم سماوى
٤ - أصغر - حدث بشر	٥ - من الأوزان - يشرح
٥ - من أشهر ألحان الكفار (معكوسة) -	٦ - بواسطتى (معكوسة)
٦ - مجموعة جزر في محيط الأطلنطى -	٧ - من الأحجار الكريمة - يسير
استخدم العقل (معكوسة)	٨ - مقر ملكى بإنجلترا - مسرحية بطولة
٧ - حصل على - فى وچهى - حرف نصب	٩ - شادية وسهير اليايلى (... وسكنية)
٨ - ارتد - مرثا	٩ - رمز رياضى لنصف القطر - عاصمة
٩ - عاصمتها بورت لويس	إفريقية (معكوسة)
١٠ - نعيه (معكوسة) - مدينة مصرية	١٠ - صاحب الصورة (معكوسة)
على الحدود السودانية (معكوسة)	

السواك أفضل فرشاة للأسنان

السواك يؤخذ من شجرة تسمى «الراك» وهى تنمو فى مناطق عديدة حول مكة والمدينة المنورة وهى البين وهى مناطق بالبريق. وقد أثبتت الأبحاث الكيميائية التكوين الكيميائى للسواك فى كثير من الدول منها باكستان وبوسنرا والسويد والماتى وغيرها.. أن السواك يتكون من الألياف سليولوزية، وبعض الزيت الطيارة والأشغال للعنيدية، وأهمها كلوريد الصوديوم وملح الطعام وكوريد البوتاسيوم، وإكسالات الجير، وبعض المواد العطرية. ويعتبر السواك من وجهة النظر الطبية أفضل فرشاة أسنان طبيعية، بل ويوقف الصناعية، إذ إن تركيبه.. كما أثبت العلم.. يضم مواداً مضادة للجراثيم والميكروبات، تدفوق فى فاعليتها، اليئسلين، وتمنع التهاب الفم وتقهره، وبالتالى من تسرب الأمراض من الفم إلى المعدة، كذلك تمنع تكوين البؤر الصديدية العفنة التى تنتج عنها رائحة الفم الكريهة، مما يجعل صاحبها موضوع نفور وازدراء.. فضلاً عن أن السواك يقوم بتليك اللثة وتنشيط الدورة الدموية فيها وهى العملية السامة بالسواك كما يحتوى على نسبة كبيرة من الفلورايد الواقى من تسوس الأسنان والعارف أنه يعمل على تقليل درجة حموضه الإفرازات البكتيرية فى داخل الفم، مما يقلل من سرعة ذوبان أجزاء الأسنان الخارجية فى هذه الأحماض.. وتوجد فيه مواد كيميائية تمنع الإصابة بسرطان الفم، وللكل فإن الذين يستخدمون السواك باستمرار أقل عرضة للإصابة بسرطان الفم من الذين لا يستخدمون السواك والسواك فوائد عديدة منها أنه يساعد على إزالة الفضلات والألوان المترسبة على الأسطح الخارجية للأسنان كما أنه يعطى نكهة وبعلماً لذيذاً، كذلك له أثر على توقف البكتريا فى الفم، وتهدئة التهاب فى اللثة والأنسجة المحيطة بالأسنان، ويحتوى كذلك على مضادات حيوية وقوية ومواد مطهرة، ومواد شمعية، ومواد صمغية، وبعض الزيوت الأساسية والكلورين وفيتامين «ج». وقد قامت بعض الشركات بإنتاج معجون أسنان يحوى على خلاصة السواك النقية الخالية من الشوائب.. ومن هنا تبرز قيمة ومعنى الحديث الشريف: «لا أن أشق على امتى لأمرته باستعمال السواك من كل وضوء وعند كل صلاة».

معلومة
تتمثل

٧	=	+	÷	
		÷	x	+
٥	=	-	٤	+
		x	÷	-
٢	=	x	-	
=	=	=	=	=
١٤	=	٢	٤	٧

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية

١ - لقد حظر القانون الإنجليزى على الملكة دخول أحد الأماكن المرموقة داخل حدود مملكتها، فما هذا المكان؟

٢ - حقيقة هايد بارك الشهيرة ب - نور العرض السينمائية

ج - مجلس العموم البريطانى

٣ - أين أنشئت أول كلية للطب البيطرى فى العالم؟

١ - فى مدينة لندن بإنجلترا ب - فى مدينة ليون بفرنسا

ج - فى مدينة الجيزة بمصر

٣ - تتميز إحدى الدول بكثرة عدد الجزر التى تتكون منها حيت

يزيد عدد هذه الجزر على ٢٠٠ جزيرة وهى دولة:

١ - الفلبين ب - اندونيسيا ج - اليابان

هيئة التحرير

■ الثقافة و الفن: مائدة الجندى

■ المدة: ديفاركان

■ التحقيقات: عاطف حزين

■ **الـ باضة: أشرف محمود**

■ التصويب : عماد عبد الهادي

■ **الاقتصاد:** أحمد عبد الحكم

■ **سكربتيرو التحرير الفني**

نبيل السجني **خالد عميرة**

عمره الششني **جمال الكشي**

- جلد - ۲ : سیاسی طایف ۲۳۶۲۶۱
- نقش - حافظ سقر - ۱۶۲ - ۱۶۱
- طرابلس - حسین فتح الله - ۳۸,۸۹۷
- الرباط - الهادي عبد الرحيم - ۷۷۷۱۶
- غزوة - محمد أمين - ۲۸۴۳۰۰
- الجزائر - نصر القفاص - ۵۹,۴۵۹
- الدولة - العربي الطيف - ۳۴,۵۸۰
- بيروت - احمد الاسفند - ۶۷۷۳۵
- التماس - ابراهيم كمال - ۹۳۳۸۱۱
- صنعاء - ابراهيم الشماوي - ۸۸,۹۶۰
- مسقط - صلاح جابر - ۵۹۱۹۲۹
- الكويت - محمود خريتي - ۵۷۴,۰۰۰
- لندن - د. عمرو عبد السلام - ۸۸,۱۱۵
- باريس - شريف الشواشي - ۵۷۷۳۰۰
- موسكو - عبد الحكي خليل - ۲۴۴,۰۰۰
- جوماسيرج - جيجي غانم - ۵۷۴۶۴۵
- فيينا - مصطفى عبدالله - ۶۹۶۹۶۰
- مكة - محمد ا. احمد السورق - ۷۰,۳۴۴

[illegible]

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت ٠١٠٠ / ٢٠٠ / ٧٨٦ فاكس : ٧٧٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

155

القاهرة: ٥٧٩٦١٣٢ جنة - البغدادية - عمارة مصر
للطيران - طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٢

برج الحظ

ما الصفات العامة لبرج الدلو؟
الدلو هو التي ثابت، يحكمه برج زحل الذي يعطي الحظ والتجاع والتفريق والشهرة
أسعد أيامه السبت والأربعاء والخميس،
أما الأحد فهو يوم نحس، من خصائصه
الاعتماد بالعلوم وحب الاستقامة وقوة
العزيمة، لكن من عيوبه الواضحة أنه لا يثق
في الآخرين، كما أنه متشائم عنيد ويميل
إلى الجدل الطويل.

البرج:
ليست هناك علاقة واضحة بين الدلو
وحب الفارجل الدلو يجب أن تفسر
حويها، لكنه متحفظ تجاه من يعشق، وهو
يفضل أن يعيش التجربة أولاً ثم يبدأ بعدها
في التحليل، ولا يتروج إلا بعد تحليل كامل
وتنبيه من الأبرار الجذراء. أما الميزان
والهوائيات، والقوس، والحمل والتوأمان،
أما امرأة الدلو فهي امرأة أرقبية
كافرة، تحب الحريّة، وتتعلق بالديوث،
لا يهمل المال، ولا أن يكون شريك حياتها
ثرياً، لا يثيرها سوى الرجل الموهوب
الشعر.

هل صحيح أن مواليد الدلو يتأثرون بالبرد وما صفات أطفال هذا البرج؟

من الملاحظ أن مواليد برج الدلو سريعو التأثر بالبرد والرطوبة، لذلك تصيبهم العلة التي يكون سببها البرد، وعليهم الحذر في الشتاء خاصة الأطفال الذين يتسمون بالعناد والاستقلالية في الفكر، وسرعة البديهة والحضور القوي للذهن.

لكن لماذا يجب موازنة الدولو
 العمل في الطيران؟
 موازنة الدولو يحون بشكل عام المهن التي
 تعتمد على الاستنتاج والخيال، مثل العمل
 في السينما أو الفنون. كما يحون العمل
 في المهن التي تتصل بالطيران فعلا.
 لذلك تطلب الطيارين من هذا البرج
 بالإضافة إلى الهندسة الميكانيكية. وعامة
 الناجح جدا في العمل في كوكبي
 "رحل، يهب النجاح والتوفيق والشهرة"
 والقدرة على التنازل في الناس

بقدمه الفلكي - حسين أبوزيد

حلول
العدد السابق

كلمات متقاطعة

[illegible]

سوال و جواب

جاء أغرا

ج ٢. القابسية

ج۳۔ محمد حسین ہیکل

ارفاقه ميقاتية

1	=	0	+	3	÷	9
2		-		+		+
3	=	2	-	2	+	3
4		+		-		÷
5	=	1	+	2	÷	2
6		=		=		=
7	=	2	×	1	×	3

ايس عندى الآن.. محمول!

أجل أن أنذهب معه للتعاقد على مجموعة من المحاميل يوزعها على قطيعه لكي يسهل عليه جمعه بطريقة مهيبة لا تخدش كرامة أى من المحمول التي كان يستعديها عادة باستخدام خبزراته رفيعة تلهب ظهورها. وقد أقتعت الصديق بالعودة من حيث أتى، حيث لا يجب أن تربطه بعجوله تلك العلاقة الاستبدادية التي تربط اللراء بمروسيهم أو الزوجيات بأزواجهن.

ولأن أقسى الطعان تأتي دائماً من مأمن! فقد كان صديقي الجميع أول من خائني، كان سعيداً وهو يطلعني على محموله: وادأول إقناعي بالإقدام على نفس الخطوة.

قلت: روية زوجتة؟
قال: الآخر في غاية البساطة.. شوية ذكاء.

قلت: كيف؟

قال: صديق مخلص لا يتخير عك نصحنى بالاحتفاظ بتسجيل لأصحيح ميدان رمسيس، فإن نر جرس المحمول ورأيت رقم زوجتي فتحت التسجيل قبل أن أجيب، وسوف تلمس بنفسها صعوبة موقفي فتتهى المكالة بسرعة وتوصيني بنفسى خيرا!

عم خيرة من جانته، اشتري واحداً، وطلب منى أن أعتره فالأمر يتعلق برزق أولاده، وحكى لى حكاية التي بدأت بسباك من جيرانه اقتنى محمولا وبعد أسبوع من نشر الرقم على طوب الأرض من الأصحاب لم يطلبه أحد والرجل يتحرق للزئبين الساحر، وما كان منه إلا أن نهب إلى عم عبده وأعماه مبلغا وحدد له موعدا يطلبه فيه (وقت الذروة في ورشته كل يوم). بعد ذلك توالى الطلبات من هذا النوع، وعرف عم عبده أن المكالة

من محمول إلى محمول أرخص من مكالة الحطوط للمحمول ومال على عم عبده وطلب منى أن احتفظ بخبر شرائه للمحول سرا بيننا، لأننا أصحاب مصلحة مشتركة: أنا لا يجب أن أبدو مهزوما بخسارة أقرب مناصري، وهو سيستمر فى مخاطبة زبائنه من المحمول وتحصيل قيمة المكالات بأسعار الحطوط!

وبعد طلعة عم عبده شعرت بأننى فى غنى عن سرد تراجع صديق الطفولة، أو سائقي المؤسسة الذين سعدت بمؤازرتهم حيناً من الدهر. وقد تشجعوا جميعا بالتخفيضات التي طرأت على خيمة المحمول لتصبح أقل من خمسة أمثال نظيرتها فى العالم المتعولم على حق.

ووداد بعد خذلان القريب والبعيد أشعر فى الأيام الأخيرة ببعض التغير والوعن فى العزيمة. إذ تعتربنى حالات من الخجل كلما طلب منى صديق رقم محمولي، صديقية عزيزة لاحظت شرورى فى الفترة الأخيرة، فسكت على السر. قلت: أريد أن أشتري محمولا وميزانيتى لا تسمح.

قالت: أنا عندى نفس الشكالة.

فانفجعت سعيداً: إننى نشتري واحداً لنا معا.

قالت: وكيف سنستعمله؟

قلت فى برامة: بسيطة.. نسكن مع بعض! ■

مستمعنا بتحدى العولة عشت أقام امتلاك المحمول، يبقين ثابت لا يتزعزع، وحسيتها ببساطة هكذا: بما أننى مواطن مستقيم.. وحياتى مرسومة سلفاً من البيت إلى المؤسسة ومن المؤسسة إلى البيت، فعلى من يحتاجنى فى مسافة الطريق أن ينتظر.

ولم يكن عدائى على كل حال من النوع الآخر، لجرد العداء، بل كانت لدى أسبابى، وأولها أننى رأيت أن الرقم الذى بدأت به هذه الخدمة كان مبالغاً فيه بشكل لافت للنظر، وكنت أعرف تكاليف المحمول فى بلدان العالم المتعولة على حق، وقد عرفتُها بالمصانعة فى إطار بحثى عن تكاليف التلفيغون (الحطوط)، فلما ارتقاع تكاليف التلفيغون المنزلى إلى ألف جنيه وأمام تصريحات المسؤولين حول دعم هذه الخدمة وجددتى أسأل عنها فى كل بلد أسافر إليه حتى اكتشفت أن التلفيغون المنزلى يكلف المواطن فى العالم المتعولم على حق أقل من ثلث هذا الرقم، ولا أحد يمين على ذلك المواطن لأن الخدمة يقدمها القطاع الخاص الذى يحقق أرباحاً من ثلث القيمة التى ترغمنها هيئة المواصلات المصرية على نفسها مع اللن والأذى فى كل مناسبة للتعامل معها! وبالمصانعة اكتشفت أيضاً أن تكلفة المحمول عند قدامى التعولين لا تتعدى عشر تكلفته عند محدثى العولة.

وفى محاولة الاستغناء بأخزين يشاركوكنى قضيتى أخذت أشرح لمن أتق فى قوة عزائمهم الأعياب السوق والحاج الإعلان الذى يجعل من أشياء لم تكن موجودة أصلاً حاجة أساسية لا يستطيع الإنسان الحياة بدونها.

وكنت أوضح لكل من أقابله مساوىء المشروع الذى لا يجب أن يلجأ إليه المرء باختيائه، حيث لا يستفيد من هذه السلسلة فى عتق الإنسان إلا طلاب الحاجات وأصحاب الأعمال والزوجيات اللاتي لا عمل لهن إلا الحد من حرية أزواجهن.

ووجدت أن دعوتى المضادة لرياح العولة ممثلة فى هذا الرمز قد أشترت دائرة لا بأس بها من المؤمنين بدعوتى من بينهم واحد من أعز أصدقائى - ابن أبوح باسمه - أقتنع بضرورة

الحفاظ على بيته مادام لا يستطيع الجمع بين المحمول وغرامياته، إضافة إلى بعض سائقي المؤسسة التى أعمل فيها وعمى عبده البقال ووحد من أصفاء المدرسة الابتدائية تفرغ لإدارة شئون أرضه فى البلد بعدما تعثر عليه تخطى عتية أربعة ابتدائى وكانت على إيماننا شديدة الصعوبة. وكان صديق الطفولة قد زارنى فى بداية دخول هذا الاختراع إلى مصر من



■ عزت القمحاولي





مصر للطيران
EGYPTAIR

تواكب العولمة وتطورات القرن الحادي والعشرين
بأحدث جيل من الطائرات



* أحدث وسائل الراحة والرفاهية

* أجهزة ملائمة ذات تقنية عالية لمس التصادم

* إمكانية الاتصال بأي مكان في العالم من داخل الطائرة

* تليفون شخصي وشاشة فيديو بالدراجة الأولى ودرجة رجال الأعمال

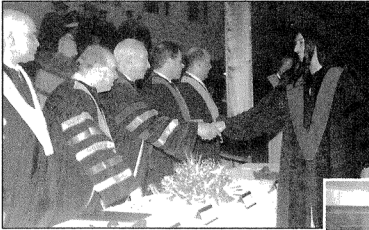
مصر للطيران

تعبير بكم الى مشارف القرن الـ ٢١

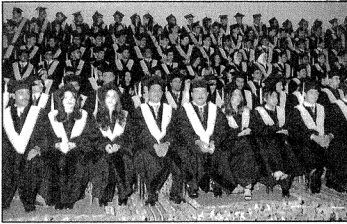
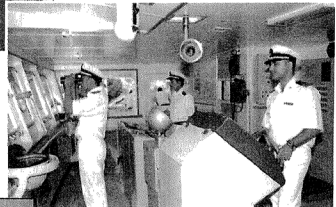


الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

(عضو اتحاد الجامعات العربية والاتحاد الدولي للجامعات)
حاصلة على شهادة الأيزو في الجودة العالية للتعليم الجامعي



فرصة للشباب العربي طلبة وطالبات الثانوية العامة والثانوية الأجنبية وما يعادلها



تقرر فتح باب القبول لدفعة فبراير ٢٠٠٠

بضريها بالاسكندرية والقاهرة
للحصول على درجة البكالوريوس
المعادلة من المجلس الأعلى للجامعات المصرية
لدرجة البكالوريوس التي تمنحها الجامعات المصرية
والعترف بها عربياً وعالمياً
في المجالات التالية

أولاً: كلية النقل البحري والتكنولوجيا (بالاسكندرية)

- تكنولوجيا الملاحة البحرية + شهادة ضابط ثان ملاحية بحرية (بالاسكندرية)
- تكنولوجيا الهندسة البحرية + شهادة مهندس بحري ثالث (بالاسكندرية)
- إدارة النقل البحري (النقل الدولي واللوجستيات) (بالاسكندرية والقاهرة)
- ثانياً: كلية الهندسة والتكنولوجيا (بالاسكندرية والقاهرة)
- هندسة الالكترونيات والاتصالات
- هندسة التشييد والبناء
- الهندسة البيئية
- الهندسة الكيميائية
- الهندسة الكهربائية والتحكم
- الهندسة الصناعية والإدارية
- علوم الحاسب (٤ سنوات)

ثالثاً: كلية الإدارة والتكنولوجيا (بالاسكندرية والقاهرة)

- إدارة المشتريات
- نظم المعلومات الإدارية
- الإدارة المالية
- التسويق
- الإدارة الفندقية
- الدراسات السياحية



للاستعلام وسحب وتقديم طلبات الالتحاق

تبدأ الدراسة يوم الأحد ٣٠ يناير ٢٠٠٠

تليفون ٥٦١١٨١٤ / ٥٦٢٢٣٦٦ / ٥٦٢٢٣٨٨ / ٥٦١٠٠٢٢ / فاكس ٥٦٢٢٥٢٥
٣٦٨٠٤٤٥ / فاكس ٣٦٨٠٤٤٤ / ٣٦٨٠٤٤٢ / تليفون ٣٦٨٠٤٤٣ / فاكس ٣٦٨٠٤٤٥
٣٦٨٠٤٤٨ / فاكس ٣٦٨٠٤٤٥ / ٣٦٨٠٤٤٢ / تليفون ٣٦٨٠٤٤٣ / فاكس ٣٦٨٠٤٤٥

الاسكندرية: مقر الأكاديمية بميامي وأبو قير
القاهرة: فرع كلية الهندسة ش. المشير أحمد اسماعيل / خلف شير تون هيليو بوليس تليفون ٣٦٨٠٤٤٢ / فاكس ٣٦٨٠٤٤٥
فرع كلية الإدارة ٢٢ شارع دكتور السبكي متفرع من ش. الدقي / الدقي تليفون ٣٦٨٠٤٤٢ / فاكس ٣٦٨٠٤٤٨